

مصحف الغريب

المصحف ومعه غريب القرآن وأسباب النزول وأحاديث التفسير

الجزء ٢٧

الصفحات ٥٢٢-٥٤١

* قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ
 مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حَبَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ
 لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا
 فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
 الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
 مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بُرْكَهٖ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ
 فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
 الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرِّيمِ ﴿٤٢﴾
 وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوَاعَنَ أَمْرَ رَبِّهِمْ
 فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا مِن قِيَامٍ
 وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
 فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ
 فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفَرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾
 وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾

الغريب

فَمَا خَطْبُكُمْ

السطر ١ · الآية ٣١

(مادة خطب) ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ ، وفصل الخطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب

الراغب

﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ ... مَا شَأْنُكُمْ؟

السراج

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ

السطر ٢ · الآية ٣٣

﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ ؛ قال ابن عباس^١ : هو الآجر.

ابن قتيبة

مُسَوَّمَةٌ

السطر ٢ · الآية ٣٤

﴿مُسَوَّمَةٌ﴾ معلبة ويقال: إنه كان عليها مثل الخواتيم^٢ ..

أبو عبيدة

﴿مُسَوَّمَةٌ﴾ : مُعَلَّبَةٌ، مِّنَ السِّمَاءِ.

البخاري

﴿مُسَوَّمَةٌ﴾ أي مُعَلَّبَةٌ.

ابن قتيبة

﴿مُسَوَّمَةٌ﴾ ... مُعَلَّبَةٌ بِأَتَمَّا لِعَذَابِ الْمُسْرِفِينَ.

السراج

بَيْتٍ

السطر ٤ · الآية ٣٦

(مادة بيت) ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ، فقد قيل:

الراغب

إشارة إلى جماعة البيت فسماهم بيتا كتسمية نازل القرية قرية. والبيات والتبئيت: قصد العدو ليلا

فِيهَا آيَةٌ

السطر ٤ · الآية ٣٧

﴿فِيهَا آيَةٌ﴾ ... فِي قَرَيْتِهِمْ أَثَرًا مِّنَ الْعَذَابِ بَاقِيًا؛ عَلَامَةً عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٥٧. وانظر ما تقدم ص ٣٣٣.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - «الخواتيم»: جمع الخاتام: وفي اللسان: وقال سيويه: الذين قالوا خواتم إنما جعلوه تكسير فاعال وإن لم يكن في كلامهم وهذا دليل على أن سيويه لم يعرف خاتاما.

وَفِي مُوسَىٰ

السطر ٥ · الآية ٣٨

﴿وَفِي مُوسَىٰ﴾ ... فِي إِرْسَالِنَا مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: آيَةُ لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ.

السراج

بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ

السطر ٥ · الآية ٣٨

﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ ... بِآيَاتٍ، وَمُعْجَزَاتٍ ظَاهِرَةٍ.

السراج

فَتَوَلَّىٰ بَرَكْنَهُ

السطر ٦ · الآية ٣٩

﴿فَتَوَلَّىٰ بَرَكْنَهُ﴾ وبجانبه سواء إنما هي ناحيته.

أبو عبيدة

﴿فَتَوَلَّىٰ بَرَكْنَهُ﴾ و”بجانبه” سواء^١؛ أي أَعْرَضَ.

ابن قتيبة

﴿فَتَوَلَّىٰ بَرَكْنَهُ﴾: أي برهطه، بلغة كناية^٢.

ابن الهائم

﴿فَتَوَلَّىٰ بَرَكْنَهُ﴾ ... أَعْرَضَ فِرْعَوْنُ، مُغْتَرًّا بِقُوَّتِهِ وَجَانِيهِ.

السراج

وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ

السطر ٦ · الآية ٣٩

﴿وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ﴾ أو هاهنا في موضع الواو التي للموالة لأنهم قد قالوها جميعا له قال جرير:

أبو عبيدة

أثعلبة الفوارس أو رياحا ... عدلت بهم طهية والخشاب^٣

(٧٣٨) الخشاب^٤ بنو رزام بن مالك وربيعة وكعب بن مالك بن حنظلة..

فَبَدَنَهُمْ فِي الْيَمِّ

السطر ٧ · الآية ٤٠

(مادة لوم) ﴿فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾

الراغب

والتَّلَاوُمُ: أَنْ يَلُومَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال الأخفش والطبري ٢٧/٣. وخصه الجوهري بالجانب الأقوى، كما في القرطي ١٧/٤٩. وانظر اللسان ١٧/٤٥، والبحر ٨/١٤٠.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٦٧، وورد سهوا في تفسير غريب سورة الطور قبل رَبِّبَ الْمُنُونِ: فَتَوَلَّىٰ بَرَكْنَهُ أي بجانبه وأعرض^٣.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦ - ٨ «أو هاهنا ... والخشاب»: رواه الطبري (٣/٢٧) عن أبي عبيدة.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨ - «الخشاب»: قال الجوهري: وبنو رزام بن مالك بن حنظلة يقال لهم الخشاب (خشب) . وقال أبو عبيدة: والخشاب ربيعة ورزام أخوتهم بنو مالك بن حنظلة من غير طهية (التقاضي ص ٤٣٤) .

﴿فَبَذَلْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ... طَرَحْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ.

السراج

السطر ٧ · الآية ٤٠

وَهُوَ مُلِيمٌ

﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أي مُذنب. يقال: ألام الرجل؛ إذا أتى بذنب يلام عليه. قال الشاعر:

ابن قتيبة

وَمَنْ يَخْذُلْ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَا مَا^١

﴿مُلِيمٌ﴾ ... آتٍ بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٤١

الْعَقِيمَ

(مادة عقم) قال تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ ، ويوم عَقِيمٌ: لا فرح فيه

الراغب

﴿الْعَقِيمَ﴾ ... الَّتِي لَا بَرَكَهَ فِيهَا، وَلَا تَأْتِي بِخَيْرٍ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٤٢

مَا تَذَرُ

﴿مَا تَذَرُ﴾ ... مَا تَدَعُ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٤٣

كَالْزَمِيمِ

﴿كَالزَّمِيمِ﴾ ... كَالشَّيْءِ الْبَالِي.

السراج

السطر ٩ · الآية ٤٣

تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ

﴿تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ... ائْتَمِعُوا بِحَيَاتِكُمْ حَتَّىٰ تَنْتَهِيَ أَجَالُكُمْ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٤٤

فَعَتَوْا

(مادة عتو) ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾

الراغب

﴿فَعَتَوْا﴾ ... تَكَبَّرُوا، وَعَصَوْا.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: عجز بيت لأم عمير بن سلمى الحنفي وصدوره - كما في اللسان ١٦/٣٣ :-

تعد معاذرا لا عذر فيها

وانظر فيه سبب هذا العتاب، وما تقدم: ص ٣٧٤، والطبري ٢٧/٣-٤٠.

الصَّيْحَةُ

السطر ١٠ · الآية ٤٤

﴿الصَّاعِقَةُ﴾ ... الصَّيْحَةُ الْمُهْلِكَةُ.

السراج

فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ

السطر ١٠ · الآية ٤٥

﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ أي ما استطاعوا أن يقوموا لعذاب الله.

ابن قتيبة

(مادة طوع) ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾

الراغب

﴿مِنْ قِيَامٍ﴾ ... مِنْ نُهْوضٍ، وَلَا هَرَبٍ.

السراج

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ

السطر ١٢ · الآية ٤٧

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ أي بقوة.

ابن قتيبة

(مادة بنى) قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾

الراغب

﴿بِأَيْدٍ﴾ ... بِقُوَّةٍ، وَقُدْرَةٍ عَظِيمَةٍ.

السراج

وَأَنَّا لَمُوسِعُونَ

السطر ١٢ · الآية ٤٧

﴿لَمُوسِعُونَ﴾: أَي لَذَوُو سَعَةٍ، وَكَذَلِكَ ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدْرُهُ﴾ / البقرة: ٢٣٦: / يَعْني الْقَوِيَّ.

البخاري

﴿وَأَنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ أي قادرون. ومنه قوله: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدْرُهُ﴾^١.

ابن قتيبة

(مادة وسع) ﴿وَأَنَّا لَمُوسِعُونَ﴾

الراغب

فإشارة إلى نحو قوله:

فَرَشْنَاهَا

السطر ١٣ · الآية ٤٨

﴿فَرَشْنَاهَا﴾ ... مَهْدَنَاهَا، وَسَطْنَاهَا.

السراج

فَنَعَمَ

السطر ١٣ · الآية ٤٨

(مادة نعم) ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنَعَمَ الْمَاهِدُونَ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة البقرة ٢٣٦، وانظر ما تقدم ص ٩٠، والقرطبي ١٧/٥٢، والطبري ٢٧/٦، والدر

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ

السطر ١٣ · الآية ٤٩

- البخاري ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾: الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى، وَاخْتِلَافُ الْأَلْوَانِ: حُلُوٌّ وَحَامِضٌ، فَهَمَّا زَوْجَانِ.^١
- ابن قتيبة ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾: أَي ضِدَّيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى، وَحُلُوًّا وَحَامِضًا، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ.^٢
- الراغب (مادة زوج) ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾

، فتنبه أن الأشياء كلها مركبة من جوهر وعرض، ومادة وصورة، وأن لا شيء يتعرى من تركيب يقتضي كونه مصنوعا، وأنه لا بد له من صانع تنبها أنه تعالى هو الفرد، وقوله:

(مادة زوج) ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ ، فبين أن كل ما في العالم زوج من حيث إن له ضدًا، أو مثلا ما، أو تركيبا ما، بل لا ينفك بوجه من تركيب، وإنما ذكر هاهنا زوجين تنبها أن الشيء- وإن لم يكن له ضد، ولا مثل- فإنه لا ينفك من تركيب جوهر وعرض، وذلك زوجان، وقوله:

السراج ﴿زَوْجَيْنِ﴾ ... صِنْفَيْنِ، وَنَوْعَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ

السطر ١٤ · الآية ٥٠

- البخاري ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾: مَعْنَاهُ: مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ.
- الراغب (مادة فر) ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾
- ، وَأَفْرَدَتْهُ: جَعَلَتْهُ فَرَادًا، وَرَجُلْفَرٌ وَفَارٌ، وَالْمَفَرُّ: مَوْضِعُ الْفِرَارِ، وَوَقْتُهُ، وَالْفِرَارُ نَفْسُهُ، وَقَوْلُهُ:

أَحَادِيثُ التفسير

الآية ٤١-٤٢

الترمذي (٣٢٧٣)

عَنْ رَجُلٍ مِنْ رِبْعَةَ قَالَ: «قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ»، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ عِنْدَهُ وَافِدَ عَادَ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ وَافِدِ عَادَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا وَافِدُ عَادٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: عَلَى الْخَبِيرِ بِهَا سَقَطَتْ، إِنَّ عَادًا لَمَّا أَفْطَطَتْ بَعَثَتْ قَيْلًا، فَزَلَّ عَلَى بَكْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَسَقَاهُ الْخَمْرَ وَغَنَّتْهُ الْجَرَادَاتَانِ، ثُمَّ خَرَجَ يُرِيدُ جِبَالَ مِهْرَةَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَتِكَ لِمَرِيضٍ فَأَدَاوِيَهُ، وَلَا لِأَسِيرٍ فَأَفَادِيَهُ، فَاسْقِ عَبْدَكَ مَا كُنْتُ مُسْقِيهِ، وَاسْقِ مَعَهُ بَكْرِ بْنَ مُعَاوِيَةَ، يَشْكُرُ لَهُ الْخَمْرَ الَّتِي سَقَاهُ، فَرَفَعَ لَهُ سَحَابَاتٌ، فَقِيلَ لَهُ: اخْتَرِ إِحْدَاهُنَّ، فَاخْتَارَ السَّودَاءَ مِنْهُنَّ، فَقِيلَ لَهُ: خُذْهَا رَمَادًا

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (زوجين) صنفين ونوعين.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٢٤٢.

رَمِدْدًا، لَا تَذَرُ مِنْ عَادٍ أَحَدًا، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُرْسَلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ إِلَّا قَدَرُ هَذِهِ الْحَلَقَةِ - يَعْنِي حَلَقَةَ الْخَاتَمِ - ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۖ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرِّيمِ﴾ الآية. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَلَامٍ أَبِي الْمُنْذِرِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانَ، وَيُقَالُ لَهُ: الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ.

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن
الدرر السنية — ابن العربي، عارضة الأحوزي (٦/٣٤٢): مشهور

الآية ٤١

النسائي في الكبرى (١١٤٦٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي نَصَرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكْتُ عَادٌ بِالْذَّبُورِ»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (١٠٣٥): [صحيح]
الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٩٠٠): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٤٦٣)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَنَا الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنٌّ ﴿٥٢﴾ اتَّوَصَوْا بِهِ ۖ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سورة الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

الغريب

أَتَوَاصُوا بِهِ

السطر ٢ · الآية ٥٣

﴿أَتَوَاصُوا بِهِ﴾ أتواصوا^١ عليه وأخذه بعضهم عن بعض وإذا كانت شيمة غالبية على قوم قيل كأنما تواصوا بكذا وكذا..

أبو عبيدة

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَوَاصُوا﴾: تواطؤوا. وَقَالَ:

البخاري

﴿أَتَوَاصُوا بِهِ﴾ ... هَلْ وَصَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالتَّكْذِيبِ؟

السراج

طَاغُونُ

السطر ٢ · الآية ٥٣

﴿طَاغُونُ﴾ ... مُتَجَاوِزُونَ الْحَدَّ فِي الْكُفْرِ.

السراج

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ

السطر ٢ · الآية ٥٤

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ أي أعرض عنهم واتركهم قال حصين بن ضمضم

أبو عبيدة

أما بنو عبس فإن هجينهم ... ولّى فوارسه وأفلت أعورا^٢ [٨٦٧] والأعور الذي قد عور فلم يقض حاجته ولم يصب ما طلب^٣ قال العجاج:

وعور الرحمن من ولّى العور^٤ [٨٦٨] وليس هو من عور العين ويقال للمستجيز الذي يطلب الماء فإذا لم يسقه قيل:

قد عورت شربه^٥ قال الفرزدق:

متى ما ترد يوما سفار تجده به ... أديهم يرمى المستجيز المعور^٦ [٨٦٩].

وَذَكِّرْ

السطر ٣ · الآية ٥٥

(مادة ذكر) ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، في أي كثيرة. والتذكُّر: ما يتذكر به الشيء، وهو أعم من الدلالة والأمانة

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١٠ «تواصوا به تواطؤوا»: أخذ البخاري هذا الكلام بعد ذكره: وقال غيره ... الكلام وقال ابن حجر: سقط هذا لأبي ذر وقد أخرجه ابن المنذر من طريق أبي عبيدة قول أنواصوا ... كأنما تواصوا به (فتح الباري ٨ / ٤٦١) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٦٧: «حصين بن ضمضم»: له ذكر في الأغاني ٩ / ١٤٢ - ١٤٣. والبيت في الطبري ٢٧ / ٠٧.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٤ «والأعور ... طلب»: هذا الكلام في الطبري (٧ / ٢٧) ببعض نقص وزيادة.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٦٨: ديوانه ص ١٥ واللسان (عور) .

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٦ - ٧ «ويقال ... شربه»: رواه الجوهري عن أبي عبيدة (عور) .

^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٦٩: في الصحاح واللسان (عور) ومعجم البلدان ٣ / ٩٥ وشواهد المغني ص ٩٩.

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

السطر ٣ · الآية ٥٦

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾: مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوحِدُونِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا، فَفَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ، وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدْرِ. وَالذَّنُوبُ: الدَّلُوعُ الْعَظِيمُ.

البخاري

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ يعني المؤمنين منهم، أي ليوحدوني. ومثله قوله: ﴿فَأَنَّا أَوَّلَ الْعَابِدِينَ﴾^١ أي الموحدين.

ابن قتيبة

مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ

السطر ٤ · الآية ٥٧

﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ أي ما أريد أن يرزقوا أنفسهم.

ابن قتيبة

وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ

السطر ٤ · الآية ٥٧

﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ أي يطعموا أحداً من خلقي^٢.

ابن قتيبة

(مادة طعم) ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾

الراغب

، وقال عليه السلام:

«إِذَا اسْتَطَعْتُمْ الْإِمَامَ فَأَطِيعُوهُ»^٣ أي: إِذَا اسْتَفْتَحَكُمْ عِنْدَ الْإِتْيَاجِ فَلَقْنُوهُ، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ: حَسَنُ الْحَالِ، وَمُطْعَمٌ: مَرْزُوقٌ، وَمِطْعَامٌ: كَثِيرُ الْإِطْعَامِ، وَمِطْعَمٌ: كَثِيرُ الطَّعْمِ، وَالطُّعْمَةُ: مَا يُطْعَمُ

الرِّزَاقُ

السطر ٥ · الآية ٥٨

(مادة رزق) ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الزخرف ٨١، وانظر تأويل المشكل ٢١٧ و ٢٨٩، والقرطبي ١٧/٥٥، والطبري ٢٧/٢٨، وما تقدم ص ٤٠١.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في المشكل ١٧٢. فـ"من" زائدة كما في المشكل ١٩٤، والقرطبي ١٧/٥٦.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن الأثير: أي: إِذَا أُرْتِجَ عَلَيْهِ فِي قِرَاءَةِ الصَّلَاةِ وَاسْتَفْتَحَكُمْ فَافْتَحُوا عَلَيْهِ وَلَقْنُوهُ، وَهُوَ مِنْ بَابِ التَّمْلِيلِ، تَشْبِيهَا بِالطَّعَامِ، كَأَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْقِرَاءَةَ فِيهِ كَمَا يَدْخُلُ الطَّعَامُ. النهاية ١٢٧/٣.

وهذا ليس من كلام النبي ﷺ كما ذكره المؤلف، وإنما هو من كلام علي بن أبي طالب. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٢٥/٤، والمجموع المغيث ٣٥٣/٢ [.....]

، فهذا محمول على العموم.
والرَّازِقُ يقال لخالق الرِّزْق، ومعطيه، والمسبَّب له، وهو الله تعالى^١ ، ويقال ذلك للإنسان الذي يصير سببا في وصول الرِّزْق. والرَّازِقُ لا يقال إلا لله تعالى، وقوله:

الْمَتِّينُ

السطر ٥ · الآية ٥٨

و (الْمَتِّينَ) : الشديد القوي.

ابن قتيبة

(مادة مَيّ) نا، ومنه قيل: جبل مَتِينٌ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾

الراغب

مَتَّى
مَتَّى: سؤال عن الوقت

السطر ٦ · الآية ٥٩

فَاتٍ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ

﴿فَاتٍ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ أي نصيبا قال علقمة بن عبدة:

أبو عبيدة

وفي كل يوم قد خبطت بنائل ... فحقّ لشأش من نذاك ذنوب^٢ [٨٧٠] فقال الملك وأذنبه^٣
، أي نصيب. وإنما أصلها من الدلو والذنوب والسجل واحد وهو ملء الدلو وأقل قابلا. قال
الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب:

من يساجلني يساجل ماجدا ... يملأ الدلو إلى عقد الكرب^٤ [٨٧١]

و (الذنوب) : الخط والنصيب. وأصله: الدلو العظيمة. وكانوا يَسْتَقُونَ فيكون لكل واحدٍ ذنوبٌ.
بِفَعْلٍ "الذنوب" مكان "الخط والنصيب": على الاستعارة^٥.

ابن قتيبة

(مادة ذنب) ذَنَبُ الدَّابةِ وغيرها معروف، ويعبر به عن المتأخّر والردّل، يقال: هم أذئاب
القوم، وعنه استعير: مَذَانِبُ التَّلَاعِ، لمسائل مياهاها.

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأسماء والصفات ص ٨٦.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨٧٠ - ديوانه من الستة ص ١٠٧. والكتاب ٤٧٣ / ٢ والطبري ٨ / ٢٧ والشتنمري ٤٢٣ / ٢ والقرطبي ٥٧ / ١٧ وشواهد الكشاف ٤٣. [.....]

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - «فقال ... أذنبه»: هذا قول الحارث بن أبي شمس الغساني: وكان قد أوقع بيني تميم وأسر منهم تسعون رجلا فيهم شأس بن عبدة أخو علقمة فوفد عليه علقمة مادحا له وراغبا في أخيه فلما أنشد القصيدة وانتهى منها إلى هذا البيت قال الحارث نعم وأذنبه ... (الشتنمري) .

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨٧١ - في الكامل ص ١١٠ والأغاني ١٤ / ١٧١، ٣ / ١٥ والسمط ص ٧٠٠.
^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ١١٣، والقرطبي ٥٧ / ١٧، والطبري ٩ / ٢٧، واللسان ٣٧٨ / ١، والمفردات ١٨٠. وانظر البحر ١٤٣ / ٨.

وَالْمُذْنِبُ^١ : ما أُرطب من قبل ذنبه، والذَّنوبُ:

الفرس الطويل الذنب، والدُّلو التي لها ذنب، واستعير للنَّصيب، كما استعير له السَّجَل^٢ . قال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ ، والذَّنْبُ في الأصل: الأخذ بذنب الشيء، يقال: ذَنَبته:

أصبت ذنبه، ويستعمل في كلِّ فعل يستوخم عقباه اعتبارا بذنب الشيء، ولهذا يسمَّى الذَّنْبُ تبعه، اعتبارا لما يحصل من عاقبته، وجمع الذَّنْبُ ذُنُوبٌ

﴿ذُنُوبًا﴾: نصيبا، بلغة هذيل^٣ . وأصل الذَّنوب: الدُّلو العظيمة، ولا يقال لها ذنوب إلا وفيها ماء. وكانوا يستقون فيكون لكل واحد منهم ذنوب فجعل الذَّنوب في مكان النَّصيب.

﴿ذُنُوبًا﴾ ... نَصِيْبًا مِّنَ الْعَذَابِ سَيَنْزِلُ بِهِمْ.

ترتيبها

ابن الهائم

السراج

وَالطُّورُ

السطر ١٠ · الآية ١

﴿وَالطُّورُ﴾ هو الجبل في كلام العرب..

﴿وَالطُّورُ﴾ جبل بمَدْيَنَ، كَلِمَ عِنْدَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^٤ .

﴿الطُّورُ﴾: الجبل [زه] الشاهق، أو طور سيناء، وهو جبل المناجاة بفلسطين أو بين أيلة ومصر.

﴿وَالطُّورُ﴾ ... قَسَمٌ بِالْجَبَلِ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ

السطر ١٠ · الآية ٢

﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ أي مكتوب وقال رؤية:

إني وأبيات سطرن سطرًا^٥ [٨٧٢] .

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿مَّسْطُورٍ﴾: مَكْتُوبٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الطُّورُ: الْجَبَلُ بِالسَّرْيَانِيَّةِ.

﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ أي مكتوب.

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: المذنب من الرطب: ما أُرطب من قبل ذنبه، انظر: الجمل ٢/ ٣٦١، والأساس ص ١٤٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن بري: السجل: اسم الدلو ملأى ماء، والذنوب إنما يكون فيها مثل نصفها ماء. ا. هـ. ويستعار السجل للنصيب.

قال الزمخشري: وأعطاه بجمه من كذا، أي: نصيبه، كما يقال: ذنوبه. انظر: الأساس ص ٢٠٣.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٦٧، وفي الإتيان ٢/ ٩٤ أن معنى «ذنوباً» بلغة هذيل «عذاباً»، ولم ترد عبارة «بلغة هذيل» في الزهة ٩٣.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: القرطبي ٥٨-١٧، والدر ١١٧/٦، وما تقدم ص ٥٢.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٧٢: ديوانه ص ١٧٤ والطبري ٢٧/٩.

ابن الهائم ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾: أي مكتوب.
السراج ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ ... قَسَمُ بِالْقُرْآنِ الْمَكْتُوبِ.

السطر ١٠ · الآية ٣

فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ

أبو عبيدة ﴿فِي رَقٍّ﴾ أي في ورق..

البخاري ﴿رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾: صَحِيفَةٌ^١.

ابن قتيبة ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ يقال: هي الصحف التي تخرج يوم القيامة إلى بني آدم^٢.

الراغب (مادة رق) الرَّقَّةُ: كالذِّقَّةِ، لكن الدِّقَّةُ تقال اعتباراً بمراعاة جوانبه، والرَّقَّةُ اعتباراً بعمقه. فتي كانت الرَّقَّةُ في جسم تضادها الصَّفَاقَةُ، نحو: ثوب رَقِيقٍ وصفيقٍ، ومتى كانت في نفس تضادها الجفوة والقسوة، يقال: فلان رَقِيقُ القلب، وقاسي القلب. والرَّقُّ: ما يكتب فيه، شبه الكاغد، قال تعالى: ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾

، وقيل لذكر السلاحف: رِقٌّ^٣، والرَّقُّ: ملك العبيد.

والرَّقِيقُ: المملوك منهم، وجمعه أَرْقَاءٌ، واستَرْقَ فلان فلانا: جعله رقيقاً. والرَّقَاقُ: تَرَقُّقُ الشَّرابِ، والرَّقَاقَةُ: الصَّافِيَةُ اللون. والرَّقَّةُ: كلُّ أرضٍ إلى جانبها ماء، لما فيها من الرَّقَّةِ بالرطوبة الواصلة إليها. وقولهم: أَعْنِ صَبُوحُ تَرَقُّقُ؟

أي: تلين القول

ابن الهائم ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾: الصحف التي تخرج يوم القيامة إلى بني آدم.

السراج ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ ... فِي صُحُفٍ مَّنْشُورَةٍ، مَبْسُوطَةٍ.

السطر ١٠ · الآية ٤

وَالْبَيَّتِ الْمَعْمُورِ

أبو عبيدة ﴿وَالْبَيَّتِ الْمَعْمُورِ﴾ الكثير الغاشية^٥.

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (رق) هو المجلد الذي يكتب عليه، وقيل: المراد اللوح المحفوظ، وقيل غير ذلك.
^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي صحائف أعمالهم، كما قال الفراء. على ما في القرطبي ١٧/٥٩، والبحر. وانظر الطبري ٢٧/١٠، والدر ٦/١١٧.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجلد ٢/ ٣٦٨، وحياة الحيوان ١/ ٥٢٧.
رواه الجوهري بفتح الراء، والأكثر بفتحها.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: هذا مثل يضرب لمن كنى عن شيء وهو يريد غيره.

انظر: جمع الأمثال ٢/ ٢١، وأساس البلاغة ص ١٧٤، والأمثال ص ٦٥.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . الغاشية: السؤال الذين يغشونك يرجون فضلك ومعروفك وغاشية الرجل من ينتابه من زواره وأصدقائه (اللسان) .

﴿وَالْيَتِ الْمَعْمُورِ﴾ بيت في السماء حيال الكعبة ^١ .	ابن قتيبة
(مادة عمر) ﴿وَالْيَتِ الْمَعْمُورِ﴾ ، وَأَعْمَرَتْهُ الْأَرْضُ وَأَسْتَعْمَرَتْهُ: إذا فُوضت إليه العِمارة، قال:	الراغب
﴿الْيَتِ الْمَعْمُورِ﴾: بيت في السماء حيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه. والمعمر: المأهول.	ابن الهائم
﴿وَالْيَتِ الْمَعْمُورِ﴾ ... قَسَمَ بِالْيَتِ الْمَعْمُورِ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهِ دَائِمًا، وَهُوَ فِي السَّمَاءِ بِحِذَاءِ الْكَعْبَةِ، يَطُوفُ بِهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ.	السراج

السطر ١١ · الآية ٥

وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ

﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾: سَمَاءٌ ^٢ .	البخاري
﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ يعني: السماء.	ابن قتيبة
(مادة سقف) سَقَفُ الْبَيْتِ، جَمْعُهُ: سُقُفٌ، وَجَعَلَ السَّمَاءَ سَقْفًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾	الراغب
﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾: يعني السماء.	ابن الهائم
﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ ... قَسَمَ بِالسَّمَاءِ.	السراج

السطر ١١ · الآية ٦

وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ

﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ ^٣ بعضه في بعض من الماء قال الثوري تولب:	أبو عبيدة
إذا شاء طالع مسجورة ... ترى حولها التبّع والسّاسما ^٤ [٨٧٣] سقتها رواعد من صيف ... وإن من خريف فلن يعدما.	
﴿الْمَسْجُورِ﴾: الْمَوْقِدُ، وَقَالَ الْحَسَنُ: تُسَجَرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ ^٥ .	البخاري

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال علي وابن عباس وغيرهما. على ما في القرطبي، والطبري ٢٧/١١، والدر.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (السقف ..) السماء، سميت بذلك لأنها للأرض كالسقف للبيت.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨ - «المعلو» الذي ورد في الفروق: رواه ابن جر عن أبي عبيدة (٧/ ٤٦٣).

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨٧٣ - البيتان من كلمة في مختارات شعراء العرب ٢٠٥ والعيني ١/ ٥٧٥، ٤/ ١٥١ وشواهد الغني ص ٦٥ وانظر ٤/ ٤٣٤ وهما في الطبري ٢٧/ ١١ والأول في الشنمري ١/ ١٣٥ والقرطبي ١٧/ ٦١ والثاني: الكاتب ١/ ١١٣ والشنمري ١/ ١٣٥، ٤٧١.

معناه: إما من صيف وإما من خريف فلن بعدم الري البتة، المسجورة الروضة المملوءة عشبا والتبع والساسم من شجر الجبال والصيف مطر الصيف وأراد بالخريف مطر الخريف (الشنمري).

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨٧٤ - ديوانه ص ١٦٥.

^٦ حاشية البغا على صحيح البخاري: (المسجور) المملوء، من يسجر النهر إذا ملأه، أو الموقد من سحرت التنور إذا أوقدتها وملأتها وقودا، وعليه تفسير الحسن البصري رحمه الله تعالى.

ابن قتيبة

﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ المملوء. قال النمر بن تولب - وذكر وعلا:-
إذا شاء طالع مسجورة... ترى حولها النبع والسَّاسِمَا^١
أي عيناً مملوءة.

الراغب

(مادة سجر) السَّجْرُ: تهبج النار، يقال: سَجَرْتُ التَّنُورَ، ومنه: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾
، قال الشاعر: ٢٢٧-

ابن الهائم

إذا شاء طالع مسجورة... ترى حولها النبع والسَّاسِمَا^٢ وقوله:
﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾: أي المملوء [زه] بلغة عامر بن صعصعة^٣ .
﴿الْمَسْجُورِ﴾... المملوء بالماء.

السراج

يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا

السطر ١٢ · الآية ٩

أبو عبيدة

﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ أي تكفأ قال الأعشى:

كأن مشيتها من بيت جارتها... مور السحابة لا ريث ولا عجل^٤ [٨٧٥] وهو أن ترهياً^٥ في
مشيتها أي تكفأ كما ترهياً النخلة العيدانة^٦ ..

البخاري

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَمُورُ﴾: تَدُورُ^٨.

ابن قتيبة

﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ تدور بما فيها.

الراغب

(مادة مور) المور: الجريان السريع. يقال: مَارَ يَمُورُ مَوْرًا. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾
ومَارَ الدم على وجهه، والمور:

التراب المتردّد به الرّيح، وناقة تمور في سيرها، فهي مَوَّارَةٌ

ابن الهائم

﴿تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾: تنشق شقاً، بلغة قريش^٩ ، أي^{١٠} تدور بما فيها. ويقال: تمور: تكفأ، أي

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هو: شجر أسود من شجر الجبال؛ كما في اللسان ١٥/١٧٨. والبيت له فيه وفي القرطبي ١٧/٦١. وهو في الطبري ٢٧/١٢ مع آخر.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت للنمر بن تولب، وهو في ديوانه ص ٣٨٠، ومجاز القرآن ٢/ ٢٣٠، والأضداد ص ٥٤، واللسان (سم)، وتفسير القرطبي ١٧/ ٦١.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٦٨، وما ورد في القرآن من لغات ٢/ ١٩٣.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٢ - ٣ «أي تكفأ... عجل»: الطبري ٢٧/ ١١، وصاحب اللسان (مور) والقرطبي (١٧/ ٦١) .

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٧٥: ديوانه ٤٢.

^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٤ «ترهياً... العيدانة»: هذا الكلام في اللسان (رهاء) .

^٧ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٤ «غيدان» الذي ورد في الفروق: بالفتح ثم السكون كأنه فعّال من الغيد.

^٨ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تمور) تموج وتضطرب.

^٩ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٦٨، وما ورد في القرآن من لغات ٢/ ١٩٣.

^{١٠} حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: من هنا إلى آخر التفسير منقول من النزهة.

تذهب وتجيء.

﴿تَمُورُ﴾ ... تَحْرُكُ، وَتَضْطَرُّ. السراج

السطر ١٣ · الآية ١٠

وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا

﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ﴾ عن وجه الأرض. ابن قتيبة

﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾: كما يسير السحاب. ابن الهائم

السطر ١٤ · الآية ١٢

الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ الخوض الفتنه والاختلاط.. أبو عبيدة

السطر ١٤ · الآية ١٣

يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً

﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ أي يدفعون، يقال: دعت في قفاه أي دفعت وفي آية أخرى «يَدْعُ الْيَتِيمَ» (٢/١٠٧) وقال بعضهم: يدع اليتيم مخففة.

﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ أي يدفعون. يقال: دَعَّعَهُ

أدعاه دَعَاً أي دفعته. ومنه: ﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾^١.

﴿يُدْعَوْنَ﴾: يدفعون. ابن الهائم

﴿يُدْعَوْنَ﴾ ... يُدْعَوْنَ بِعُنْفٍ وَشِدَّةٍ. السراج

أحاديث التفسير

الآية ٤

النسائي في الكبرى (١١٤٦٦)

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «ذَكَرَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْنَدٌ ظَهْرُهُ إِلَى الْبَيْتِ

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الماعون ٢، كما في تفسير القرطبي ١٧/٦٤، واللسان ٩/٤٣٦. وانظر الطبري ١٣-٢٧، والبحر ٨/١٤٤ و ١٤٧.

الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ أَصَلَوْهَا فَاصْبِرُوا
 أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
 إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكِهِينَ بِمَاءٍ أَنْهَمَ رَبُّهُمْ
 وَوَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِينِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ
 بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا
 بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا
 كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾
 يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
 غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٣﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ
 ﴿٢٥﴾ فَمَنْ رَبُّ اللَّهِ عَلَيْنَا وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٦﴾ إِنَّا كُنَّا
 مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٧﴾ فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
 رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٨﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ
 الْمُنُونِ ﴿٢٩﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣٠﴾

الغريب

أَفْسِحْرُ هَذَا

السطر ١ · الآية ١٥

﴿أَفْسِحْرُ هَذَا﴾ ليس باستفهام بل هو توعّد..

أبو عبيدة

أَصْلُوهَا

السطر ١ · الآية ١٦

﴿أَصْلُوهَا﴾ ... ادْخُلُوهَا، وَذُقُوا حَرَّهَا.

السراج

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ

السطر ٣ · الآية ١٧

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ لأن نصبت مجازها مجاز الاستغناء فإذا استغنيت أن تخبر ثم جاء خبر بعد فإن شئت رفعت وإن شئت نصبت ومعناها: متفكهين، قال صخر بن عمرو أخو خنساء: افكه على حين العشاء إذا ... ما الضيف أقبل مسرعاً يسرى^٢ [٨٧٨] ومن قرأها «فاكهين» فجازها مجاز، «لابن» و «تامر» أي عنده لبن كثير وتمر كثير..

أبو عبيدة

فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ

السطر ٣ · الآية ١٨

﴿فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ أي ناعمين بذلك. وفكهين معجبين بذلك^٣.

ابن قتيبة

(مادة فكه) ﴿فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾

الراغب

﴿فَاكِهِينَ﴾ ... مُتَلَذِّذِينَ، نَاعِمِينَ، مَسْرُورِينَ.

السراج

مُتَّكِينَ

السطر ٥ · الآية ٢٠

(مادة تكأ) ﴿مُتَّكِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾

الراغب

سُرُرٍ

السطر ٥ · الآية ٢٠

(مادة سرر) قال تعالى: ﴿مُتَّكِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٧٧: في اللسان (رها).

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٧٨: راجع رقم ٧٦٥.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٣٦٦. وانظر القرطبي ١٧/٦٥.

مَصْفُوفَةٌ^ص

السطر ٥ · الآية ٢٠

الراغب

(مادة صف) ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾

، وَصَفَّتُ اللَّحْمَ: قَدَّدْتَهُ، وَأَلْقَيْتَهُ صَفًّا صَفًّا، وَالصَّفِيفُ: اللَّحْمُ الْمَصْفُوفُ، وَالصَّفْصَفُ: المستوي من الأرض كأنه على صفٍّ واحد.

قال: فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا

، وَالصُّفَّةُ مِنَ الْبَنِيانِ، وَصُفَّةُ السَّرَجِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ، وَالصَّفُوفُ:

نَاقَةٌ تُصَفُّ بَيْنَ مُحَلِّبَيْنِ فِصَاعِدَا لُغْزَارَتِهَا، وَالَّتِي تُصَفُّ رَجْلَاهَا، وَالصَّفْصَافُ: شَجَرُ الْخِلَافِ

﴿مَصْفُوفَةٍ﴾ ... مُتَقَابِلَةٌ، وَبَعْضُهَا إِلَى جَنْبِ بَعْضٍ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٢٠

وَزَوَّجْنَاهُمْ بِمَحُورٍ عَيْنٍ

﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِمَحُورٍ عَيْنٍ﴾ مجازها: جعلنا ذَكَرَانَ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَزْوَاجًا بِمَحُورٍ عَيْنٍ مِنَ النِّسَاءِ، يُقَالُ:

لِلرَّجُلِ: زَوَّجَ هَذَا الْفِعْلَ الْفَرْدَ أَيَّ اجْعَلَهُمَا زَوْجًا..

﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ﴾: قَرَّانَهُمْ.

﴿بِمَحُورٍ﴾ ... نِسَاءٌ بِيضٍ.

﴿عَيْنٍ﴾ ... وَأَسِيعَاتِ الْعُيُونِ، حِسَانِهَا.

أبو عبيدة

ابن الهائم

السراج

السراج

السطر ٧ · الآية ٢١

وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ

﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ﴾ أَيَّ مَا نَقَصْنَاهُمْ وَلَا حَبَسْنَا مِنْهُ شَيْئًا وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ «أَلَتْ يَأَلْتُ»

تَقْدِيرُهَا: أَفْلَ يَأْفُلُ وَأَلَاتٌ يَلِيتُ، تَقْدِيرُهَا: أَقَالَ يَفِيلُ وَلَاتٌ يَلِيتُ قَالَ رُؤْبَةُ:

وَلَيْلَةُ ذَاتِ نَدَى سَرِيتُ ... وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ سَرَاهَا لَيْتُ

(٨٥٦) .

﴿مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ مجازها: مَا أَلْتَنَاهُمْ شَيْئًا وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا تَزِيدُ «مِنْ» قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

جَزَيْتُكَ ضَعْفَ الْحُبِّ لِمَا اسْتَبْتَبْتَهُ ... وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

(٥٨) مَعْنَاهَا أَحَدٌ قَبْلِي لِأَنَّ «مِنْ» لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَلْتَنَاهُمْ﴾: نَقَصْنَاهُمْ.^١

البخاري

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ألتناهم) انظر الباب (٣١٧).

﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي ما نقصناهم.

ابن قتيبة

﴿أَلْتَنَاهُمْ﴾: أنقصناهم، بلغة حمير^١، يقال: ألت يألت ولات يليت، لغتان.

ابن الهائم

﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ﴾ ... مَا نَقَصْنَا الْآبَاءَ بِهَذَا الْإِلْحَاقِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٢١

رَهِينٌ

﴿رَهِينٌ﴾ ... مَرْهُونٌ بِعَمَلِهِ، لَا يَحِلُّ ذَنْبَ غَيْرِهِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٢٢

وَأَمَدَدْنَاهُمْ

(مادة مُدَنّ) نحو: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾

الراغب

السطر ٩ · الآية ٢٣

يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا

﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ يتعاطون أي يتداولون^٢ قال الأخطل: نازعته طيب الراح الشّمول وقد ... صاح الدّجاج وحانت وقعة الساري^٣ [٨٧٩] .

أبو عبيدة

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَتَنَزَّعُونَ﴾: يَتَعَاطُونَ.

البخاري

﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ أي يَتَعَاطُونَ. قال الأخطل:

ابن قتيبة

وَشَارِبٍ مُرَبِّجٍ بِالكَأْسِ نَازِعِنِي ... لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَّارٍ
أي عاطاني.

﴿يَتَنَزَّعُونَ﴾ ... يَتَعَاطُونَ بَيْنَهُمْ، وَيَنَاولُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

السراج

﴿كَأْسًا﴾ ... مِنْ النِّجْرِ.

السراج

السطر ٩ · الآية ٢٣

لَا لَعُوفٍ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ

﴿لَا لَعُوفٍ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ أي لَا تَذْهَبُ بِعَقْلِهِمْ فَيَلْعَوُا أَوْ يَرْفُثُوا فَيَأْتُوا. كما يكون ذلك في خمر الدنيا.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٦٨، وما ورد في القرآن من لغات ٢ / ١٩٤ و «بلغة حمير» ليس في التزهة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٣ «يتنازعون ... يتداولون»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٥ / ٤٦٣) ٠ [.....]

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٧٩: ديوانه ص ١١٦ والطبري ١٦ / ٢٧ والقرطبي ١٧ / ٦٨.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له في ديوانه ١١٦، واللسان ٦ / ٥١، والقرطبي ١٧ / ٦٨ بلفظ: «نادمني».

ابن الهائم ﴿وَلَا تَأْتِيُمْ﴾^١: إثم.

السراج ﴿لَا لَعُوْفِيْهَا﴾ ... لَا كَلَامٌ سَاقِطٌ أَثْنَاءَ شُرْبِهَا.

السراج ﴿وَلَا تَأْتِيُمْ﴾ ... وَلَا يَقَعُ بِسَبَبِهَا إِثْمٌ فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ.

السطر ١٠ · الآية ٢٤

كَأَنَّهُمْ لَوْلُوْهُمْ مَّكْنُوْنٌ

أبو عبيدة ﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُوْهُمْ مَّكْنُوْنٌ﴾ مصون..

الراغب (مادة لؤلؤ) وقال: ﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُوْهُمْ مَّكْنُوْنٌ﴾

جمعه: لَالِيٌّ، وتَلَالٌ الشيء.

لَمَعَ لَمَعَانِ اللَّوْؤُ، وقيل: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لِلْأَلَّتِ الطَّبَاءُ بِأَذْنَابِهَا^٢

السراج ﴿مَّكْنُوْنٌ﴾ ... مَصُونٌ، مَسْتَوْرٌ فِي أَصْدَافِهِ.

السطر ١١ · الآية ٢٦

إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ

ابن قتيبة ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ أي خائفين.

الراغب (مادة شفق) قال تعالى:

﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾

السراج ﴿مُشْفِقِينَ﴾ ... خَائِفِينَ مِنَ الْعَذَابِ.

السطر ١٢ · الآية ٢٧

عَذَابَ السَّمُومِ

أبو عبيدة ﴿عَذَابَ السَّمُومِ﴾ عذاب النار..

الراغب (مادة سم) قال تعالى:

﴿وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾

السراج ﴿عَذَابَ السَّمُومِ﴾ ... عَذَابَ النَّارِ الَّتِي تَنْفُذُ فِي الْمَسَامِ.

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ لَا لَعُوْفِيْهَا وَلَا تَأْتِيُمْ بنصب اللفظين أبو عمرو، وابن كثير. وقراءة الباقي من السبعة برفعهما (السبعة ٦١٢، والتذكرة ٣٣٧) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (لألاً) ، وجمع الأمثال ٢/ ٢٢٥.

الْبِرُّ

السطر ١٣ · الآية ٢٨

البخاري

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْبِرُّ﴾: اللَّطِيفُ^١.

الراغب

(مادة برّ) البرّ خلاف البحر، وتصوّر منه التوسع فاشتق منه البرّ، أي: التوسع في فعل الخير،

وينسب ذلك إلى الله تعالى تارة نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾

، وإلى العبد تارة، فيقال: برّ العبد ربه، أي: توسّع في طاعته، فمن الله تعالى الثواب، ومن العبد الطاعة. وذلك ضربان:

ضرب في الاعتقاد.

وضرب في الأعمال، وقد اشتمل عليه

السراج

﴿الْبِرُّ﴾ ... المحسن، كثير الخير.

فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ

السطر ١٣ · الآية ٢٩

أبو عبيدة

﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ أَمْ يَقُولُونَ﴾ مجازها: بل يقولون، وليست بجواب استفهام

قال الأخطل:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط ... غلس الظلام من الرباب خيالا

(٦٩) لم يستفهم إنما أوجب أنه رأى بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا..

ابن قتيبة

﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ كما تقول: ما أنت -بحمد الله- بجاهل.

السراج

﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ ... بِسَبَبِ إِنْعَامِ اللَّهِ عَلَيْكَ بِالنُّبُوَّةِ، وَرَجَاحَةِ الْعَقْلِ.

السراج

﴿بِكَاهِنٍ﴾ ... يَدْعِي عِلْمَ الْغَيْبِ.

أَمْ

السطر ١٤ · الآية ٣٠

السراج

﴿أَمْ﴾ ... بَلْ.

شَاعِرٌ

السطر ١٤ · الآية ٣٠

الراغب

(مادة شعر) ﴿شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُ بِهِ﴾ ، وكثير من المفسرين حملوه على أنهم رموه بكونه آتيا بشعر

منظوم مقفى، حتى تأوّلوا ما جاء في القرآن من كلّ لفظ يشبه الموزون من

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (البر) المحسن الذي عم إحسانه جميع خلقه.

السطر ١٤ · الآية ٣٠

تَرَبَّصْ بِهِ رَبِّ الْمُنُونِ

﴿الْمُنُونُ﴾: المَوْتُ.

البخاري

﴿تَرَبَّصْ بِهِ رَبِّ الْمُنُونِ﴾ أي حوادث الدهر وأوجاعه ومصائبه و"المنون": الدهر؛ قال أبو ذؤيب:

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِّيهِ تَوَجَّعُ ... وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَن يَجْزَعُ^١

هكذا كان الأصمعيُّ يرويه: "وربيهِ"^٢ ويذهب إلى أنه الدهر؛ قال: وقوله: "والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ" يدل على ذلك؛ كأنه قال: "أَمِنَ الدهرَ وربيه تَوَجَّعُ والدهر لا يُعْتَبُ من يجزع؟". قال الكسائي: "تقول العرب: لا أكلمك آخر المنون، أي آخر الدهر".

(مادة ريب) ﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾

الراغب

، سَمَّاهُ رِبَا لَا أَنَّهُ مُشَكَّكٌ فِي كَوْنِهِ، بَلْ مِنْ حَيْثُ تَشَكَّكَ فِي وَقْتِ حَصُولِهِ، فَالْإِنْسَانُ أَبَدًا فِي رِبِّ الْمُنُونِ مِنْ جِهَةٍ وَقْتِهِ، لَا مِنْ جِهَةٍ كَوْنِهِ، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ:

-٢٠٠-

النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ لَا بَقَاءَ لَهُمْ ... لَوْ أَنَّهُمْ عَمِلُوا مَقْدَارَ مَا عَلِمُوا^٣ وَمِثْلُهُ:

-٢٠١-

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِّيَهَا تَوَجَّعُ؟^٤

﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾: حوادث الدَّهْرِ (زه)

ابن الهائم

﴿تَرَبَّصْ بِهِ﴾ ... نَتَنَظَّرُ بِهِ.

السراج

﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾ ... نُزُولُ الْمَوْتِ، وَحَوَادِثُ الدَّهْرِ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٣١

تَرَبَّصُوا

(مادة ربص) ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت مطلع مرثيته الجيدة. وهو في ديوانه ١/١، والمفضليات ٤٢١، واللسان ١٧/٣٠٣ و ٣٠٤، وتفسير القرطبي ١٦/١٧٠ و ١٧/٧٢، والبحر ٧/٤٩٤ و ٨/١٥١.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قال ابن سيده: "وقد روي: "وربيها" حملا على المنية. ويحتمل أن يكون التأنيث راجعا إلى معنى الجنسية والكثرة؛ وذلك: لأن الداهية توصف بالعموم والكثرة والانتشار. فيكون التأنيث على معنى الدهر [لا المنية]؛ كما قال ابن بري. على ما في اللسان. فلا فرق بين الروايتين حينئذ. وراجع الطبري ٢٧/١٩.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: البيت في البصائر ٣/ ١١٤ دون نسبة، وهو لديك الجن في محاضرات الأدباء ٤/ ٤٩١، وعمدة الحفاظ:

ريب.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: شطر بيت، وعجزه:

والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَن يَجْزَعُ

وهو مطلع قصيدة أبي ذؤيب الهذلي العينية. وهو في المفضليات ص ٤٢١، والأغاني ٦/ ٥٨.

فوائد وتعليقات

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ
 بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ
 ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ
 أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ
 مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
 أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ
 فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾
 أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا
 مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا
 يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
 وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِنْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سورة النجم

الغريب

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا^ج

السطر ١ · الآية ٣٢

﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾ بل تأمرهم أحلامهم بهذا ثم رجع فقال:.

أبو عبيدة

﴿أَحْلَامُهُمْ﴾: العقول.

البخاري

(مادة حلم) الحِلْم: ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، وجمعه أَحْلَام، قال الله تعالى:

الراغب

﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾ ، قيل معناه: عقولهم^١ ، وليس الحلم في الحقيقة هو العقل، لكن فسّروه بذلك لكونه من مسببات العقل^٢ ، وقد حَلَمَ^٣ وحلّمه العقل وتَحَلَّمَ، وأَحْلَبَتِ المرأة: ولدت أولادا حلباء^٤

﴿أَحْلَامُهُمْ﴾: عقولهم. والحلم: العقل. وقيل: أشرف من العقل، ومن ثمّ يوصف الله به ولا يوصف بالعقل وقد يوصف بالعقل من ينفي عنه الحلم. وقيل: الحلم: الإمهال الذي تدعو إليه الحكمة.

ابن الهائم

﴿أَحْلَامُهُمْ﴾ ... عقولهم.

السراج

أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ

السطر ١ · الآية ٣٣

﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾

أبو عبيدة

﴿طَاغُونَ﴾ ... مُتَجَاوِزُونَ الحَدَّ فِي العِصْيَانِ.

السراج

تَقُولُهُ^ج

السطر ١ · الآية ٣٣

﴿تَقُولُهُ﴾ ... اخْتَلَقَ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ.

السراج

يَحْدِثُ

السطر ٢ · الآية ٣٤

(مادة حدث) ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهو قول ابن زيد كما في الدر المنثور ٧/ ٦٣٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال السمين: وفيه نظر، إذ قد سمع إطلاقه مراداً به الحقيقة. عمدة الحفاظ: حلم.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ٣/ ٣٦٥.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ٣/ ٣٦٥.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل «ثمة».

خَزَائِنُ رَبِّكَ

السطر ٤ · الآية ٣٧

﴿خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾ ... خَزَائِنُ رِزْقِهِ وَرَحْمَتِهِ.

السراج

أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ

السطر ٥ · الآية ٣٧

﴿أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ﴾^١ أم هم الأرباب ويقال: تسيطر على اتخذني خولا^٢ ..

أبو عبيدة

﴿أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ﴾ ! أي الأرباب. يقال: تسيطر عليّ، أي اتخذني خولا [لك] .

ابن قتيبة

(مادة صطر) صَطَرَ وَسَطَرَ وَاحِدًا. قال تعالى: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ﴾

الراغب

، وهو مفعيل من السَطَرَ، والتَّسْطِيرُ أي: الكتابة، أي: أهم الذين تولّوا كتابة ما قدّر لهم قبل أن خلق، إشارة إلى قوله:

﴿أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ﴾: أي الأرباب. يقال: تسيطر عليّ: أي اتخذني خولا^٣ .

ابن الهائم

﴿الْمُصِيطِرُونَ﴾ ... الْمُتَسَلِّطُونَ، الْجَبَّارُونَ.

السراج

أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ

السطر ٥ · الآية ٣٨

﴿أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ هي السُّلْم وهو السُّلْمُ، ومجاز «فيه» به وعليه وفي القرآن:

أبو عبيدة

«وَلَا صَلْبَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ» (٢٣ / ١٩) إنما هو على جذوع النخل والسُّلْم السبب والمرقاة^٥ قال الشيباني:

هم صلّوا العبدى في جذع نخلة ... فلا عطست شيبان إلا بأجدعا

[٥٤٧] وقال ابن مقبل:

لا تحرز المرء أجاء البلاد ولا ... يبنى له في السموات السّلايم^٦ [٢١٦] ويقول الرجل: اتخذني سلما لحاجتك أي سببا..

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١٠ «المصيطرون»: قال القرطبي (١٧ / ٧٥) وفيه ثلاث لغات: الصاد وبها قرأت العامة والسين

وهي قراءة ابن محيصن وحيد ومجاهد وقبيل وهشام وأبى حيوه وبإشمام الصاد الرأي وهي قراءة حمزة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١١ «المصيطرون ... خولا»: روى تفسيره هذا عنه الطبري (٢٧ / ١٨) .

«تسيطر ... خولا»: رواه القرطبي عن عطا الخول اسم يقع على العبد والأمة.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: انحول: الأتباع كالخدم، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء (انظر: اللسان- خول) .

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١٢ «السلم والسلم»: قال ابن دريد: والسلم يذكر ويؤنث وهو في التنزيل مذكر (الجمهرة ٣ / ٥٠) .

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١١ «السبب والمرقاة»: كما في الطبري ٢٢ / ١٨.

^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٢١٦: مر بيت ابن مقبل هذا وانظره أيضا في الطبري ٢٧ / ١٩ والقرطبي ١٧ / ٧٦.

ابن قتيبة

﴿أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾؟! أَي دَرَجٍ. قال ابن مُقْبِل:

لَا تُحْرِزُ الْمَرْءَ أَجَاءَ الْبِلَادِ وَلَا ... تُبْنِي لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَامِ

الراغب

(مادة سَلَا) مة، ثُمَّ جَعَلَ اسْمًا لِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ كَالسَّبَبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ

لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾

السراج

﴿سُلْمٌ﴾ ... مِصْعَدٌ إِلَى السَّمَاءِ.

بُسْطَانِ مَبِينٍ

السطر ٦ · الآية ٣٨

السراج

﴿بُسْطَانٍ مَبِينٍ﴾ ... بِحُجَّةٍ بَيِّنَةٍ تُصَدِّقُ دَعْوَاهُ.

مِّنْ مَّغْرَمٍ

السطر ٧ · الآية ٤٠

السراج

﴿مِّنْ مَّغْرَمٍ﴾ ... مِنَ التَّزَامِ غَرَامَةٍ تَطْلُبُهَا مِنْهُمْ.

مُثْقَلُونَ

السطر ٧ · الآية ٤٠

الراغب

(مادة ثَقُلَ) الثَّقُلُ والخَفَّةُ متقابلان، فَكُلُّ مَا يَتَرَجَّحُ عِلْمًا يَوْزَنُ بِهِ أَوْ يَقْدَّرُ بِهِ يُقَالُ: هُوَ ثَقِيلٌ،

وَأَصْلُهُ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُقَالُ فِي الْمَعَانِي، نَحْوُ: أَثْقَلَهُ الْغَرَمُ وَالْوِزْرُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾

، وَالتَّقِيلُ فِي الْإِنْسَانِ يَسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الدِّمِّ، وَهُوَ أَكْثَرُ فِي التَّعَارُفِ، وَتَارَةً فِي الْمَدْحِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

-٨١

تَخَفَّ الْأَرْضُ إِذَا مَا زَلَّتْ عَنْهَا ... وَتَبَقِيَ مَا بَقِيََتْ بِهَا ثَقِيلًا

-٨٢

حَلَّتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا ... فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا^٢ وَيُقَالُ: فِي أُذُنِهِ ثَقُلَ: إِذَا لَمْ يَجِدْ سَمْعَهُ، كَمَا

يُقَالُ: فِي أُذُنِهِ خَفَّةٌ: إِذَا جَادَ سَمْعُهُ. كَأَنَّهُ يَثْقُلُ عَنْ قَبُولِ مَا يَلْقَى إِلَيْهِ، وَقَدْ يُقَالُ: ثَقُلَ الْقَوْلُ إِذَا لَمْ يَطْبُ سَمَاعُهُ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي صِفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ:

﴿مُثْقَلُونَ﴾ ... مُتَعَبُونَ، مُجْهِدُونَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له: في تفسير الطبري ٢٧/٢٠، والقرطبي ١٧/٧٦، واللسان ١٥/١٩١. وفيهما:

”يُبْنَى“. وراجع تأويل المشكل ٢٧٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الأَشْطَارُ الثلاثة الأولى لزهير بن أبي سلمى، والأخير لابنه كعب، ولها قصة انظرها في أمالي المرتضى ١/

٩٧.

وهما في ديوان زهير ص ٧١، وبصائر ذوي التمييز ١/ ٣٣٤.

أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ

السطر ٧ · الآية ٤١

﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ فهم يخبرون بما شاءوا ويثبتون ما شاءوا..
 (مادة كتب) ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ فذلك إشارة إلى العلم والتحقق والاعتقاد، وقوله:

أبو عبيدة

الراغب

كَيِّدًا

السطر ٨ · الآية ٤٢

﴿كَيِّدًا﴾ ... مَكْرًا.

السراج

الْمَكِيدُونَ

السطر ٨ · الآية ٤٢

﴿الْمَكِيدُونَ﴾ ... يَرْجِعُ مَكْرَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

السراج

وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا

السطر ٩ · الآية ٤٤

﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾ أي قطعاً وواحد الكسف كسفة مثل سدره وسدرا' ..
 ﴿كِسْفًا﴾: قِطْعًا.

أبو عبيدة

البخاري

﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾ قد تقدم ذكره ٢ .

ابن قتيبة

(مادة كسف) ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ . قال أبو زيد: كَسَفْتُ الثَّوبَ أَكْسِفُهُ كِسْفًا: إذا قطعتة قطعاً ٣ ، وقيل: كَسَفْتُ عِرْقُوبَ الْإِبِلِ، قال بعضهم: هو كَسَحْتُ لا غير

الراغب

(مادة سقط) قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾

الراغب

﴿كِسْفًا﴾: يجوز أن يكون واحداً، وأن يكون جمع كسفة، مثل سدره وسدرا.

ابن الهائم

﴿كِسْفًا﴾ ... قِطْعًا.

السراج

سَحَابٌ مَّرْكُومٌ

السطر ١٠ · الآية ٤٤

﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ بعضه على بعض ركام..

أبو عبيدة

﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ أي رُكَّام: بعضه على بعض.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨ - ٩ «الكسف ... سدر»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٤٦٣) .

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٦١ و ٣٢٠ و ٣٥٣. وانظر القرطبي ١٧/٧٧ .

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: تهذيب اللغة ١٠ / ٧٦ .

والمعنى أنهم قالوا للنبي صلى الله عليه: إنا لا نؤمن لك حتى تسقط السماء علينا كسفاً فقال الله: لو أسقطنا عليهم كسفاً من السماء قالوا: هذا سخاب مركوم؛ ولم يؤمنوا.

﴿مَرْكُومٌ﴾: بعضه على بعض.

ابن الهائم

﴿مَرْكُومٌ﴾ ... مُتَرَكَمٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٤٥

يُصْعَقُونَ

﴿يُصْعَقُونَ﴾ يموتون.

ابن قتيبة

﴿يُصْعَقُونَ﴾^١: يموتون.

ابن الهائم

﴿يُصْعَقُونَ﴾ ... يَهْلِكُونَ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٤٦

لَا يُغْنِي عَنْهُمْ

﴿لَا يُغْنِي عَنْهُمْ﴾ ... لَا يَدْفَعُ عَنْهُمْ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٤٧

دُونَ ذَلِكَ

﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ ... قَبْلَ ذَلِكَ يَقَعُ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٤٨

وَأَصْبِرْ

(مادة صبر) ﴿لِيَكُم رِيبٌ﴾

الراغب

، أي: انتظر حكمه لك على الكافرين

السطر ١٣ · الآية ٤٨

بِأَعْيُنِنَا^ص

(مادة عين) ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾

الراغب

﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ ... بِمَرَأَى مِنَّا، وَحِفْظٍ، وَاعْتِنَاءٍ؛ وَفِيهِ: إِثْبَاتُ صِفَةِ الْعَيْنَيْنِ لِلَّهِ، كَمَا يَلِيقُ بِهِ، بِلَا تَكْثِيفٍ، وَلَا تَمْثِيلٍ، وَجَاءَتْ بِصِغَةِ الْجَمْعِ لِلتَّعْظِيمِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: كذا ضبطت في الأصل بفتح الباء وفق قراءة أبي عمرو التي شاركه فيها السبعة عدا عاصما وابن عامر اللذين قرءا يُصْعَقُونَ بضم الباء (السبعة ٦١٣، والمبسوط ٣٥٢، والتذكرة ٩٦٩) .

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

السطر ١٣ · الآية ٤٨

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ ... تَزَهُ رَبِّكَ، حَامِدًا لَهُ.

السراج

حِينَ تَقُومُ

السطر ١٤ · الآية ٤٨

﴿حِينَ تَقُومُ﴾ ... لِلصَّلَاةِ، وَمِنْ نَوْمِكَ.

السراج

فَسَبِّحْهُ

السطر ١٤ · الآية ٤٩

﴿فَسَبِّحْهُ﴾ ... تَزَهُهُ، وَعَظَّمَهُ، وَصَلِّ لَهُ.

السراج

وَإِذْ بَارَأَ النُّجُومَ

السطر ١٤ · الآية ٤٩

﴿وَإِذْ بَارَأَ النُّجُومَ﴾^١ من كسر الألف جعله مصدرًا ومن فتحها جعلها جميع دبر.

أبو عبيدة

﴿وَإِذْ بَارَأَ النُّجُومَ﴾ ... تَزَهُهُ، وَصَلِّ لَهُ صَلَاةَ الصُّبْحِ وَقْتَ غَيْبَةِ النُّجُومِ.

السراج

ترتيبها

أَحَادِيثُ التفسير

الآية ٣٥-٣٧

(البخاري (٤٨٥٤))

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ﴾ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ». قَالَ سُفْيَانُ: فَأَمَّا أَنَا، فَإِنَّمَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٥٤): [صحيح]

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تحريج المسند لشعيب (١٦٧٣٥): إسناده صحيح على شرط الشيخين

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١١ - ١٠ - «وإدبار»: قرأ السبعة على المصدر ... وقرأ سالم بن أبي الجعد ومحمد بن السميقة بالفتح ومثله روى عن يعقوب وسلام وأيوب (القرطبي ١٧ / ٨٠) .

سورة النجم

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ
 الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾
 ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
 فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
 مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتَمُرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ
 نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَ هَاجِنَةِ الْأَمَوىٰ ﴿١٥﴾
 إِذِغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
 مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنُوءَةَ
 الثَّلَاثَةِ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ
 ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
 الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ * وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي
 شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾

الغريب

وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ

السطر ٣ · الآية ١

﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ سم والنجم النجوم ذهب إلى لفظ الواحد وهو في معنى الجميع قال راعى الإيل:

وبانت تعدّ النجم في مستحيرة ... سريع بأيدي الآكلين جمودها^{٢١} [٨٨٠] مستحيرة في إهالة جعلها صافية لأنها من شحم وار^٣ ولو كان هرطا لا خير فيه لجاء كدرا قليلا..

وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾: غَابَ.^٤

البخاري

﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ يقال: "كان القرآن ينزل نُجُومًا، فأقسم الله بالنجم منه إذا نزل".

وقال مجاهد: "أقسم بالثريا إذا غابت" والعرب تسمي الثريا -وهي ستة أنجم ظاهرة- نجما^٥.

[و] قال أبو عبيدة: "أقسم بالنجم إذا سقط في الغور". وكأنه لم يخص الثريا دون غيرها.

(مادة نُجُو م)

الراغب

أي: في علم النجوم، وقوله: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾

، قيل: أراد به الكوكب، وإنما خصّ الهويّ دون الطلوع، فإنّ لفظة النّجم تدلّ على طلوعه،

وقيل: أراد بالنّجم الثّريا، والعرب إذا أطلقت لفظ النّجم قصدت به الثّريا. نحو:

طلع النّجم غدّيه ... وابتنى الراعي شُكَّيه^٦

وقيل: أراد بذلك القرآن المنّجم المنزل قَدْرًا قَدْرًا، ويعني بقوله: هوى نزوله، وعلى هذا قوله:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٣ - ٥ «والنجم ... جمودها»: قال الطبري (٢٧/ ٢٢): وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول عنى بقوله والنجم ... الجميع واستشهد لقوله ذلك بقول الراعي- البيت والصواب من القول في ذلك عندى ما قاله مجاهد من أنه عنى بالنجم في هذا الموضع الثريا، وذلك أن العرب تدعوها النجم، والقول الذي قاله من حكينا عنه من أهل البصرة قول لا نعلم أحدا من أهل التأويل قاله وإن كان له وجه فلذلك تركنا القول به.

وهو يريد أبا عبيدة. وروى ابن حجر تفسيره هذا عنه وقول الطبري به (فتح الباري ٨/ ٤٦٤) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٨٨٠: في الطبري ٢٧/ ٢٢ والقرطبي ١٧/ ٨٢، ١٥٤ واللسان (نجم) وشواهد الكشاف ص ١٠٠.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦ «الواري»: الشحم السمين صفة غالبية وهو الوري، والواري السمين من كل شئ (اللسان- وري)

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (هوى) سقط للغروب.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الطبري والقرطبي والبحر، واللسان ٤٦/ ١٦ و ١٨/ ١٢١.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: الشكّة: تصغير الشكوة، وذلك أنّ الثريا إذا طلعت هذا الوقت هبت البوارح، ورمضت الأرض، وعطشت الرعيان، فاحتاجوا إلى شكاء يستقون فيها لشفاهم. انظر: لسان (شكا)، والبصائر ٥/ ٢٠، ونقائض جرير والأخطل ص ٥١.

﴿وَالنَّجْمِ﴾: قيل: كان ينزل القرآن نجوماً فأقسم الله - ﷻ بالنجم منه إذا نزل. وقال أبو عبيدة:

ابن الهائم

والنجم: قسم به^١، والنجم في معنى النجوم.

﴿وَإِذَا هَوَى﴾: إذا سقط في المغرب (زه)

ابن الهائم

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ ... قَسَمٌ بِالْأَثَرِ إِذَا غَابَتْ.

السراج

مَا ضَلَّ

السطر ٢ · الآية ٢

﴿مَا ضَلَّ﴾ ... مَا حَادَ عَنْ الْحَقِّ.

السراج

وَمَا غَوَى

السطر ٢ · الآية ٢

﴿وَمَا غَوَى﴾ يغوى من الغي والغاوي فأما من قال غوى يغوى تقديرها «شقى يشقى» فهو من

أبو عبيدة

اللبن يشم عنه يقال: غوى الفضيل يغوى إذا بشم.

﴿وَمَا غَوَى﴾ ... مَا اعْتَقَدَ بَاطِلًا قَطُّ.

السراج

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى

السطر ٢ · الآية ٣

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ أي ما ينطق بالهوى..

أبو عبيدة

إِنْ هُوَ

السطر ٣ · الآية ٤

﴿إِنْ هُوَ﴾ ... أَي: الْقُرْآنُ، وَالسُّنَّةُ.

السراج

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى

السطر ٣ · الآية ٥

﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾: جماع القوة..

أبو عبيدة

﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾: جبريل عليه السلام. وأصله من "قُوَى الجبل"؛ وهي طاقاته. الواحدة: قوة.

ابن قتيبة

٦ و٧- ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ أي ذو قوة. وأصل "المِرَّة": الفتل.

ومنه الحديث ٢: "لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لَغْنِيٍّ وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ".

(مادة شد) ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: المجاز ٢/ ٢٣٥.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: المرفوع من طريق أبي هريرة عند أحمد والنسائي وابن ماجه، ومن طريق ابن عمر عند أبي داود والترمذي والحاكم وأحمد أيضاً. على ما في الفتح الكبير ٣/ ٣١٧. وقد ورد في الطبري ٢٦/ ٢٧، والبحر، والنهاية ٤/ ٨٨، واللسان ١٥/ ٧٠.

، يعني: جبريل عليه السلام

﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾: يعني جبريل عليه السلام. وأصل القوى: من قوى الحبل وهي طاقته، واحداها قوة.

ابن الهائم

﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ ... مَلَكٌ شَدِيدُ الْقُوَى؛ وَهُوَ جِبْرِيلُ عليه السلام.

السراج

ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى

السطر ٤ · الآية ٦

﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ ذو شدة وإحكام^{٢١}، يقال: جبل ممرّ أي مشدود..

أبو عبيدة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾: ذُو قُوَّةٍ.

البخاري

وقوله: ﴿فَاسْتَوَى * وَهُوَ﴾ ؛ أي استوى هو وجبريل^٣ -صلوات الله عليهما- ﴿بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى﴾

ابن قتيبة

٨ و٩- ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ أي قدر قوسين عريبتين^٤.

وقال قوم: "القوس: الذارع؛ أي كان ما بينهما قدر ذراعين".

والتفسير الأول أعجب إليّ؛ لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^٥: "لَقَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ

ابن الهائم

من الجنة، أو موضع قِده - خير له من الدنيا وما فيها". و"القُدُّ: السوط.

﴿ذُو مِرَّةٍ﴾: أي قوة. وأصل المِرّة القتل. ويقال: إنه لذو مِرّة، إذا كان ذا رأي محكم. ويقال:

فرس ممرّ: أي موثق الخلق. وحبل ممرّ: محكم القتل.

﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ ... صَاحِبُ قُوَّةٍ، وَمَنْظَرٌ حَسَنٍ.

السراج

﴿فَاسْتَوَى﴾ ... ظَهَرَ مُسْتَوِيًا عَلَى صُورَتِهِ الْحَقِيقَةِ لِلرَّسُولِ ﷺ.

السراج

بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى

السطر ٤ · الآية ٧

﴿بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى﴾ ... أَفُقِ الشَّمْسِ عِنْدَ مَطْلِعِهَا.

السراج

دَنَا

السطر ٤ · الآية ٨

(مادة دَنَا) وقال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٨٢: هو عجز بيت للفرزدق في ديوانه ص ٥١٩

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٥ «أي ... أحكام» الذي ورد في الفروق: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٤٦٤).

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع في الطبري والقرطبي والبحر ٨/١٥٨، كلام البصريين والكوفيين في هذا التقدير.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال ابن عباس وابن المسيب وعطاء ومجاهد وقتادة والفراء. وهو اختيار الطبري. و"أو"

بمعنى بل، كما في الشكل ٤١٥.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: النهاية ٣/٢٨٢، واللسان ٢/١٨٧، والقرطبي ١٧/٩٠. وقد أخرج في الصحيح عن أبي

هريرة مختصراً، على ما في القرطبي. وراجع الطبري ٢٦/٢٧-٢٧، والدرر ٦/١٢٣، والبحر ٨/١٥٤ و ١٥٨.

، هذا بالحكم. ويعبر بالأدنى تارة عن الأصغر، فيقابل بالأكبر نحو: وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرًا ، وتارة عن الأزدل فيقابل بالخير ﴿دَنَا... أَقْتَرَبَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ﴾

السراج

فَتَدَلَّى

السطر ٤ · الآية ٨

(مادة دلو) قال تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾

الراغب

﴿فَتَدَلَّى﴾ ... زَادَ فِي الْقُرْبِ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٩

قَابَ قَوْسَيْنِ

﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ قدر قوسين وقاد، وقيد وقدي قوسين مثلها..

أبو عبيدة

﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾: حَيْثُ الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ ٢٠

البخاري

(مادة قوس) قال تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾

الراغب

﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾: أَيِ قَدْرِ قَوْسَيْنِ عَرَبِيَّتَيْنِ.

ابن الهائم

﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ ... كَانَ دُنُوهُ مِقْدَارَ قَوْسَيْنِ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٩

أَوْ أَدْنَى

﴿أَوْ أَدْنَى﴾ أو أقرب..

أبو عبيدة

السطر ٥ · الآية ١٠

فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ

﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ عن الله ﷻ.

ابن قتيبة

﴿عَبْدِهِ﴾ ... عَبْدُ اللَّهِ؛ وَهُوَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ.

السراج

السطر ٦ · الآية ١١

الْفُؤَادُ

(مادة فؤد) الْفُؤَادُ كالقلب لكن يقال له: فُؤَادٌ إِذَا عَتَبَ فِيهِ مَعْنَى التَّفَوُّدِ، أَيِ: التَّوَقُّدِ، يُقَالُ:

الراغب

فَأَدْتُ الْحَمَّ: شَوَيْتُهُ، وَلَحْمٌ فَتَيْدٌ: مَشْوِيٌّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾

^١ حاشية المحقق على المفردات: سورة المجادلة: آية ٧. وقرأ الحسن (ولا أكبر) وهي قراءة شاذة، وهي محل الاستشهاد.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (قَاب ..) قدر قرب الوتر من القوس.

مَا رَأَى

السطر ٦ · الآية ١١

﴿مَا رَأَى﴾ يقول بعض المفسرين: "إنه أراد: رؤية بصر القلب".

ابن قتيبة

أَفْتَمَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى

السطر ٦ · الآية ١٢

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾: أَفْتَجَادِلُونَهُ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾ يَعْنِي أَفْتَجِدُونَهُ.

البخاري

﴿أَفْتَمَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ أَفْتَجَادِلُونَهُ. مِنْ "المراء".

ابن قتيبة

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾^١؛ أَرَادَ: أَفْتَجِدُونَهُ.

﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾: أَفْتَجَادِلُونَهُ. وَتَمَرُونَهُ: تَجِدُونَهُ وَتَسْتَخْرِجُونَهُ غَضَبَهُ، مِنْ: مَرِيتِ النَّاقَةَ، إِذَا حَلَبْتَهَا وَاسْتَخَرَجْتَ لَبَنَهَا.

ابن الهائم

﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾ ... أَتَكْذِبُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَتَجَادِلُونَهُ!

السراج

نَزَلَتْ أُخْرَى

السطر ٧ · الآية ١٣

﴿نَزَلَتْ أُخْرَى﴾ ... مَرَّةً أُخْرَى فِي صُورَتِهِ الْخَلْقِيَّةِ.

السراج

سِدْرَةِ الْمُنتَهَى

السطر ٧ · الآية ١٤

﴿سِدْرَةِ الْمُنتَهَى﴾ ... شَجَرَةٌ نَبَتْ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، يَنْتَبِي إِلَيْهَا مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ، وَيَنْتَبِي إِلَيْهَا مَا يَهْبُطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا.

السراج

إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى

السطر ٨ · الآية ١٦

﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

ابن قتيبة

(مادة غشي) ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾

الراغب

(مادة سدر) وقوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾

الراغب

، فإشارة إلى مكان اختص النبي ﷺ فيه بالإفاضة الإلهية، والآلاء الجسيمة، وقد قيل: إنها الشجرة التي بوع النبي ﷺ تحتها.

، فأنزل الله تعالى السكينة فيها على المؤمنين، والسدر: تحير البصر، والسادن: المتحير، وسدر شعره، قيل:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب.

هو مقلوب عن دَسَر

السطر ٨ · الآية ١٧

مَا زَاغَ الْبَصَرُ

أبو عبيدة

﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ ما عدل ولا جار..

البخاري

﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾: بَصَرُ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿وَمَا طَغَى﴾ ولا جَاوَزَ مَا رَأَى. ﴿فَتَنَارُوا﴾ / القمر: ٣٦:
كَذَّبُوا.^١

ابن قتيبة

﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ أي ما عدل.

الراغب

(مادة زيع) وقال: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾

الراغب

(مادة بصر) وقال:

﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ ، وجمع البصر أَبْصَارٌ، وجمع البصيرة بَصَائِرُ

السراج

﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ ... مَا مَالَ بَصَرُهُ يَمِينًا، وَلَا شِمَالًا.

السطر ٨ · الآية ١٧

وَمَا طَغَى

ابن قتيبة

﴿وَمَا طَغَى﴾ ما زاد ولا جاوز.

١٩-٢١- ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۖ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ۚ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۚ﴾!؟ كانوا
يجعلونها بناتِ الله؛ فقال: أَلَكُمُ الذَّكَرُ مِنَ الْوَلَدِ وَلَهُ الْإِنثَاءُ!؟
﴿وَمَا طَغَى﴾ ... مَا جَاوَزَ مَا أَمَرَ بِرُؤْيَيْهِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ١٨

لَقَدْ رَأَىٰ

السراج

﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ ... لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ.

السطر ٩ · الآية ١٨

مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ

أبو عبيدة

﴿مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ من أعلام ربه الكبرى وعجائبه..

السطر ٩ · الآية ١٩

اللَّتِ وَالْعُزَّىٰ

الراغب

(مادة عز) ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ ، وَأَسْتَعَزَّ بفلان: إذا غلب بمرض أو بموت

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ما زاغ) ما مال وما عدل عما أمر برؤيته من العجائب ويمكن منه.

﴿اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ﴾: أصنام من جارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها.
﴿اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ ... أَسْمَاءُ أَصْنَامٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

ابن الهائم

السراج

السطر ٩ · الآية ٢٠

وَمَنَاةٌ

﴿وَمَنَاةٌ﴾ ... اِسْمَ صَنِمْ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٢١

أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ

﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ﴾ مجازة: مكفوف عن خبره.

أبو عبيدة

السطر ١٠ · الآية ٢٢

تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ

﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾ ناقصة ضرته حقه، وضرته حقه تضيزه وتضوزه تنقصه^١ وتمنعه. أبو عبيدة قال: ربما همزها قوم فقال أضارته وأنا أضارته وهي من ضيزى^٢.

أبو عبيدة

﴿ضِيزَىٰ﴾: عَوَجَاءُ^٣.

البخاري

﴿تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾ أي جائرة. يقال: ضرت في الحكم؛ أي جُرْتُ.

ابن قتيبة

و"ضِيزَى": فُعْلَى؛ فكسرت الضاد للياء. وليس في النعوت "فُعْلَى".

(مادة ضيز) قال تعالى: ﴿تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾

الراغب

، أي: ناقصة. أصله: فُعْلَى، فكسرت الضاد للياء، وقيل: ليس في كلامهم فُعْلَى

﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾: ناقصة، وقيل: جائرة.

ابن الهائم

ويقال: ضارزه حقه، إذا نقصه. وضاز في الحكم، إذا جار. وضيزى، وزنه فعلى فكسرت الضاد للياء^٥، وليس في النعوت فعلى (زه) يقال: رجل كيصى: أي يأكل وحده، فهذا فعلى وهو صفة. اللهم إلا أن يدعى فيه مثل ضيزى وأن أصله فعلى فيحتمل.

﴿ضِيزَىٰ﴾ ... جَائِرَةٌ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ١ «ناقصة ... ونقصته» الذي ورد في الفروق. رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري (٨/ ٤٦٤).

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ٣ «أشدنى ... راغم» الذي ورد في الفروق: رواه الطبري (٣٥/ ٢٧) وقال: وحديث عن معمر بن المعثي ... إلخ.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ضيزى) غير عادلة.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: في النعوت لا مطلقا. قال ابن خالويه: ليس في كلام العرب صفة على فعلى. كتاب ليس في كلام العرب

ص ٢٥٦.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «والياء»، والمثبت من النزهة ١٣٢ والنقل عنه.

السطر ١١ · الآية ٢٣

مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ

﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ أي حجة. **ابن قتيبة**

﴿سُلْطَانٍ﴾ ... حُجَّةٌ تُصَدِّقُ دَعْوَاكُمْ فِيهَا. **السراج**

السطر ١٣ · الآية ٢٤

تَمَنَّى

(مادة مني) قال تعالى: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ **الراغب**

السطر ١٤ · الآية ٢٦

لَا تُغْنِي

﴿لَا تُغْنِي﴾ ... لَا تَنْفَعُ. **السراج**

السطر ١٥ · الآية ٢٦

شَفَعَتْهُمْ

(مادة شفيع) ﴿لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً﴾ **الراغب**

أحاديث التفسير

الآية ٩

(البخاري (٤٨٥٦))

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: «﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمِائَةُ جَنَاحٍ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٥٦): [صحيح]

(الترمذي (٣٢٧٧))

حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ. قَالَ: «سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ حُبَيْشٍ، عَنْ قَوْلِهِ ﷺ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ، وَلَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الآية ٩-١٠

النسائي في الكبرى (١١٤٧٠)

أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ سِتْمَاةٌ جُنَاحٌ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١٠

البخاري (٤٨٥٧)

عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: «سَأَلْتُ زُرَّاءَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَاةٌ جُنَاحٌ. »

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٥٧): [صحيح]

الآية ١١

الترمذي (٣٢٨١)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ قَالَ: رَأَاهُ بِقَلْبِهِ»

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الترمذي (٣٢٨٣)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ «﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفَرَفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٨٣): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٤٦٧)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ «﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١]، قَالَ: «رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُلَّةٍ مِنْ

رَفَرَفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٧١)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١] قَالَ: «رَأَاهُ بِقَلْبِهِ»، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١]، قَالَ: «رَأَاهُ بِقَلْبِهِ مَرَّتَيْنِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٧٢)

عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: «رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ ﷻ بِقَلْبِهِ، وَلَمْ يَرَهُ بِبَصَرِهِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٧٣)

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ ﷻ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٧٤)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم: ١٠]، قَالَ: «عَبْدُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٧٥)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَتَعْجِبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخَلَّةُ لِإِبْرَاهِيمَ، وَالْكَلامُ لِمُوسَى، وَالرُّؤْيَةُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ»

الحكم

الدرر السنية — القسطلاني، المواهب اللدنية (٢/٤٩٨): [إسناده صحيح
الدرر السنية — ابن حجر العسقلاني، فتح الباري لابن حجر (٨/٤٧٤): إسناده صحيح

الآية ١٣-١٤

الترمذي (٣٢٨٠)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَقَدْ رَأَوْا نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَدْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن صحيح

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٨٠): حسن

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٨٠): حسن صحيح

الآية ١٣

النسائي في الكبرى (١١٤٦٨)

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، قَالَ: وَكُنْتُ مُتَكِّمًا جُلِسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿وَلَقَدْ رَأَوْا بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَأَوْا نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣]؟، فَقَالَتْ: "إِنِّي أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ أَرَهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا إِلَّا هَاتَيْنِ الْمَرْتِنِ، رَأَيْتُهُ مِنْهُبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا، عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، ثُمَّ قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟، أَوَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١]؟، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٧٦)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ رَأَوْا نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ [النجم:

[١٨], قَالَ: «رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ سَدَّ الْأَفُقَ لَمْ يَرَهُ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْمَكَانَيْنِ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٧٧)

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣], قَالَ: «أَبْصَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ عَلَى رَفْرَفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَمْ يَبْصُرْ رَبَّهُ ﷻ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٧٨)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣], قَالَ: «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عِنْدَ السِّدْرَةِ لَهُ سِتْمَاءَةٌ جِنَاحُ، يَتَنَاثَرُ مِنْهَا تَهَاوِيلُ الدَّرِّ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١٦

الترمذي (٣٢٧٦)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِدْرَةَ» الْمُتَمَتَّى قَالَ: انْتَهَى إِلَيْهَا مَا يَعْرِجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا يَنْزِلُ مِنْ فَوْقٍ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ اللَّهُ عِنْدَهَا ثَلَاثًا لَمْ يُعْطِهِنَّ نَبِيًّا كَانَ قَبْلَهُ: فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ خَمْسًا، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِأُمَّتِهِ الْمُتَقَحِّمَاتُ مَا لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ قَالَ: السِّدْرَةُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ. قَالَ سُفْيَانُ: فَرَأَسُ مِنْ ذَهَبٍ، وَأَشَارَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ فَأَرَعَدَهَا وَقَالَ غَيْرُ مَالِكِ بْنِ مَغُولٍ: إِلَيْهَا يَنْتَبِهُ عِلْمُ الْخَلْقِ لَا عِلْمُ لَهُمْ بِمَا فَوْقَ ذَلِكَ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٧٦): صحيح

الدرر السنية — ابن العربي، عارضة الأحوذى (٦/٣٤٥): صحيح

الآية ١٨

(البخاري (٤٨٥٨)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» قَالَ: رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأَفُقَّ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٥٨): [صحيح]

(الترمذي (٣٢٧٨)

عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «لَقِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ»، كَعْبًا بِعَرَفَةَ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَكَبَّرَ حَتَّى جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا بَنُو هَاشِمٍ، فَقَالَ كَعْبٌ: إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى، فَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ، وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ. قَالَ مَسْرُوقٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ قَفَّ لَهُ شَعْرِي. قُلْتُ: رَوِيْدًا، ثُمَّ قَرَأْتُ: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» قَالَتْ أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ؟ إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ أَوْ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَ بِهِ، أَوْ يَعْلَمُ الْخَمْسَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفَرِيَةَ، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمَرَّةً فِي جِيَادٍ لَهُ سِتُّ مِائَةٍ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الْأَفُقَّ. وَقَدْ رَوَى دَاوُدُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَحَدِيثُ دَاوُدَ أَقْصَرُ مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ.

الحكم

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف الإسناد

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣٢٧٨): إسناده ضعيف

(النسائي في الكبرى (١١٤٧٩)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِهِ: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» [النجم: ١٨]، قَالَ: "رَأَى رَفْرَفًا، فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأَفُقَّ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١٩

(البخاري (٤٨٥٩)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «﴿اللَّاتِ﴾ رَجُلًا يُلْتُ سَوِيْقَ الْحَاجِّ».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

(البخاري (٤٨٦٠)

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرَكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ».

الحكم

الدرر السنية — ابن الملقن، شرح البخاري لابن الملقن (٣٠/٢٦٧): إسناده جيد
الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٦٠): [صحيح]

(التسائي في الكبرى (١١٤٨١)

حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَلَفْتُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَقَالَ لِي أَصْحَابِي: بِئْسَ مَا قُلْتَ، قُلْتُ هَجْرًا، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: "قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَانْفُثْ عَنْ شِمَالِكَ ثَلَاثًا، وَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثُمَّ لَا تَعُدْ"

الحكم

الدرر السنية — المعلبي، تحقيق الكلام للمعلبي (٣/٩٩٧): إسناده صحيح
الدرر السنية — الوادعي، الصحيح المسند (٣٦٩): صحيح

(التسائي في الكبرى (١١٤٨٢)

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

(التسائي في الكبرى (١١٤٨٣)

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى نَخْلَةٍ، وَكَانَتْ بِهَا الْعُزَّى، فَأَتَاهَا خَالِدٌ، وَكَانَتْ عَلَى ثَلَاثِ سَمَرَاتٍ، فَقَطَعَ السَّمَرَاتِ، وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا»، فَارْجَعَ

خَالِدٌ، فَلَمَّا بَصُرَتْ بِهِ السَّدَنَةُ وَهُمْ حَجَّتْهَا، أَمَعُوا فِي الْجَبَلِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا عَزْرَى يَا عَزْرَى، فَأَتَاهَا خَالِدٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ عُرْيَانَةٌ، نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا، تَحْتَفِنُ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا، فَعَمَّمَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «تِلْكَ الْعَزْرَى» (بإسناده)

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٢٠

البخاري (٤٨٦١)

لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ: «إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ مَنَاةَ الطَّاعِغَةِ الَّتِي بِالْمُشَلِّ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ». قَالَ سُفْيَانُ: مَنَاةُ بِالْمُشَلِّ مِنْ قَدِيدٍ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ. قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: نَزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ، كَانُوا هُمْ وَغَسَّانُ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا يَهُلُونَ لِمَنَاةَ، مِثْلَهُ. وَقَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يَهْلُ لِمَنَاةَ، وَمَنَاةَ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةَ، نَحْوَهُ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٦١): [صحيح] [وقوله: وقال عبد الرحمن بن خالد... معلق] [وقوله: وقال معمر... معلق]
الدرر السنية — الدارقطني، أطراف الغرائب (٢/٤٥٦): غريبٌ من حديث زكريا بن خالد، عن الزُّهْرِيِّ، تفردَ به قيس بن الربيع عنه، ولم يروه عنه غير بخول بن إبراهيم.

النسائي في الكبرى (١١٤٨٤)

عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، فَوَاللَّهِ مَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحٌ إِلَّا يَطُوفُ بِالصَّفا وَالْمَرْوَةِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: بَشَسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أُخْتِي، إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَوْ كَانَتْ كَمَا أَوَّلْتُهَا، كَانَتْ: لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَّا يَطُوفَ بِهِمَا، وَلَكِنَّا أَنْزَلَتْ فِي أَنَّ الْأَنْصَارَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا، كَانُوا يَهُلُونَ لِمَنَاةَ الطَّاعِغَةِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ عِنْدَ الْمُشَلِّ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِهَا يُتَخَرَّجُ أَنْ يَطُوفَ بِالصَّفا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمَّا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، ثُمَّ قَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّوَافَ بِهِمَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرَكَ الطَّوَافَ بِهِمَا "

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح النسائي (٢٩٦٨): صحيح

فوائد وتعليقات

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَهُ الْمُغَلَّيَّةَ تَسْمِيَةً الْأُنْثَى ۝
 وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
 الْحَقِّ شَيْئًا ۝^{٢٨} فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا ۝^{٢٩} ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
 سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ۝^{٣٠} وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
 بِالْحُسْنَى ۝^{٣١} الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ
 إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
 وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَتُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
 بِمَنِ اتَّقَى ۝^{٣٢} أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ۝^{٣٣} وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى
 ۝^{٣٤} أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ۝^{٣٥} أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ
 مُوسَى ۝^{٣٦} وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ۝^{٣٧} أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى
 ۝^{٣٨} وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۝^{٣٩} وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى
 ۝^{٤٠} ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى ۝^{٤١} وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ۝^{٤٢}
 وَأَنَّْهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ۝^{٤٣} وَأَنَّْهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ۝^{٤٤}

الغريب

لَيْسَمُونَ

السطر ١ · الآية ٢٧

الراغب

(مادة سمن) ﴿لَيْسَمُونَ النَّلَايِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى﴾

، أي: يقولون للملائكة بنات الله، وقوله:

الظَّنُّ

السطر ٢ · الآية ٢٨

الراغب

(مادة ظن) ﴿وَأَنَّ الظَّنَّ﴾

بِالْحُسْنَى

السطر ٧ · الآية ٣١

السراج

﴿بِالْحُسْنَى﴾ ... بِالْجَنَّةِ.

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ

السطر ٧ · الآية ٣٢

أبو عبيدة

﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ لم يؤذن لهم في اللهم وليس هو من الفواحش ولا من كبائر الإثم وقد يستثنى الشيء من الشيء وليس منه على ضمير قد كف عنه فجازاه: إِلَّا أَنْ يَلْمَ بَشْيءٍ لَيْسَ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ قَالَ الشَّاعِرُ:

وبلدة ليس بها أنيس ... إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَالْإِلَاسُ

اليعافير: الطباء^{٢١} والعيس من الإبل وليس من الناس فكأنه قال: ليس بها أنيس غير أن بها طباء وإبلا وقال بعضهم: يعفور من الطباء الأحمر والأعيس الأبيض من الطباء.

﴿اللَّمَمَ﴾ صغار الذنوب، وهو من "أَلَمَّ بالشيء": إذا لم يتعمق فيه ولم يلزمه. ويقال^٣ "اللَّمَم": أَنْ يَلْمَ [الرَّجُلُ] بِالذَّنْبِ وَلَا يَعُودُ.

ابن قتيبة

(مادة كبر) ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾

الراغب

(مادة لم) ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ وهو من قولك:

الراغب

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠- ٨٨٣: في اللسان (ضأز) والقرطبي ١/ ١٠٢.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠- ٤- ١١ «الذين ... الطباء»: رواه الطبري (٢٧/ ٣٥) عن بعض أهل العلم بكلام العرب، وهو أبو

عبيدة.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الطبري ٣٨/ ٢٧- ٤٠ والقرطبي ١٠٦/ ١٧- ١٠٧، والبحر ١٥٤/ ٨ و ١٦٤، واللسان

١٦/ ٢٣.

أَلَمْتُ بِكَذَا. أَي: نزلت به، وقاربته من غير واقعة، ويقال: زيارته إِمَامًا. أَي: قليلة. وَ«لَمْ» نفي للماضي وإن كان يدخل على الفعل المستقبل، ويدخل عليه ألف الاستفهام للتقرير

﴿إِلَّا اللَّئِمَ﴾: هي صغار الذنوب. ويقال: اللَّئِم: أن يلم بالذنوب ثم لا يعود.

ابن الهائم

﴿وَالْفَوَاحِشَ﴾ ... مَا عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ الْكَبَائِرِ.

السراج

﴿اللَّئِمَ﴾ ... الذُّنُوبِ الصِّغَارِ الَّتِي لَا يَصِرُ صَاحِبَهَا عَلَيْهَا، أَوْ يُلِمُّ بِهَا الْعَبْدُ عَلَى وَجْهِ النَّدَرَةِ.

السراج

أَنْشَأَكُمْ

السطر ٨ · الآية ٣٣

(مادة نَشَأَ) وقال: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾

الراغب

وَإِذْ أَنْشَأْنَاهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِتِكُمْ

السطر ٩ · الآية ٣٣

﴿وَإِذْ أَنْشَأْنَاهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِتِكُمْ﴾ وهو جمع جنين، تقديره:

أبو عبيدة

سرير وأسرة..

(مادة جَنَ) قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْشَأْنَاهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِتِكُمْ﴾ ، وذلك فعيل في معنى مفعول،

الراغب

والجنين القبر^١ ، وذلك فعيل في معنى فاعل. والجنُّ يقال على وجهين: أحدهما للروحانيين المسترة عن الحواس كلها بإزاء الإنس، فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين، فكل ملائكة جن، وليس كل جن ملائكة، وعلى هذا قال أبو صالح^٢: الملائكة كلها جن، وقيل: بل الجن بعض الروحانيين، وذلك أنَّ الروحانيين ثلاثة:

- أخيار: وهم الملائكة.

- وأشرار: وهم الشياطين.

- وأوساط فيهم أخيار وأشرار: وهم الجن، ويدلّ على ذلك قوله تعالى: قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ إِلَى قَوْلِهِ: وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ .

والجِنَّة: جماعة الجن

(مادة بَطَنَ) أصل البَطْن الجارحة، وجمعه بَطُون، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْشَأْنَاهُ فِي بَطْنِ

الراغب

أُمِّهِتِكُمْ﴾ ، وقد بَطَنَتْهُ: أصبت بطنه، والبَطْن: خلاف الظَّهْر في كلّ شيء، ويقال للجهة السفلى: بَطْنٌ، وللجهة العليا: ظهر، وبه شبه بطن الأمر وبطن الوادي، والبطن من العرب

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن فارس: والجنين: المقبور، وكذا في اللسان، والجن: القبر لستره الميت.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: عبد الله بن صالح، أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، شيخ الكلبي، يروي عن ابن عباس، وفيه ضعف. مات سنة ١٢٢ هـ. انظر: تقريب التهذيب ص ٣٠٨.

اعتباراً بأنهم كشخص واحد، وأنَّ كلَّ قبيلة منهم كعضو بطن ونفد وكاهل، وعلى هذا الاعتبار قال الشاعر:

-٥٨-

النَّاسُ جِسمٌ وإمامٌ الهدى ... رأسٌ وأنتَ العينُ في الرأسِ^١ ويقال لكلِّ غامض: بطن، ولكلِّ ظاهر:

ظهر، ومنه: بَطْنانُ القدر وظهرانها، ويقال لما تدركه الحاسة: ظاهر، ولما يخفى عنها: باطن. قال رحمته الله:

فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ^ص

السطر ٩ · الآية ٣٢

الراغب

(مادة زكا) ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾

، ونبيه عن ذلك تأديب لتبيح مدح الإنسان نفسه عقلاً وشرعاً، ولهذا قيل لحكيم: ما الذي لا يحسن وإن كان حقاً؟ فقال: مدح الرجل نفسه

﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ ... لَا تَمْدَحُوهَا، وَتَصِفُوهَا بِالْتَّقْوَى.

السراج

وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى

السطر ١٠ · الآية ٣٤

أبو عبيدة

﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾^٢ معنى أكدى: قطع، اشتقت من كدية الركبة وكدية الرجل^٣ وهو أن يحفر حتى يئس من الماء فيقول: بلغنا كديتها..

﴿وَأَكْدَى﴾: قَطَعَ عَطَاءَهُ.^٤

البخاري

﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ أي قطع. وهو من "كُدِيَّة الرِّكْبَةِ"^٥ وهي: الصلابة فيها، وإذا بلغها الحافر يئس من حفرها فقطع الحفرة. فقليل لكل من طلب شيئاً فلم يبلغ آخره أو أعطى ولم يتمم -: أَكْدَى.^٦

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لعلّ بن جبلة العكوك في حميد الطوسي، وهو في ديوانه ص ٧٤، وعقد الخلاص في نقد كلام الخواص لابن الحنبلي ص ٢٠٠، وذيل أمالي القاضي ٩٦/٣، والأغاني ١١٣/١٨، وله قصة فيه.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣ - ٤ «وأعطى ... كديتها»: رواه الطبري (٣٧/٢٧) عن بعض أهل العلم بكلام العرب وهو أبو عبيدة.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٢ - ٣ «مأخوذ ... الحاء» الذي أورد في الفروق: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/٤٦٤).

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أكدى) أصله من الكدية وهي حجر يظهر في البئر فيمنع من الحفر ويؤس من الماء.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما حكاه الطبري ٢٧/٤٢ عن بعض أهل العلم بالعربية، وصاحب اللسان ٢٠/٨٠ عن الزجاج. وذكره القرطبي ١٧/١١٢، وصاحب البحر ٨/١٥٥ و"الركية": البئر تحفر، كما في اللسان ١٩/٥٠.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكر نحوه القرطبي وأبو حيان، ثم استشهدا بيتاً للخطيئة ورد بهامش الأصل، وفي الدر المنثور ٦/١٢٩ باختلاف؛ وهو:

الراغب (مادة كدى) الكُدْيَةُ: صلابة في الأرض. يقال: حفر فأكْدَى: إذا وصل إلى كُدْيَةٍ، واستعير ذلك للطالب المخفق، والمعطي المقل. قال تعالى:

﴿أَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾

ابن الهائم ﴿أَكْدَى﴾: قطع عطيته ويئس من خبره، مأخوذ من كدية الرَكِيَّة، وهو أن يحفر الحافر فيبلغ الكدية وهي الصَّلابَة من حجر أو غيره ولا يعمل معوله شيئاً فيئأس ويقطع الحفر، يقال: أكْدَى فهو مكْد. ويقطع الحفر، يقال: أَكْدَى ... تَوَقَّفَ عَنِ الْعَطَاءِ، وَقَطَعَ مَعْرُوفَهُ بَخْلًا.

السراج ﴿وَأَكْدَى﴾ ... تَوَقَّفَ عَنِ الْعَطَاءِ، وَقَطَعَ مَعْرُوفَهُ بَخْلًا.

السطر ١١ · الآية ٣٥

أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى

ابن قتيبة ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ أي يعرف ما غاب عنه: من أمر الآخرة وغيرها؟!

السطر ١٢ · الآية ٣٧

وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى

البخاري ﴿الَّذِي وَفَّى﴾: وَفَّى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ.

ابن قتيبة ﴿وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ أي بلغ.

السطر ١٢ · الآية ٣٨

أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ

السراج ﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾ ... أَنَّهُ لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ آثَمَةً.

السطر ١٢ · الآية ٣٨

وَزَرَ أُخْرَى

السراج ﴿وَزَرَ أُخْرَى﴾ ... إِثْمٌ نَفْسٍ أُخْرَى.

السطر ١٣ · الآية ٣٩

وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

ابن قتيبة ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ أي ما عمل لآخرته.

فأعطى قليلاً ثم أكْدَى عطاءه ... ومن يبذل المعروف في الناس يحمَد

السطر ١٣ · الآية ٤٠

وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ

﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ﴾ عمله..

أبو عبيدة

﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ﴾ عمله.

ابن قتيبة

﴿سَوْفَ يُرَىٰ﴾ أي يعلم.

ابن قتيبة

السطر ١٤ · الآية ٤١

ثُمَّ يُجْزَاهُ

﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ﴾ يُجْزَى بِهِ.

ابن قتيبة

السطر ١٤ · الآية ٤٢

الْمُنْتَهَىٰ

﴿الْمُنْتَهَىٰ﴾ ... انْتِهَاءَ جَمِيعِ خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

السراج

السطر ١٥ · الآية ٤٣

أَضْحَكَ

(مادة ضحك) قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾

الراغب

أحاديث التفسير

الآية ٣٢

الترمذي (٣٢٨٤)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ» قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُ تَغْفِرَ جَمًّا... وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا».

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زَكْرِيَّا بْنِ إِحْمَاقٍ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٨٤): صحيح

الدرر السنية — ابن التركماني، الجوهر النقي (١٠/١٨٥): الرفع زيادة ثقة فتقبل ويحمل على أن طابوا وعطاء سمعاه من ابن عباس مرفوعا

النسائي في الكبرى (١١٤٨٠)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّهِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَقَّهُ مِنَ الزَّانَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مُحَالَءَ، فَرَزْنَا الْيَدَيْنِ الْبَطْشُ، وَرَزْنَا اللِّسَانَ النُّطْقُ، وَالتَّنَفُّسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهَى، وَالْفَرْجُ

يُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ»

الحكم

الدرر السنية - أبو داود، سنن أبي داود (٢١٥٢): سكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح]
الدرر السنية - الألباني، صحيح أبي داود (٢١٥٢): صحيح

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝٤٥ مِن تُفْطَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ
 ۝٤٦ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشَأَةَ الْأُخْرَىٰ ۝٤٧ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ۝٤٨ وَأَنَّهُ
 هُوَ رَبُّ الشَّعْرَىٰ ۝٤٩ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ۝٥٠ وَثَمُودَ أَفْمَا
 أَبْقَىٰ ۝٥١ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ
 ۝٥٢ وَالْمُوتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝٥٣ فَغَشَّيْهَا مَا غَشَّى ۝٥٤ فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ۝٥٥ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَىٰ ۝٥٦ أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ
 ۝٥٧ لَيْسَ لَهَا مِّن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ۝٥٨ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ
 تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ
 ۝٦١ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۝٦٢

سورة القمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا
 سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ۝٣
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ
 النُّذُرُ ۝٥ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يُومَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ۝٦

الغريب

مِنْ نُظْفَةٍ إِذَا تُمْنَى

السطر ١ . الآية ٤٦

﴿مِنْ نُظْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ إذا تخلق وتقدّر، ويقال: ما تدري ما يمّني لك الماني ما يقدر لك القادر..
﴿مِنْ نُظْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ أي تقدّر وتخلق^١. يقال: ما تدري ما يمّني لك الماني؛ أي ما يقدر لك الله.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

(مادة مني) ﴿مِنْ نُظْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾

الراغب

أي: تقدّر بالعزة الإلهية ما لم يكن منه، ومنه: المنيّة، وهو الأجل المقدّر للحَيوان، وجمعه: منايا، والتّمنيّ: تقدير شيء في النّفس وتصويره فيها، وذلك قد يكون عن تخمين وظنّ، ويكون عن روية وبناء على أصل، لكن لما كانا أكثره عن تخمين صار الكذب له أملك، فأكثر التّمنيّ تصوّر ما لا حقيقة له

﴿إِذَا تُمْنَى﴾: تقدّر وتخلق.

ابن الهائم

وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشَاءَ الْأُخْرَى

السطر ٣ . الآية ٤٧

﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشَاءَ الْأُخْرَى﴾ يحيي الموتى..
﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشَاءَ الْأُخْرَى﴾ أي الخلق الثاني للبعث يوم القيامة.
﴿النَّشَاءَ الْأُخْرَى﴾... إِعَادَةَ خَلْقِهِمْ بَعْدَ فَنَائِهِمْ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

السراج

وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى

السطر ٣ . الآية ٤٨

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ أغنى أقواما وجعل لهم قنية أصل مال^٢.
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَغْنَى وَأَقْنَى»: أَعْطَى فَأَرْضَى.^٤
﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [أي أعطى ما يُقْنَى]: من القِنْيَةِ والنَّشَب. يقال: أقنيت كذا [وأقنانيه الله].

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

(مادة قنى) قوله تعالى: ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال أبو عبيدة، على ما في القرطبي ١١٨/١٧. وقال عطاء والضحاك والكلبي: تصب في الرحم وتراق؛ كما حكاه القرطبي، وقال به الطبري ٢٧/٤٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩ «جعل ... مال» الذي ورد في الفروق: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٤٦٤) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٨٤: في ديوان المهذلين ٢/ ٣٣٨ واللسان (قنا) .

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أقنى) أعطى القنية، وهي أصول الأموال وما يدخر بعد الكفاية، وقيل غير ذلك.

أَي: أعطى ما فيه الغنى وما فيه القنِيةُ، أَي:
المال المدخر، وقيل: «أَقْنَى»: أَرْضَى. وتحقيق ذلك أنه جعل له قَنِيةً من الرِّضَا والطَّاعة، وذلك
أَعظمُ الغنائِن، وجمع القَنِيةِ: قَنِياتٌ، وَقْنَيْتُ كَذَا وَاقْتَنِيتُهُ ومنه:
٣٧٤-
قَنْيْتُ حَيَاتِي عَفَّةً وَتَكَرَّمًا^١
قنو

القَنُونُ: العِزُّ، وثنيتُهُ: قِنَوَانٍ، وجمعه قِنَوَانٌ^٢

﴿أَقْنَى﴾: جعل لهم قنية: أي أصل مال.

ابن الهائم

﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ ... مَلَكُهُمُ الْأَمْوَالُ، وَأَرْضَاهُمْ بِمَا أَعْطَاهُمْ.

السراج

السطر ٢ . الآية ٤٩

وَإِنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى

﴿رَبُّ الشَّعْرَى﴾: هُوَ مِرْزَمُ الْجَوَازِ.

البخاري

﴿وَإِنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ الكوكب [المضيء الذي يطلع] بعد الجَوَازِ. وكان ناسٌ في الجاهلية
يعبدونها.

ابن قتيبة

(مادة شعر) ﴿وَإِنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ ، لكونها معبودة لقوم منهم

الراغب

﴿الشَّعْرَى﴾: كوكب معروف كان الناس في الجاهلية يعبدونها.

ابن الهائم

﴿الشَّعْرَى﴾ ... نَجْمٌ مُضِيءٌ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

السراج

السطر ٣ . الآية ٥٠

عَادًا الْأُولَى

﴿عَادًا الْأُولَى﴾ ... قَوْمَ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

السطر ٣ . الآية ٥١

وَتَمُودًا

﴿وَتَمُودًا﴾ ... قَوْمَ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا عجز بيت، وشطره:

إذا قلّ مالي أو نكبت بنكبة

ونسبه لحاتم الطائي في اللسان (قنو) ، وليس في ديوانه، والتذكرة السعدية ص ٢١١، ونسبه لعمرو بن العاص مع أبيات معه، وهي ليست
له، بل تمثل بها، والصحيح أنها لبشر الضبي، كما نسبها إليه الأصبهاني في [استدراك] الزهرة ٢ / ٦٦٥. وعجزه في مجمع البلاغة ١ / ٣٧٩ دون
نسبة من المحقق.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: ومثله: صنو وصنوان.

أَظْلَمَ

السطر ٤ . الآية ٥٢

الراغب

(مادة ظلم) ﴿هُم أَظْلَمَ وَأَطْعَى﴾

، تنبيهاً أنّ الظُّلْمَ لا يغيى ولا يجدي ولا يخلص بل يردي بدلالة قوم نوح. وقوله:

وَأَطْعَى

السطر ٤ . الآية ٥٢

الراغب

(مادة طغى) ﴿هُم أَظْلَمَ وَأَطْعَى﴾

، تنبيهاً أنّ الطُّغْيَانَ لا يخلص الإنسان، فقد كان قوم نوح أطغى منهم فأهلكوا. وقوله:

وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى

السطر ٥ . الآية ٥٣

أبو عبيدة

﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ المؤتفكة المخسوف بها..

ابن قتيبة

﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ مدينة قوم لوط؛ لأنها انثفكت [بهم] أي انقلبت.

ابن قتيبة

﴿أَهْوَى﴾ أسقط. يقال: هوى؛ إذا سقط. وأهواه الله أي أسقطه.

الراغب

(مادة أفك) وقال تعالى:

﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾

ابن الهائم

﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾: المؤتفكة: المخسوف بها. وأهوى: جعلها تهوي.

السراج

﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ ... مَدَائِنَ قَوْمِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَلَبَهَا عَلَى أَهْلِهَا.

السراج

﴿أَهْوَى﴾ ... أَسْقَطَهَا إِلَى الْأَرْضِ بَعْدَ رَفْعِهَا.

فَغَشَّاهَا

السطر ٥ . الآية ٥٤

ابن قتيبة

﴿فَغَشَّاهَا﴾ من العذاب والمجاعة؛ ﴿مَا عَشَى﴾

السراج

﴿فَغَشَّاهَا﴾ ... فَأَلْبَسَهَا مِنَ الْمَجَاعَةِ.

عَالَاءِ رَبِّكَ

السطر ٥ . الآية ٥٥

السراج

﴿عَالَاءِ رَبِّكَ﴾ ... نَقَمَ رَبِّكَ.

تَمَارَى

السطر ٦ . الآية ٥٥

﴿تَمَارَى﴾ ... تَشْكُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْمُكَذِّبُ.

السراج

هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى

السطر ٦ . الآية ٥٦

﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾ يعني: محمداً ﷺ.

ابن قتيبة

﴿مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾ يعني من الأنبياء المتقدمين.

ابن قتيبة

(مادة نذر) قال تعالى: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾

الراغب

أي: من جنس ما أُنذِرَ به الذين تقدّموا

﴿نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾: هو محمد ﷺ.

ابن الهائم

﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾ ... مُحَمَّدٌ ﷺ مُنْذِرٌ بِالْحَقِّ كَمَنْ سَبَقَهُ.

السراج

أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ

السطر ٦ . الآية ٥٧

﴿أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ﴾ أي دنت القيامة..

أبو عبيدة

﴿أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ﴾: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ.^١

البخاري

﴿أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ﴾ أي قربت القيامة.

ابن قتيبة

(مادة أزف) قال تعالى: ﴿أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ﴾

الراغب

أي: دنت القيامة. وأزف وأفد يتقاربان، لكن أزف يقال اعتباراً بضيق وقتها، ويقال: أزف الشخص، والأزف: ضيق الوقت، وسميت به لقرب كونها، وعلى ذلك عبر عنها بالساعة، وقيل:

﴿أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ﴾: قربت القيامة، سميت بذلك لقربها، يقال:

ابن الهائم

أزفت شخص [فلان]^٢ أي قرب .

﴿أَزَفَتْ﴾ ... قُرِبَتْ، وَدَنَا وَقْتُهَا.

السراج

﴿الْأَرْفَةُ﴾ ... الْقِيَامَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقُرْبِ مِعَادِهَا.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الآرفة) الموصوفة بالقرب.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: تكلمة من النزهة ٢٢.

لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ

السطر ٧ · الآية ٥٨

﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ ليس لعلها كاشفٌ ومبينٌ دونَ الله، ومثله: ﴿لَا يُجْلِيهَا لَوْفَتُهَا إِلَّا هُوَ﴾^١.

ابن قتيبة

وتأنيث "كاشفة" كما قال: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾^٢ أي بقاء. و [كما قيل]: العاقبة، وليست له ناهية.

﴿كَاشِفَةٌ﴾ ... نَفْسٌ تَدْفَعُ أَهْوَاهَا، وَتَطْلُعُ عَلَى وَقْتِ وَقُوعِهَا.

السراج

الْحَدِيثِ

السطر ٧ · الآية ٥٩

(مادة حدث) وقال تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾

الراغب

وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ

السطر ٨ · الآية ٦١

﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ لاهون، يقال: دع عنك سمودك.

أبو عبيدة

﴿سَامِدُونَ﴾: الْبَرَطْمَةُ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: يَتَعَنُونَ، بِالْخَمِيرَةِ^٣.

البخاري

﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ لاهون^٤، ببعض اللغات. يقال للجارية: اسمدى لنا، أي غني لنا.

ابن قتيبة

(مادة سمد) السَّامِدُ: الْإِلَهِ الرَّافِعُ رَأْسَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: سَمَدَ الْبَعِيرِ فِي سِيرِهِ. قال: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾

الراغب

، وقولهم: سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَهُ أَي: اسْتَأْصَلَ شَعْرَهُ

﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾: لاهون. والسَّامِدُ عَلَى نَحْسَةِ أَوْجِه: الْإِلَهِ، وَالْمَغْنَى، وَالْهَائِمُ، وَالسَّاكِتُ، وَالْحَزِينُ الْخَاشِعُ.

ابن الهائم

﴿سَامِدُونَ﴾ ... لَاهُونَ، مُعْرِضُونَ.

السراج

ترتيبها

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الأعراف ١٨٧، وانظر ما تقدم ص ١٧٥.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الحاقة ٨، كما في تفسير الطبري ٢٧/٤٨ هو وما بعده. وانظر القرطبي ١٧/١٢٢ والبحر ٨/١٧٠، واللسان ١١/٢١٠.

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (سامدون) لاهون لاعبون غافلون.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في رواية عن ابن عباس وعكرمة. أو المغنون بالخميرية، كما روي عنهما أيضا. وهو الذي ذكره الشافعي أولا في أحكام القرآن ٢/١٧٨. ثم ذكر عن بعضهم - كجهاد- أنهم الغضاب المبرطمون. فراجع كلامه وهامشه، والدر ٦/١٣٢ والبحر ٨/١٥٥ و ١٧٠.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: انظر: ديوان الأدب للفارابي ٢/ ٣٤٩.

فَاسْجُدُوا

الراغب

السطر ٩ . الآية ٦٢

(مادة سجّد) السُّجُودُ أصله: التَّطَامُنُ^١ والتَّذَلُّلُ، وجعل ذلك عبارة عن التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وعبادته، وهو عامٌّ في الإنسان، والحيوانات، والجمادات، وذلك ضربان: سجود باختيار، وليس ذلك إلا للإنسان، وبه يستحقّ الثواب، نحو قوله: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾^٢ ، أي:

تذلّلوا له، وسجدوا تسخير، وهو للإنسان، والحيوانات، والنبات، وعلى ذلك قوله:

أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

ابن قتيبة

السطر ١٢ . الآية ١

﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ أي قُرِبَتْ.

الراغب

(مادة ساعة) السَّاعَةُ: جزء من أجزاء الزَّمان، ويعبر به عن القيامة، قال: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾

وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ

الراغب

السطر ١٢ . الآية ١

(مادة شق) ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ، وقيل: انشَقَّاهُ في زمن النَّبِيِّ ﷺ، وقيل: هو انشِقَاقٌ يعرض فيه حين تقرب القيامة^٢ ، وقيل معناه: وضع الأمر^٣ ، والشيءُ: القطعة المنشَقَّةُ كالنَّصَفِ، ومنه قيل:

طار فلان من الغضب شَقَاقًا، وطارت منهم شِقَّةٌ، كقولك: قطع غضبًا . والشَّقُّ: المشَقَّةُ والانكسار الذي يلحق النَّفْسَ والبدن، وذلك كاستعارة الانكسار لها. قال ﷺ:

(مادة قمر) ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾

الراغب

﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ... انفَلَقَ الْقَمَرُ فَلَقَتَيْنِ، مُعْجِزَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، عِنْدَمَا سَأَلَهُ الْمُشْرِكُونَ آيَةً.

الراج

سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ

أبو عبيدة

السطر ١٣ . الآية ٢

﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ شديد..

^١ حاشية المحقق على المفردات: التطامن: الانحناء.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول الحسن البصري، انظر: تفسير الماوردي ٤ / ١٣٥.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وذلك لأن العرب تضرب بالقمر مثلا فيما وضع أمره، قال الشاعر:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم ... فإني إلى قوم سواكم لأميل

فقد حمت الحاجات، والليل مقمر ... وشدت لطيات مطايا وأرحل

انظر: تفسير الماوردي ٤ / ١٣٤.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر عمدة الحفاظ: شق.

﴿سَحَرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ أي شديد قوي. وهو من "المرة" مأخوذ. والمرّة: الفتل؛ يقال: استمرت مريته. ويقال: هو من "المرارة". [يقال]: أمر الشيء واستمر [إذا صار مراً] ^١ .	ابن قتيبة
﴿مُسْتَمِرٌّ﴾: قوي شديد، ويقال: مستحکم (زه) ويقال: ذاهب، بلغة قريش ^٢ .	ابن الهائم
﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ ... بَاطِلٌ مُضْمَلٌ، أَوْ قَوِيٌّ دَائِمٌ.	السراج

﴿مُسْتَقَرٌّ﴾: عَذَابٌ حَقٌّ. يُقَالُ: الْأَشْرُ الْمَرْحُ وَالْتَجَبَرُ.	البخاري
﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ ... مِنْتَهُ إِلَى غَايَةِ يَسْتَقَرُّ عَلَيْهَا.	السراج

﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ أي متعظ ومنتهى.	ابن قتيبة
(مادة زجر) ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾	الراغب
، أي: طرد ومنع عن ارتكاب المأثم	
﴿مُزْدَجَرٌ﴾: متعظ ومنتهى، وهو «مفتعل»، من زجرت.	ابن الهائم
﴿مُزْدَجَرٌ﴾ ... كِفَايَةُ لِرَدِّعِهِمْ عَنْ كُفْرِهِمْ.	السراج

﴿إِلَى شَيْءٍ نُّكِرٍ﴾ أي منكر.	ابن قتيبة
(مادة نكر) قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾	الراغب
• وفي الحديث: «إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي الْقَبْرِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ» ^٣ ، واستُعِيرَتِ الْمُنَاكِرَةُ لِلْمَحَارِبَةِ	

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ويقال أيضاً: مر الشيء يمر (بالتحريك) فهو مر. على ما في القرطبي ١٧/١٢٧ و ١٣٥، واللسان ٧/١٥. وذهب مجاهد والكسائي وغيرهما إلى أن معنى "مستمر": ذاهب. كما في البحر ٨/١٧٤، والطبري ٢٧/٥٢، والقرطبي واللسان وانظر النهاية ٤/٨٩.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب ابن عباس ٦٩، وما ورد في القرآن من لغات ٢/١٩٩.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أنس بن مالك أن رسول الله قال: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ - وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ - أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعُدَانِهِ ...» الحديث أخرجه البخاري ٣/٢٣٢ باب في عذاب القبر، ومسلم برقم (٢٨٧٠) . ولترمذي - وهي رواية المؤلف -: «إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَرْزَقَانِ، يُقَالُ أَحَدُهُمَا: الْمُنْكَرُ، وَالْآخَرُ: النَّكِيرُ ...» الحديث بطوله أخرجه في عذاب القبر، وقال: حديث حسن غريب (انظر عارضة الأحوذى ٤/٢٩١) ، وابن حبان برقم (٧٨٠) .

﴿شَيْءٌ تُكْرَهُ... أَمْرٌ فَطِيعٌ مُنْكَرٌ، وَهُوَ مَوْقِفُ الْحِسَابِ.

السراج

أسباب النزول

الآية ١-٢

المزني ١٦٥ سبب النزول:

أخرج الترمذي ومسلم عن أنس - رضي الله عنه - قال: سأل أهل مكة النبي - صلى الله عليه وسلم - آيةً فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت: ﴿افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ إلى قوله: ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ يقول: ذاهب^١. دراسة السبب:

^١ حاشية المزني: أخرجه الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة القمر (٥:٣١٩) رقم (٣٢٨٦) عن عبد بن حميد، ومسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٤:٢١٥٩) رقم (٢٨٠٢)، والنسائي في الكبرى (٦:٤٧٦) رقم (١١٥٥٤) عن إسماعيل بن إبراهيم، وأحمد (٢٠:١١٨) رقم (١٢٦٨٨) ومن طريقه الحاكم (٢:٤٧٢).

أربعتهم (عبد، ومحمد، وإسماعيل، وأحمد) عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس، ولفظ عبد بن حميد: سأل أهل مكة النبي - صلى الله عليه وسلم - آيةً فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت: ﴿افْتَرَبَتِ... {مُسْتَمِرٌّ}، وأما لفظ أحمد: سأل أهل مكة النبي - صلى الله عليه وسلم - آيةً فانشق القمر بمكة مرتين، فقال: ﴿افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ {... {مُسْتَمِرٌّ} ولفظ إسماعيل: (سأل أهل مكة النبي - صلى الله عليه وسلم - آيةً فانشق القمر بمكة مرتين. ثم ذكر قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ يقول: ذاهب، وأما ابن رافع فإن الإمام مسلماً لم ينص على لفظه لأنه أحال على لفظ غيره وقال: بمعنى حديث شيبان.

وأخرجه البخاري (٤:١٨٤٤) رقم (٤٥٨٧)، ومسلم (٤:٢١٥٩) رقم (٢٨٠٠) من طريق يحيى القطان، ومسلم - نفس الموضع - وأحمد (٢١:٣٧٠) رقم (١٣٩١٩) عن أبي داود الطيالسي (وهو في مسنده).

ومسلم - نفس الموضع - وأحمد (٢١:٣٦٩) رقم (١٣٩١٨) من طريق غندر محمد بن جعفر، وأحمد (٢١:٣٦٩) رقم (٣٩١٨) عن حجاج بن محمد، أربعتهم (يحيى، والطيالسي، وغندر، وحجاج) عن شعبة، عن قتادة به بلفظ: (انشق القمر فرقتين) ولفظ الطيالسي: (انشق القمر على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

وأخرجه البخاري (٣:١٤٠٤) رقم (٣٦٥٥) من طريق بشر بن المفضل، والبخاري أيضاً (٣:١٣٣١) رقم (٣٤٣٨) من طريق يزيد بن زريع، وأحمد (٢١:٢٨) رقم (١٣٣٠٣) عن عبد الوهاب الثقفي. ثلاثتهم (بشر، وزيد، وعبد الوهاب) عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به نحوه إلا أن لفظ الثقفي هو: أن أهل مكة سألوا النبي - صلى الله عليه وسلم - آيةً، فأراهم انشقاق القمر مرتين، وليس في حديثهم جميعاً أن الآية نزلت في هذه القصة.

وأخرجه البخاري (٣:١٣٣١) رقم (٣٤٣٨)، وفي (٤:١٨٤٤) رقم (٤٥٨٦) عن عبد الله بن محمد، ومسلم (٤:٢١٥٩) رقم (٢٨٠٢) عن زهير بن حرب، وعبد بن حميد، وأحمد (٢٠:٣٩٨) رقم (١٣١٥٤) أربعتهم (عبد الله، وزهير، وعبد، وأحمد) عن يونس بن محمد عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي، عن قتادة به بلفظ: أن أهل مكة سألوا النبي - صلى الله عليه وسلم - آيةً فأراهم انشقاق القمر مرتين، ولم يذكر عبد الله بن محمد (مرتين) في حديثه، وليس في حديثهم جميعاً ذكر لنزول الآية.

ومن خلال ما سبق من عرض الطرق يتبين أن التصريح بأن الآية نزلت في هذا الشأن لم يأت إلا في حديث عبد بن حميد عند الترمذي، وأما باقي الطرق فهي إما خالية من ذكر ذلك، أو هي غير صريحة كما في لفظ أحمد عن عبد الرزاق حيث قال: فقال: ﴿افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾، ولفظ إسماعيل أيضاً غير صريح حيث أورد الآية عقب روايته من غير تنصيص على أن هذه القصة هي سبب نزول الآية.

وأما باقي الطرق إلى قتادة من رواية شعبة، وابن أبي عروبة، وشيبان فلم يذكروا ذلك جميعاً.

وأيضاً لم يرد التصريح بنزول هذه الآية في حديث ابن مسعود - الذي أخرجه مسلم برقم (٢٨٠٠)، والترمذي برقم (٣٢٨٥) ولا حديث ابن عباس الذي أخرجه البخاري (٣:١٤٠٥) رقم (٣٦٥٧)، ومسلم (٤:٢١٥٩) رقم (٢٨٠٣)، والذي يظهر - والله أعلم - أن ذكر نزولها

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقد ذكر القرطبي وابن عاشور الحديث الذي معنا^١. قال القرطبي: (وعلى هذا الجمهور من العلماء ثبت ذلك في صحيح البخاري وغيره من حديث ابن مسعود، وابن عمر، وأنس، وجبير بن مطعم، وابن عباس - رضي الله عنهم - ... وذكر كلاماً حتى قال: وقد ثبت بنقل الآحاد العدول أن القمر انشق بمكة وهو ظاهر التنزيل ولا يلزم أن يستوي الناس فيها لأنها كانت آية ليلية، وأنها كانت باستدعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - من الله تعالى عند التحدي) اهـ.

وقال ابن عاشور: (وجمهور المفسرين على أن هذه الآية نزلت شاهدة على المشركين بظهور آية كبرى ومعجزة من معجزات النبي - صلى الله عليه وسلم - وهي معجزة انشقاق القمر) اهـ.

أما سائر المفسرين كالطبري والبغوي وابن عطية وابن كثير^٢ فلم يذكروا حديث أنس إلا خالياً من النزول، لكنهم ذكروا أحاديث أخرى عن غيره من الصحابة - رضي الله عنهم - قال الطبري: (وكان ذلك فيما ذكر على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو بمكة قبل هجرته إلى المدينة، وذلك أن كفار مكة سألوه آية فأراهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انشقاق القمر)

القمر، آية حجة على صدق قوله، وحقيقة نبوته فلما أراهم أعرضوا وكذبوا وقالوا: هذا سحر مستمر، فقال الله جل ثناؤه: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ اهـ.

وقال ابن عطية: (وقوله ﴿وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ﴾ إخبار عما وقع في ذلك) اهـ. وقال ابن كثير: (قد كان هذا في زمان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما ورد ذلك في الأحاديث المتواترة بالأسانيد الصحيحة، وهذا أمر متفق عليه بين العلماء أي انشقاق القمر قد وقع في زمان النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنه كان إحدى المعجزات الباهرات) اهـ.

وقال السعدي: (فن أعظم الآيات الدالة على صحة ما جاء به محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - أنه لما طلب منه المكذبون أن يريهم من خوارق العادات ما يدل على صحة ما جاء به وصدقه أشار - صلى الله عليه وسلم - إلى القمر فانشق بإذن الله فلققتين، فلققة على جبل أبي قبيس، وفلققة على جبل قيعقان^٣، والمشركون وغيرهم يشاهدون هذه الآية العظيمة الكائنة في العالم العلوي التي لا يقدر الخلق على التمثيل بها والتخييل، ففرغوا إلى

(الآية) غير محفوظ لأن الطرق خلت منها سوى طريق واحد فقط وهو طريق عبد بن حميد، ولعل مما يقوي ذلك أن الإمام مسلماً روى هذا الحديث عن عبد بن حميد نفسه - مقروناً بزهير بن حرب - عن يونس بن محمد، ولم يذكر في حديثهما نزول الآية. بقي أن يقال إن في الطرق اختلافاً من جهة قول بعض الرواة: (انشق مرتين) وقول بعضهم: (فرتين) وسياطين توجيه ذلك في الدراسة - إن شاء الله -.

^١ حاشية المزني: الجامع لأحكام القرآن (١٧: ١٢٥ - ١٢٧)، والتحرير والتنوير (٢٧: ١٦٧).

^٢ حاشية المزني: جامع البيان (٢٧: ٨٤)، معالم التنزيل (٤: ٢٥٨)، المحرر الوجيز (١٥: ٢٩٢) تفسير القرآن العظيم (٤: ٢٦١).

^٣ حاشية المزني: قيعقان: بالضم ثم الفتح، بلفظ تصغير، وهو اسم جبل بمكة، قيل: إنما سمي بذلك لأن قطوراء وجرهم لما تحاربوا قعقت الأسلحة فيه، وعن السدي أنه قال: سمي بذلك لأن جرهم كانت تجعل فيه قسبها، وجعابها، ودرفها فكانت تقعق فيه. والواقف عليه يشرف على الركن العراقي. معجم البلدان (٤: ٤٣٠، ٤٣١) رقم (٩٧٩٥). قلت: وهو أصل المروءة كما أن جبل أبي قبيس أصل الصفا.

بهتهم وطغيانهم وقالوا: سحرنا محمد ولكن علامة ذلك أنكم تسألون من ورد عليكم من السفر فإنه إن قدر على سحرهم لم يقدر أن يسحر من ليس مشاهداً مثلكم، فسألوا كل من قدم، فأخبروهم بوقوع ذلك فقالوا: ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ سحرنا محمد وسحر غيرنا^١ اهـ. بتصرف.

ومن خلال ما تقدم يتبين اتفاق العلماء وإجماعهم على حدوث هذه الآية العظيمة في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل هجرته إلى المدينة.

لكن النظر يدور حول نزول هذه الآيات بعد الحدث، والتصريح بالنزول في هذا الحديث فأقول: إن التصريح بنزول هذه الآيات الكريمات في هذا الحديث غير محفوظ؛ لأن جميع الطرق خلت منه إلا طريقاً واحداً، وتفصيل ذلك في الحاشية.

أما هل نزلت الآيات بعد الحدث؟^٢

فالجواب: هذا هو الظاهر - والله أعلم - لأن الله قال بعدها عن المشركين: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ وهذا هو الذي ذكره المفسرون عن المشركين أنهم وصموا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالسحر بعد انشقاق القمر.

ومن المعلوم أنهم لن يقولوا: ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ إلا بعد رؤيتهم للآية، ومن المعلوم أيضاً أن الله لن يحكي هذا القول عنهم حتى يقولوه.

وإذا كان الأمر كذلك تحققنا أن الآيات إنما نزلت بعد الحدث لا قبله؛ لأنهم لن يقولوا: ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ وهم لم يروها بعد، ولن يقول الله هذا عنهم وهم لم يقولوه.

لكن هل يعني هذا أن حدث انشقاق القمر سبب نزول الآية؟

والجواب: أن الراجح عندي أن الأمر كذلك، وإن كان التصريح بالنزول غير محفوظ، لأن سؤال المشركين آية، وإتيان الله بها، وتكذيبهم إياها، يناسب تمام المناسبة نزول القرآن بعدها موجهاً لهم ومهدداً بيوم يقول الكافرون فيه: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ [القمر: ٨]. فطابقة هذا الاصطلاح العلماء في أسباب النزول ظاهرة.

بقي أن يقال: هل انشق القمر مرتين؟

والجواب: أن القمر انشق مرة واحدة لكنه انفلق فلقنتين لأن هذا هو المروي عن الصحابة - رضي الله عنهم - . ولأنه مقتضى الحكمة لأن المقصود من انشقاقه العبرة والعظة، وما لم يحصل هذا من انشقاقه في المرة الأولى مع أنها أبلغ في التأثير فلن يحصل في المرة الثانية وحينئذٍ تنتفي الحكمة من شقه مرتين والله أعلم.

النتيجة:

أن الحديث المذكور سبب نزول هذه الآيات الكريمة لصحة سند، وموافقة لاصطلاح العلماء في تعريف السبب والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٣١]

^١ حاشية المزيبي: تيسير الكريم الرحمن (٧: ٢٢٥، ٢٢٦).

^٢ حاشية المزيبي: هذا الإيراد لا يستغرب إذا علمت أن ابن عاشور ذكر احتمال نزولها قبل حصول الانشقاق. التحرير والتنوير (٢٧: ١٦٩).

أحاديث التفسير

الآية ١-٢

البخاري (٤٨٦٤)

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «اُنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اشْهَدُوا».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٦٤): [صحيح]

البخاري (٤٨٦٥)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «اُنْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ، فَقَالَ لَنَا: اشْهَدُوا اشْهَدُوا».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

البخاري (٤٨٦٦)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «اُنْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

البخاري (٤٨٦٧)

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٦٧): [صحيح]

البخاري (٤٨٦٨)

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «اُنْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١

الترمذي (٣٢٨٥)

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَنَى» فَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ فَلَقَتَيْنِ: فَلَقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ، وَفَلَقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اشْهَدُوا. يَعْنِي: ﴿اقتربت الساعة وأنشأ القمر﴾

الحكم

حكم الترمذي: هذا حديث حسن صحيح
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٨٥): صحيح

الترمذي (٣٢٨٦)

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً، فَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَانْزَلَتْ: ﴿اقتربت الساعة وأنشأ القمر﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ يَقُولُ: ذَاهِبْ

الحكم

حكم الترمذي: هذا حديث حسن صحيح
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية - الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٨٦): صحيح
الدرر السنية - الوادعي، صحيح أسباب النزول (٢٣٤): أصله في الصحيحين لكن ليس عندهما التصريح بنزول الآيات

النسائي في الكبرى (١١٤٨٦)

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ: مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ؟ قَالَ: «كَانَ يَقْرَأُ بِقِ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٨٧)

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ، قَالَ: سَأَلَنِي عُمَرُ عَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ، فَقُلْتُ: ﴿اقتربت الساعة وأنشأ القمر﴾ [القمر: ١] و ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق: ١]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٨٨)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَقَّتَيْنِ، شِقَّةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ، وَشِقَّةٌ سَرَّهَا الْجَبَلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٨٩)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَقَّتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْهَدُوا»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٩٠)

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢]، يَقُولُ: ذَاهِبُ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٦٢

البخاري (٤٨٦٢)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ». تَابَعَهُ ابْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَيُّوبَ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ عُثَيْمٍ ابْنَ عَبَّاسٍ.

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

البخاري (٤٨٦٣)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ قَالَ: فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا رَجُلًا، رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَتَلَ كَافِرًا، وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٦٣): [صحيح]

النسائي في الكبرى (١١٤٨٥)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «قَرَأَ النَّجْمَ، فَسَجَدَ بِهِمْ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾
مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ * كَذَبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ
﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوُجِّ وَدُسِرَ ﴿١٣﴾ تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَن كَانَ
كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِي وَنُذِرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾
كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذِرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ
مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذِرٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا
مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَلَمَلْنَا الذِّكْرَ عَلَيْهِ
مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشِرِّ
﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

الغريب

خُشَعًا

السطر ١ · الآية ٧

﴿خُشَعًا﴾ ... ذَلِيلَةً مِنْ شِدَّةِ الْهَوْلِ.

السراج

الْأَجْدَاثِ

السطر ١ · الآية ٧

﴿الْأَجْدَاثِ﴾ ... الْقُبُورِ.

السراج

جَرَادٌ

السطر ١ · الآية ٧

(مادة جرد) وقال: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ ، فيجوز أن يجعل أصلاً فيشتق من فعله: جَرَدَ الأرض، ويصح أن يقال: إنما سمي ذلك لجرده الأرض من النبات، يقال: أرض مجرودة، أي:

أكل ما عليها حتى تجردت. وفرس أجرد:

منحسر الشعر، وثوب جرد: خلق، وذلك لزوال وبره وقوته، وتجرد عن الثوب، وجردته عنه، وامرأة حسنة المتجرد. وروي: «جرّدوا القرآن»^١ أي: لا تلبسوه شيئاً آخر ينافيه، وأنجرّد بنا السير^٢، وجرد الإنسان^٣: شري جلده من أكل الجراد

الراغب

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ

السطر ٢ · الآية ٨

﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾^٤ مسرعين..

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾: النَّسْلَانُ: انْجَبَّ السَّرْعُ.^٥

﴿مُهْطِعِينَ﴾ قال أبو عبيدة^٦: مسرعين ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا من كلام ابن مسعود رضي الله عنه، قال: (جرّدوا القرآن ليربوا فيه صغيركم، ولا ينأى عنه كبيركم، فإنّ الشيطان يخرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة). أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٠ / ٦.

وراجع غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٤٦، والفاق ١ / ٢٠٥، والنهاية ١ / ٢٥٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: أي: امتدّ.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: في اللسان: جرد الرجل بالكسر جرداً فهو جرد، شري جلده من أكل الجراد.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٤ «ومنه قول ... السماع» الذي ورد في الفروق: رواه القرطبي (١٧ / ١٣٠) عن أبي عبيدة.

^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (مهطعين) مسرعين، من الإهطاع، وفسره بالنسلان، وفسر النسلان بالنجب وهو نوع من العدو، ووصفه بالسراع من المسارعة.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: القرطبي ١٧ / ١٣٠، والبحر ٨ / ١٧٦، وهو الذي اختاره ابن قتيبة فيما تقدم ص ٢٣٣، والطبري ٥٣ / ٢٧، وانظر اللسان ١٠ / ٢٥١.

وفي التفسير^١: "ناظرين قد دفعوا رؤوسهم إلى الداعي".
 (مادة هطع) ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾
 ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾: مسرعين في خوف. وفي التفسير: معناه:
 ناظرين قد دفعوا رؤوسهم إلى الداعي.
 ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ... مُسْرِعِينَ.

الراغب

ابن الهائم

السراج

* كَذَّبَتْ

السطر ٢ · الآية ٩

(مادة كذب) ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾

الراغب

وَأَزْدُجِرَ

السطر ٣ · الآية ٩

﴿وَأَزْدُجِرَ﴾: افتعل من زجر..

أبو عبيدة

﴿أَزْدُجِرَ﴾: افْتَعَلَ مِنْ زَجَرْتُ.^٢

البخاري

﴿وَأَزْدُجِرَ﴾ أي زجر. وهو: "افتعل" من ذلك.

ابن قتيبة

(مادة زجر) وقال:

الراغب

﴿وَقَالُوا نَحْنُ وَأَزْدُجِرَ﴾

، أي:

طرد، واستعمال الزجر فيه لصياحهم بالمطرد، نحو أن يقال: اعزب وتتح ووراءك^٣.

زجا

التَّزْجِيَةُ: دَفْعُ الشَّيْءِ لِيَنْسَاقَ، كَتَزْجِيَةِ رَدْيِ الْبَعِيرِ، وَتَزْجِيَةِ الرِّيحِ السَّحَابِ، قَالَ:

﴿أَزْدُجِرَ﴾: افتعل من الزجر، وهو الانتهاز.

ابن الهائم

﴿وَأَزْدُجِرَ﴾ ... زَجِرَ، وَنَهَرَ عَنْ تَبْلِيغِ الدَّعْوَةِ.

السراج

مَغْلُوبٌ

السطر ٤ · الآية ١٠

﴿مَغْلُوبٌ﴾ ... ضَعِيفٌ عَنْ مُقَاوَمَتِهِمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما روي عن ابن عباس وسفيان الثوري. على ما في الطبري ٢٧/٥٤، والدر ١٣٤/٦، والقرطبي والبحر.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ازدجر) زجروه عن دعوته بالشتم وهددوه بالقتل.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المسائل الحلبيات للفارسي ص ١٠٦، وأصول النحو ١/ ١٤١.

فَانتَصِرْ

السطر ٤ · الآية ١٠

(مادة نصر) ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾

الراغب

وإنما قال:

«فَانتَصِرْ» ولم يقل: انتصر تنبيهاً أنّ ما يلحقني يلحقك من حيث إني جئتكم بأمر، فإذا نصرّني فقد انتصرت لنفسك، والتناصر: التعاون

بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

السطر ٤ · الآية ١١

﴿بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ أي كثير سريع الانصباب. ومنه يقال: همر الرجل؛ إذا أكثر من الكلام وأسرع.

ابن قتيبة

(مادة همر) الهمر: صبّ الدّمع والماء، يقال: همره فأنهمر. قال تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾

الراغب

وهمر ما في الضرع:

حلبه كلّ، وهمر الرجل في الكلام، وفلان يهمر الشيء أي: يجرفه، ومنه: همر له من ماله:

أعطاه، والهميرة: العجوز

﴿بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾: أي كثير سريع الانصباب، ومنه: همر الرجل، إذا أكثر الكلام وأسرع.

ابن الهائم

﴿مُنْهَمِرٍ﴾ ... مُتَدَفِّقٍ.

السراج

وَفَجَّرْنَا

السطر ٥ · الآية ١٢

(مادة فجر) الفجر: شقّ الشيء شقاً واسعاً كفجر الإنسان السكرًا، يقال: فجرته فأنفجر وفجّرتَه

الراغب

فَتَفَجَّرَ. قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾

﴿وَفَجَّرْنَا﴾ ... شَقَّقْنَا.

السراج

عُيُونًا

السطر ٥ · الآية ١٢

(مادة عين) ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: سكر النهر: ما يسدّ به.

فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ

السطر ٥ · الآية ١٢

﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ مجازه: الماء الذي خرج من الأرض وما سال من السماء..

أبو عبيدة

﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ أي التقى ماء الأرض وماء السماء..

ابن قتيبة

(مادة قدر) ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾

الراغب

، وَقَدَرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ: ضَيَّقْتَهُ، كَأَمَّا جَعَلْتَهُ بِقَدَرٍ بِخِلَافِ مَا وَصَفَ بِغَيْرِ حِسَابٍ

﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ ... أَيِ: التَقَى مَاءُ السَّمَاءِ وَالْمَاءُ الْمُتَفَجِّرُ مِنَ الْأَرْضِ.

السراج

﴿قُدِرَ﴾ ... قَدَرَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْلِ، وَهُوَ إِهْلَاكُهُم بِالطُّوفَانِ.

السراج

وَحَمَلْنَاهُ

السطر ٦ · الآية ١٣

(مادة حمل) ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾

الراغب

عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ

السطر ٦ · الآية ١٣

﴿أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾ الدُّسْرُ المسامير والخرز واحدها دسار، يقال:

أبو عبيدة

هَاتِ لِي دَسَارًا..

و (الدرس) : المسامير؛ واحدها: "دِسَار". وهي أيضًا الشَّرْطُ التي تُشَدُّ بها السفينة.

ابن قتيبة

(مادة لوح) اللُّوحُ: واحد أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ. قال تعالى:

الراغب

﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾ وما يكتب فيه من الخشب ونحوه

(مادة دسر) قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾

الراغب

، أَيِ: مسامير، الواحد دِسَار، وأصل الدُّسْرُ: الدَّفْعُ الشَّدِيدُ بَقَهْرٍ، يقال:

دَسَرَهُ بِالرَّحْمِ، وَرَجُلٌ مِدْسَرٌ، كَقَوْلِكَ: مَطْعَنٌ، وَرَوِي: «لَيْسَ فِي الْعَنْبَرِ زَكَاةٌ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ»^٢

﴿دُسْرٍ﴾: مسامير، واحدها دسار. والدُّسْرُ أيضًا: الشَّرْطُ التي تُشَدُّ بها السفينة.

ابن الهائم

﴿عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾ ... سَفِينَةٍ ذَاتِ أَلْوَاحٍ، وَمَسَامِيرَ شُدَّتْ بِهَا.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال الفراء والليث والجوهري. على ما في اللسان ٥/٣٧٠، والقرطبي ١٧/١٣٣، والبحر ٨/١٧٢. وانظر صفحة ١٧٧ منه، والطبري ٢٧/٥٥، والدر ٦/١٣٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: يروى عن ابن عباس قال: (ليس العنبر بركاز، هو شيء دسره البحر) أخرجه البخاري والبيهقي وابن أبي شيبة.

وانظر: فتح الباري ٣/ ٣٦٣، وشرح الموطأ للزرقاني ٢/ ١٠٢. [.....]

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا

السطر ٦ · الآية ١٤

﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أي برأى منا وحفظ.

ابن قتيبة

(مادة عَيْن) وقال: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾

الراغب

﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ ... بِرَأَى مِنَّا، وَحَفِظَ، وَفِيهَا: إِثْبَاتُ صِفَةِ الْعَيْنَيْنِ لِلَّهِ تَعَالَى، كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ.

السراج

جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ

السطر ٦ · الآية ١٤

﴿كُفِرَ﴾: فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءً لِّمَا صُنِعَ بِنُوحَ وَأَصْحَابِهِ.^١

البخاري

﴿جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ يعني: نوحًا عليه السلام ومن حمله معه من المؤمنين.

ابن قتيبة

و (كُفِرَ): جُحِدَ مَا جَاءَ بِهِ.

ابن قتيبة

١٥١٥- ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ أي معتبر ومتعظ^٢. وأصله "مُفْتَعِلٌ" من الذِّكْر: "مُدْتَكِرٌ". فأدغمت الذا ل في التاء ثم قلبتا دالا مشددة.

١٦، ١٨، ٢١، ٣٠- ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ جمع نُذِرَ. و"نذير" بمعنى الإنذار أي فكيف كان عذابي وإنذارِي. ومثله: "النكير" بمعنى الإنكار^٣.

١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠- ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ أي سهَّلناه للتلاوة. ولولا ذلك: ما أطاق العباد أن يَلْفِظُوا به ولا أن يَسْمَعُوا [له].

(مادة كُفِرَ) ﴿جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ أي: من الأنبياء ومن يجري مجراهم مَن بذلوا النَّصَحَ في أمر الله فلم يقبل منهم. وقوله:

الراغب

﴿جَزَاءً﴾ ... أَغْرَقُوا انْتِصَارًا مِنَّا لِنُوحَ عليه السلام، وَعُقُوبَةً لَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ.

السراج

﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ ... هُوَ: نُوحٌ عليه السلام.

السراج

تَرَكْنَهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ

السطر ٧ · الآية ١٥

﴿مُدْكِرٍ﴾ مذتكر فلها أدغم التاء في الذا ل تحولت الذا ل دالا..

أبو عبيدة

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (كفره ...) حاصل المعنى: أن الله تعالى أغرق من أغرق جزء لهم لكفرهم بنوح عليه السلام، ونجى نوحا عليه السلام ومن معه جزء على صبرهم وتحملهم.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في تأويل المشكل ١٧٦، وهو مروي عن ابن زيد: في الطبري ٢٧/٥٧، والبحر ١٧٨/٨، وروي نحوه عن محمد بن كعب في الدر ٦/١٣٥.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما تقدم ص ٣٥٨، وقال الفراء: النذر مصدر كالإنذار؛ كما في القرطبي ١٧/١٣٤.

﴿آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾: قال قتادة: «أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الأمة»^١.
 ﴿تَرَكَّاهَا آيَةً﴾ ... أَقْبَيْنَا قِصَّةَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعُقُوبَةَ قَوْمِهِ، عِبْرَةً، وَدَلِيلًا عَلَى قُدْرَتِنَا.
 ﴿مُدَكِّرٍ﴾ ... مُعْتَبِرٍ، وَمُتَعِظٍ.

ابن الهائم

السراج

السراج

السطر ٨ · الآية ١٦

وَنَذِرٍ

﴿وَنَذِرٍ﴾ ... إِنْذَارِي.

السراج

السطر ٨ · الآية ١٧

يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ

(مادة يسر) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾

الراغب

﴿يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾: سهّلناه للتلاوة ولولا ذاك ما أطاق العباد أن يلفظوا به ولا أن يسمعه.

ابن الهائم

السطر ٨ · الآية ١٧

فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾: أي متفكر، بلغة قريش^٢. وفي البخاري:

ابن الهائم

«ميسر مبياً»^٣. وقال مطر الوراق^٤: «هل من طالب علم فيعان عليه»^٥ وقال في قوله تعالى:
 وَلَقَدْ تَرَكَّاهَا

السطر ٩ · الآية ١٨

وَنَذِرٍ

(مادة نذر) ﴿فَنَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾

الراغب

، وَقَدْ نَذَرْتُ. أَي: عَلِمْتُ ذَلِكَ وَحَذَرْتُ

السطر ٩ · الآية ١٩

رِيحًا

(مادة روح) ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ضَرَصًا﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: صحيح البخاري كتاب التفسير (٤٢٢٥) ٨ / ٣٤.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٦٩، وما ورد في القرآن من لغات ٢٠٠.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في صحيح البخاري كتاب التفسير (٤٢٢٦) ٨ / ٣٤ «قال مجاهد: يسرنا: هوّنا قراءته».

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: هو أبو رجاء مطر بن طهمان الوراق: خراساني سكن البصرة، وكان يكتب المصاحف. روى عن أنس والحسن البصري وعكرمة وغيرهم، ومات سنة ١٢٩ هـ. (تاريخ الإسلام ٣ / ٥٦٦، وانظر تهذيب التهذيب «٦٩٧٠» ٨ / ١٩٨، ١٩٩)

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: تهذيب التهذيب ٨ / ١٩٩.

صَرَصَرًا

السطر ١٠ · الآية ١٩

أبو عبيدة	﴿صَرَصَرًا﴾ شديدة ذات صوت..
ابن قتيبة	(الصرصر): الرج الشديدة ذات الصوت.
السراج	﴿صَرَصَرًا﴾ ... شديدة البرد.

فِي يَوْمٍ نَخِسٍ مُّسْتَمِرٍّ

السطر ١٠ · الآية ١٩

أبو عبيدة	﴿مُسْتَمِرٍّ﴾ شديد قد استمر.
ابن قتيبة	﴿فِي يَوْمٍ نَخِسٍ﴾ أي في يوم شؤم.
ابن قتيبة	﴿مُسْتَمِرٍّ﴾ أي استمر عليهم بالنحوسة ^١ .
الراغب	(مادة نخس) قال الله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ نَخِسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾
ابن الهائم	﴿فِي يَوْمٍ نَخِسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾: أي استمر عليهم بنحوسه، أي بشؤمه.
السراج	﴿يَوْمٍ نَخِسٍ﴾ ... يَوْمٍ شُؤْمٍ.
السراج	﴿مُسْتَمِرٍّ﴾ ... دَائِمِ الشُّؤْمِ.

تَنْزِعُ النَّاسَ

السطر ١٠ · الآية ٢٠

ابن قتيبة	﴿تَنْزِعُ النَّاسَ﴾ أي تقلعهم من مواضعهم.
الراغب	(مادة نزع) ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ﴾
السراج	قيل: تقلع الناس من مقرهم لشدة هبوبها. وقيل: تنزع أرواحهم من أبدانهم، والتنازع والمنازعة: المجاذبة، ويعبر بهما عن الخاصمة والمجادلة، قال: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ﴾ ... تَقْتَلِعُهُمْ مِنْ مَوَاضِعِهِمْ، وَتَرْمِي بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، فَتَدُقُّ أَعْنَاقَهُمْ، وَتَنْفَصِلُ عَنْ أَجْسَادِهِمْ.

كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ

السطر ١٠ · الآية ٢٠

أبو عبيدة	﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ﴾ أسافل نخل منقلع من أصله، يقال: هي النخل وهو النخل فجازها هاهنا:
-----------	--

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في القرطبي ١٧/١٣٥. وانظر الطبري ٢٧/٥٨، والبحر ٨/١٧٩، وما تقدم ص ٤٣١.

لغة من ذكر وفي آية أخرى «أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ» (٧/٦٩) في لغة من أنث.

﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ أي أصول نخل.

ابن قتيبة

﴿مُنْقَعِرٍ﴾ منقطع ساقط. يقال: قَعَرْتُهُ فأنْقَعَر؛ أي قلعته فسقط.

ابن قتيبة

(مادة عجز) عَجَزَ الْإِنْسَانُ: مُؤَخَّرُهُ، وَبِهِ شِبْهُ مُؤَخَّرٍ غَيْرِهِ.

الراغب

قال تعالى: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾

، والعَجَزُ أصله التَّأَخُّرُ عن الشيء، وحصوله عند عَجْز الأمر، أي: مؤخّره، كما ذكر في الدبر، وصار في التعارف اسماً للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة

(مادة نخل) النَّخْلُ معروف، وقد يُستعمل في الواحد والجمع. قال تعالى: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾

الراغب

(مادة قعر) قَعَرَ الشَّيْءُ: نَهَاةً أَسْفَلَهُ. وقوله: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾

الراغب

أي: ذاهب في قعر الأرض. وقال بعضهم: انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ: انقلعت من قعرها، وقيل: معنى انْقَعَرَتْ: ذهبت في قعر الأرض، وإنما أراد تعالى أن هؤلاء اجتمعوا كما اجتمع النخل الذاهب في قعر الأرض، فلم يبق لهم رسم ولا أثر، وقصعة قِعْبَةٍ: لها قعر، وقَعَرَ فلان في كلامه: إذا أخرج الكلام من قعر حلقه، وهذا كما يقال:

شَدَّقَ فِي كَلَامِهِ: إِذَا أَخْرَجَهُ مِنْ شَدْقِهِ

﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾: أصول نخل منقطع^١.

ابن الهائم

﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ ... أَصُولُ نَخْلٍ بِلا رُؤُوسٍ.

السراج

﴿مُنْقَعِرٍ﴾ ... مُنْقَلِعٍ مِنْ أَصْلِهِ.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٢٣

بِالنَّذْرِ

(مادة نذر) قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنَّذْرِ﴾

الراغب

السطر ١٢ · الآية ٢٤

أَبْشَرَ

(مادة بشر) وقال تعالى: ﴿أَبْشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في النزهة ٢٢: «منقلع» وكذلك في مخطوطة طلعت ٩/ ب. [.....]

إِنَّا إِذَا لَفِى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ

السطر ١٣ · الآية ٢٤

﴿ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ جميع سعيرة..

أبو عبيدة

﴿إِنَّا إِذَا لَفِى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ أي جنون. وهو من - "تَسَعَّرَتِ النَّارُ": إذا التهبّت. يقال: ناقة مَسْعُورة؛ أي كأنها مجنونة من النشاط^١.

ابن قتيبة

٢٥-٢٦- و (الْأَشْرُ): المَرَح المتكبر.

﴿وَسُعُرٍ﴾ ... جُنُونٍ.

السراج

أَلْهَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا

السطر ١٣ · الآية ٢٥

﴿أَلْهَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾ أجاءه الذكر كما تقول: أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَسْئَلَةً وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ حَسَابًا..

أبو عبيدة

أَشْرُ

السطر ١٤ · الآية ٢٥

﴿أَشْرُ﴾: مَرَح متكبر، وربما كان المَرَح من النشاط.

ابن الهاثم

﴿أَشْرُ﴾ ... مُتَكَبِّرٌ، مُتَجَبِّرٌ^٢.

السراج

الْأَشْرُ

السطر ١٤ · الآية ٢٦

﴿الْأَشْرُ﴾ ذو التجبر والكبرياء وربما كان النَّشَاط..

أبو عبيدة

(مادة أشر) الأَشْرُ: شِدَّة البطر، وقد أَشْرَ^٢ يَأْشُرُ أَشْرًا، قال تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ عَدَا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ﴾، فالأَشْرُ أبلغ من البطر، والبطر أبلغ من الفرح، فإنَّ الفرح- وإن كان فيأغلب أحواله مذمومًا ل

الراغب

إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ

السطر ١٥ · الآية ٢٧

﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ﴾ أي نُخْرِجُهَا.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: حكاه القرطبي ١٧/١٣٨ وصاحب البحر ٨/١٨٠ عن ابن عباس، وصاحب اللسان ٦/٣١ عن الفارسي. وراجع الطبري ٢٧/٥٩، والدر ٦/١٣٦.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: يقال: أشر وأشر بالفتح والكسر، والمعنى مختلف، انظر: الأفعال ١٠٣/١.

السطر ١٥ · الآية ٢٧

فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ

ابن قتيبة

﴿فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾ .

السراج

﴿فِتْنَةً لَهُمْ﴾ ... اخْتِبَارًا لَهُمْ.

السراج

﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾ ... اَنْتَظِرْ يَا صَالِحُ مَا يَحِلُّ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ.

السراج

﴿وَاصْطَبِرْ﴾ ... اصْبِرْ عَلَى الدَّعْوَةِ، وَالْأَذَى.

أحاديث التفسير

الآية ١٤

البخاري (٤٨٦٩)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١٧

البخاري (٤٨٧٠)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ «كَانَ يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

النسائي في الكبرى (١١٤٩١)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٥]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ١٩

النسائي في الكبرى (١١٤٩٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكْتُ عَادٌ بِالذُّبُرِ»

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (١٠٣٥): [صحيح]
الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٩٠٠): [صحيح]

الآية ٢٠-٢١

البخاري (٤٨٧١)

حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: أَنَّهُ «سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ أَوْ مُذَكِّرٍ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرُؤُهَا: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾. قَالَ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرُؤُهَا: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ دَالًّا».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٧١): [صحيح]

فوائد وتعليقات

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُّخْتَضِرٌ ﴿٢٨﴾ فَنادوا أصحابهم
فتعاطى ففقر ﴿٢٩﴾ فكيف كان عذابي ونذر ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذْرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا
كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ
﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي
وَنُذْرٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَكِّرٍ ﴿٤٠﴾
وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرُونَ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ
وَيُقَلِّبُونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾
إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

الغريب

السطر ١ · الآية ٢٨

وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ^ص

﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ وبين الناقة: لها يوم ولهم يوم.

ابن قتيبة

(مادة قسم) ﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾

الراغب

، واستقسمته:

سأله أن يقسم، ثم قد يستعمل في معنى قسم

﴿وَنَبِّئُهُمْ﴾ ... أَخْبِرْهُمْ.

السراج

﴿قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ ... مَقْسُومٌ بَيْنَ قَوْمِكَ وَالنَّاقَةِ، يَوْمٌ لَهُمْ، وَيَوْمٌ لِلنَّاقَةِ.

السراج

السطر ١ · الآية ٢٨

كُلُّ شَرِبٍ

﴿كُلُّ شَرِبٍ﴾ أي كل حظ منه لأحد الفريقين.

ابن قتيبة

(مادة شرب) وقال: ﴿كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضَرٌ﴾

الراغب

• والمَشْرَبُ المصدر، واسم زمان الشرب، ومكانه. قال تعالى: قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ
• والشَّرِبُ: المُشَارِبُ والشَّرَابُ، وسمي الشعر الذي على الشفة العليا، والعرق الذي في باطن
الحلق شاربا، وجمعه: شَوَارِبُ، لتصورهما بصورة الشارين، قال الهذلي في صفة عير:

-٢٦٣-

صحب الشوارب لا يزال كأنه^١

﴿شَرِبٍ﴾ ... نَصِيبٌ مِنَ الْمَاءِ.

السراج

السطر ١ · الآية ٢٨

مُحْتَضَرٌ

﴿مُحْتَضَرٌ﴾^٢ مُحْتَضَرُهُ^٢ صاحبه ومستحقه.

ابن قتيبة

(مادة حضر) ﴿شَرِبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ ، أي:

الراغب

يحضره أصحابه، والحَضَر: خَصَّ بما يحضر به الفرس إذا طلب جريه، يقال: أَحْضَرَ الفرس،

^١ حاشية المحقق على المفردات: شطريت للهذلي، وقد تقدّم بحزه في مادة (سبع). وهو في مجمع البلاغة للراغب ١/ ١٠٥.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أو يحضره كما في اللسان ٥/ ٢٧٤، والمفردات ١٢١، والقرطبي ١٧/ ١٤١، والطبري ٢٧/ ٦٠. وانظر البحر ٨/ ١٨١، وما تقدم ص ٣٢٠.

واستحضرتها: طلبت ما عنده من الحضر، وحاضرتها مُحَاضَرَةً وحِضَارًا: إذا حاجتته، من الحضور، كأنه يحضر كل واحد حِجَّتَه، أو من الحضر كقولك: جاريته، والحضيرة: جماعة من الناس يحضر بهم الغزو، وعبر به عن حضور الماء، والمحضر يكون مصدر حضرت، وموضع الحضور

﴿مُحْتَضَرٌ﴾: هو الحضار.

ابن الهائم

﴿مُحْتَضَرٌ﴾ ... يحضره صاحبه في يومه، ويحرم منه الآخر.

السراج

السطر ١ · الآية ٢٩

فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ

﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ﴾ ... دَعَوْهُ لِيَعْقِرَ النَّاقَةَ.

السراج

السطر ٢ · الآية ٢٩

فَتَعَاطَى

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَتَعَاطَى﴾: فَعَاطَهَا بِيَدِهِ فَعَقَرَهَا.

البخاري

﴿فَتَعَاطَى﴾ أي تعاطى عَقَرَ الناقة.

ابن قتيبة

﴿فَتَعَاطَى﴾ ... تَنَاوَلَ النَّاقَةَ بِيَدِهِ.

السراج

السطر ٢ · الآية ٢٩

فَعَقَرَ

﴿فَعَقَرَ﴾ أي قتل.

ابن قتيبة

و"العقر" قد يكون: القتل^١، قال النبي ﷺ -حين ذكر الشهداء-: "من عَقِرَ جَوَادُهُ وَهَرِيقُ^٢ دُمُهُ".

(مادة عقر) وقال تعالى: ﴿فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾، ومنه استعير: سرج مُعَقَرٌ، وكلب عَقُورٌ، ورجل عَاقِرٌ، وامرأة عَاقِرٌ: لا تلد، كأنها تعقر ماء الفحل. قال:

الراغب

﴿فَعَقَرَ﴾ ... نَحَرَ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٣١

فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ

﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾^٣ صاحب الخطيرة والمحتظر هو الخطار، والهشيم ما ييس من الشجر

أبو عبيدة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: والنحر. كما صرح به في اللسان ٦/٢٦٩-٢٧٠، والنهاية ٣/١١٤، والمفردات ٣٤٦.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي أريق. وفي اللسان ١٢/٢٤٦ -ولم يذكر من الحديث إلا هذه الفقرة-: "أهريق" أي

يهريق (يفتح الهاء). وكل صواب على ما في اللسان ص ٢٤٤.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . ٨ «المحتظر» قرأ الحسن وقتادة وأبو العالية المحتظر بفتح الظاء أرادوا الخطيرة وقرئ كهشيم المحتظر

فن كسره جعله الفاعل ومن فتحه جعله المفعول به (القرطبي ١٧/١٤٣).

أجمع..

﴿الْمُحْتَظِرُ﴾: كَحِطَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ.

البخاري

﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ و "الهشيم": يابسُ النبت الذي يهشم أي يتكسر.

ابن قتيبة

و"المحتظر": صاحب الحظيرة. وكأنه يعني: صاحب الغنم الذي يجمع الحشيش في الحظيرة لغنمه.

ومن قرأه ﴿الْمُحْتَظِرُ﴾ بفتح الظاء^١؛ أراد الحِطَار وهو: الحظيرة.

ويقال^٢ (المحتظر) هاهنا: الذي يحظر على غنمه وبيته بالنبات، فيببس ويسقط ويصير هشيمًا بوطء الدواب والناس.

(مادة هشم) ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾

الراغب

يقال: هشم عظمه، ومنه:

هشمتُ الخبز، قال الشاعر:

-٤٦٨-

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنون عجاف^٣ والهاشمة: الشجة تهشم عظم

الرأس، واهشمت كل ما في ضرع الناقة: إذا احتبله ويقال: تهشم فلان على فلان: تعطف

(مادة حظر) الحظر: جمع الشيء في حظيرة، والمحظور: الممنوع، والمحتظر: الذي يعمل الحظيرة.

الراغب

قال تعالى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾، وقد جاء فلان بالحظر الرطب، أي: الكذب المستبشع^٤

﴿كهشيم المحتظر﴾: صاحب الحظيرة، كأنه صاحب الغنم الذي يجمع الحشيش في الحظيرة لغنمه.

ابن الهائم

﴿كهشيم المحتظر﴾ ... كالزرع اليابس الذي داسته البهائم فتشمت.

السراج

السطر ٤ · الآية ٣٣

مُدْرِكٍ

﴿مُدْرِكٍ﴾ ... مُتَعَطِّ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كالحسن وقادة وأبي العالية وغيرهم على ما في القرطبي ١٧/١٤٢، والطبري ٢٧/٦١، والبحر ٨/١٨١ واللسان ٥/٢٧٩.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما روي عن ابن عباس ومجاهد والفراء. على ما في القرطبي والطبري واللسان. وراجع الدر ٦/١٣٦.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: البيت لابنة هاشم بن عبد مناف، وقيل: للبطرود الخزاعي. وهو في اللسان (هشم)، وتهذيب اللغة ٦/٩٥.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ١/٢٤٢، ومتغير الألفاظ ص ٥٩.

بِالنُّذْرِ

السطر ٤ · الآية ٣٣

﴿بِالنُّذْرِ﴾ ... بِآيَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَنْذَرُوا بِهَا.

السراج

أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا

السطر ٤ · الآية ٣٤

﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾ حجارة^١ والحاصب أيضا يكون من الجليد قال الفرزدق:
مستقبلين شمال الشام تضر بنا ... بحاصب كنديف القطن منثور (٤٤٧)
على عمائمنا يلتقى وأرحلنا ... على زواحف تزجي مخهارير.
﴿حَاصِبًا﴾ ... حِجَارَةً.

أبو عبيدة

السراج

بِالسَّحَرِ

السطر ٥ · الآية ٣٤

﴿بِالسَّحَرِ﴾ ... فِي آخِرِ اللَّيْلِ.

السراج

أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا

السطر ٦ · الآية ٣٦

(مادة بطش) ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا﴾
﴿أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا﴾ ... خَوْفَهُمْ لَوْ طُغِيَ اللَّهُ بِأَسِ اللَّهِ.

الراغب

السراج

فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ

السطر ٦ · الآية ٣٦

﴿فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ﴾ أي شكوا في الإنذار.
﴿فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ﴾: شكوا في الإنذار.
﴿فَتَمَارَوْا﴾ ... شَكُّوا، وَكَذَّبُوا.

ابن قتيبة

ابن الهائم

السراج

رَاوَدُوهُ

السطر ٧ · الآية ٣٧

﴿رَاوَدُوهُ﴾ ... طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَفْعَلُوا الْفَاحِشَةَ بِهِمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٠ حجارة: رواه القرطبي (١٧/١٤٣) عن أبي عبيدة.

السطر ٧ · الآية ٣٧

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ

أبو عبيدة

﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ لا يرى شق العين والريح تطمس الأعلام..
﴿فَطَمَسْنَا﴾ ... أَعْمَيْنَا، وَجَبْنَا عَاقِبَهُمُ اللَّهُ بِالطَّمَسِ، ثُمَّ يَقْلِبُ قُرَاهُمْ، ثُمَّ أَمْطَرَهُمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٣٨

بُكَرَةً

﴿بُكَرَةً﴾ ... أَوَّلَ النَّهَارِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٣٨

مُسْتَقَرًّا

﴿مُسْتَقَرًّا﴾ ... دَائِمٌ مُتَّصِلٌ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٤١

آلِ فِرْعَوْنَ

﴿آلِ فِرْعَوْنَ﴾ ... أَتْبَاعُهُ، وَقَوْمُهُ.

السراج

السطر ١٠ · الآية ٤١

النُّذُرِ

(مادة نذر) ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾

الراغب

﴿النُّذُرِ﴾ ... الْإِنذَارُ بِالْعُقُوبَةِ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٤٢

عَزِيزٍ

﴿عَزِيزٍ﴾ ... غَالِبٍ، قَوِيٍّ لَا يُغْلَبُ.

السراج

السطر ١١ · الآية ٤٣

أَكْفَارَكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ

﴿أَكْفَارَكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ﴾؟! أي يا أهل مكة! أنتم خير من أولئك الذين أصابهم العذاب!؟

ابن قتيبة

السطر ١١ · الآية ٤٣

أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ

﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ﴾ من العذاب.

ابن قتيبة

فِي الزُّبُرِ

السطر ١٢ · الآية ٤٣

﴿فِي الزُّبُرِ﴾ ؟! يعني: الكتب المتقدمة. واحداها: "زُبُور".

ابن قتيبة

(مادة زبر) ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ ، وقال بعضهم: الزُّبُورُ: اسم للكتاب المقصور على الحكم العقلية دون الأحكام الشرعية، والكتاب: لما يتضمّن الأحكام والحكم، ويدلّ على ذلك أنّ زبور داود عليه السلام لا يتضمّن شيئا من الأحكام. وزُبُرُ الثوب معروف^١ ، والأزير: ما ضمّ زبرة كاهله، ومنه قيل: هاج زبرؤه، لمن يغضب^٢

الراغب

﴿الزُّبُرِ﴾ ... الكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٤٤

نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ

﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ﴾ ... جماعة منتصرة لا يغلبنا من أرادنا بسوء.

السراج

السطر ١٢ · الآية ٤٥

سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ

﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ﴾ يوم بدر. ﴿وَيُؤَلِّقُ الدُّبُرُ﴾

ابن قتيبة

﴿الْجَمْعُ﴾ ... جماعة كفار مكة.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٤٥

وَيُؤَلِّقُ الدُّبُرُ

﴿وَيُؤَلِّقُ الدُّبُرُ﴾ ... يَفِرُّونَ مِنْهُمْ، قَدْ وَلَوْ كَرِهَ أَدْبَارَهُمْ، وَقَدْ حَصَلَ هَذَا فِي غُرُورٍ بَدْرٍ.

السراج

السطر ١٣ · الآية ٤٦

أَذْهَى وَأَمَرُّ

﴿أَذْهَى وَأَمَرُّ﴾ ... أَعْظَمُ وَأَشَدُّ مَرَارَةً مِمَّا لَحِقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي بَدْرٍ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الزُّبُرُ: ما يظهر من درر الثوب. وقال أبو زيد: زُبُرُ الثوب وزغره. اللسان (زأبر) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن منظور: وفي المثل: هاجت زبراء، وهي خادم كانت للأخنف بن قيس، وكانت سليطة، فكانت إذا غضبت قال الأخنف: هاجت زبراء، فصارت مثلا لكل أحد، حتى يقال لكل إنسان، إذا هاج غضبه: هاجت زبراءه.

اللسان (زبر) ، والقصة مطوّلة في لطف التدبير ص ٦٧.

المُجْرِمِينَ

السطر ١٤ · الآية ٤٧

(مادة جرم) وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ ، وقال ﴿يَعْلَمُ﴾:

الراغب

وَسُعُرٍ

السطر ١٤ · الآية ٤٧

(مادة سعي) وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾

الراغب

، والسُّعْرُ فِي السُّوقِ، تشبيهاً بِاسْتِعَارِ النَّارِ.

سعى

السَّعْيُ: المَشْيُ السَّرِيعُ، وَهُوَ دُونَ الْعَدْوِ، وَيَسْتَعْمَلُ لِلجِدِّ فِي الْأَمْرِ، خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا

﴿وَسُعُرٍ﴾: السَّعَرُ: جَمْعُ سَعِيرٍ-، وَهُوَ الْحِمِيمُ بُلْغَةُ غَسَانٍ^١ - فِي قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: فِي

ابن الهائم

جُنُونٍ. يُقَالُ: نَاقَةٌ مَسْعُورَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَأَنَّ بِهَا جُنُونًا^٢.

﴿وَسُعُرٍ﴾ ... عَذَابٍ.

السراج

يُسْحَبُونَ

السطر ١٤ · الآية ٤٨

(مادة سحب) أصل السَّحَبِ: الجَرُّ كَسَحَبِ الذَّلِيلِ، وَالْإِنْسَانُ عَلَى الْوَجْهِ، وَمِنْهُ: السَّحَابُ،

الراغب

إِمَّا لَجَرِّ الرِّيحِ لَهُ، أَوْ لَجَرِّ الْمَاءِ، أَوْ لَانْجِرَارِهِ فِي مَرِّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى

وُجُوهِهِمْ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى:

يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ، وَقِيلَ:

فَلَانٌ يَتَّسَحَبُ عَلَى فَلَانٍ، كَقَوْلِكَ: يَنْجَرُّ، وَذَلِكَ إِذَا تَجَرَّأَ عَلَيْهِ، وَالسَّحَابُ: الْغَيْمُ فِيهَا مَاءٌ أَوْ لَمْ

يَكُنْ، وَلِهَذَا يُقَالُ: سَحَابُ جَهَامٍ^٣

مَسَّ سَقَرٌ

السطر ١٥ · الآية ٤٨

(مادة سقر) وقال تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ، وَلَمَّا كَانَ السَّقَرُ يُقْتَضَى التَّلَوُّجُ فِي الْأَصْلِ نَبَّهَ

الراغب

بِقَوْلِهِ: وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ لَوَاحَةً لِلْبَشَرِ ، أَنَّ ذَلِكَ مُخَالَفٌ لِمَا نَعْرِفُهُ مِنْ أَحْوَالِ

السَّقَرِ فِي الشَّاهِدِ

﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ ... إِصَابَةً جَهَنَّمَ، وَعَذَابًا لَكُمُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ما ورد في القرآن من لغات ٢٠٢، والمنسوب لغسان في غريب ابن عباس ٦٩ هو «جنون» تفسير

«سعر».

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: النزهة ١١٥ ما عدا «وهو الحميم بلغة غسان».

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال في اللسان: والجهم: السحاب الذي لا ماء فيه، وقيل: الذي قد هراق ماءه مع الريح. اللسان (جهم).

بِقَدَرٍ

السطر ١٥ · الآية ٤٩

(مادة قدر) ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾

الراغب

، وقوله:

أسباب النزول

الآية ٤٨-٤٩

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ الآيتان ٤٨، ٤٩.

الوادعي

مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن إسماعيل عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة قال

جاء مشركو قريش يخاضمون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في القدر فنزلت ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ .

الحديث أخرجه الترمذي ج ٣ ص ٢٠٤، ج ٤ ص ١٩١ وقال في الموضعين حسن صحيح وابن ماجه رقم ٨٣ وأحمد ج ٢ ص ٤٤٤، ٤٧٦ وابن جرير ج ٢٧ ص ١١٠ والبيهقي في شعب الإيمان ج ١ ص ١٣٦ والبخاري في خلق أفعال العباد ١ ص ١٩ وذكر له شاهدا فقال: حدثنا محمد بن يوسف ثنا يونس بن الحارث ثنا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ في أهل القدر، ثم قال البخاري رحمه الله: ويروى عن ابن عباس ومعاذ بن أنس رضي الله عنهم. وأخرجه الطبري في الكبير ج ٥ ص ٣١٩ من حديث زرارة غير منسوب وفي سنده ابن زرارة مبهم. [الصحيح المسند، ص ٢٠١]

سبب النزول:

المزي ١٦٦

أخرج مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء مشركوا قريش يخاضمون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في القدر.

فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ .^٢

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية. وقد ذكر جمهور المفسرين هذا الحديث عند تفسيرها كالطبري والبغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور.^٣

^١ حاشية الصحيح المسند من أسباب النزول: روهه كلهم من طريق إسماعيل بن زياد المخزومي وقد قال ابن معين إنه ضعيف وقال علي بن المديني رجل من أهل مكة معروف، وقال أبو حاتم يكتب حديثه، وقال النسائي ليس به بأس. ١. هـ. من تهذيب التهذيب فن مجموع كلام هؤلاء الأئمة يستفاد أن حديثه أنزل من الحسن لكن يتقوى الحديث بالشواهد التي ذكرت، والله أعلم.

^٢ حاشية المزي: أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر (٤:٢٠٤٦) رقم (٢٦٥٦)، وأحمد (١٥:٤٥٩) رقم (٩٧٣٦)، والترمذي، أبواب القدر (٤:٣٠)، (٣١) رقم (٢١٥٧) وانظر (٣٢٩٠)، وابن ماجه، المقدمة (١:٣٢) رقم (٨٣).

^٣ حاشية المزي: جامع البيان (٢٧:١١٠، ١١١)، معالم التنزيل (٤:٢٦٥)، المحرر الوجيز (١٥:٣١٦)، الجامع لأحكام القرآن

قال الطبري: (يقول تعالى ذكره: إنا خلقنا كل شيء بمقدار قدرناه وقضيناه وفي هذا بيان أن الله جل ثاؤه توعده هؤلاء المجرمين على تكذيبهم بالقدر مع كفرهم به) اهـ.

قال عياض: (ظاهره أن المراد بالقدر ههنا مراد الله ومشيتته وما سبق به قدره من ذلك، وهو دليل مساق القصة التي نزلت بسببها الآية) ^١ اهـ.

النتيجة:

أن الحديث المذكور سبب نزول الآية الكريمة لصحة سنده، وصراحة لفظه واحتجاج المفسرين به وموافقة لسياق القرآن والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٣٢]

أحاديث التفسير

الآية ٣١-٣٢

البخاري (٤٨٧٢)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ الْآيَةَ».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٣٨-٣٩

البخاري (٤٨٧٣)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٤٥

البخاري (٤٨٧٥)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِن تَشَأْ لَا تُعْبِدْ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلْحَتِ عَلَى رَبِّكَ، وَهُوَ يَثْبُ فِي الدَّرْعِ،

(١٧:١٤٧)، تفسير القرآن العظيم (٤:٢٦٧)، التحرير والتنوير (٢٧:٢١٨).

^١ حاشية المزيبي: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨:١٤٣).

نُفِرَاجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ﴾ «يَعْنِي: مِنَ الْمَرَارَةِ.

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٧٥): [صحيح]

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج المسند لشعيب (٣٠٤٢): إسناده صحيح على شرط البخاري

البخاري (٤٨٧٦)

عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: «لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ، وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْعَبِّ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ﴾».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٧٦): [صحيح]

البخاري (٤٨٧٧)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ: أُنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِن شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا، فَآخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَدْ أَتَحَتَّ عَلَى رَبِّكَ، وَهُوَ فِي الدَّرْعِ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ﴾».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٧٧): [صحيح]

التسائي في الكبرى (١١٤٩٣)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِن شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ»، فَآخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ، وَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَدْ أَتَحَتَّ عَلَى رَبِّكَ، وَهُوَ فِي الدَّرْعِ، نَفَرَاجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ﴾ [القمر: ٤٦]

الحكم

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج المسند لشعيب (٣٠٤٢): إسناده صحيح على شرط البخاري

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٧٧): [صحيح]

الآية ٤٦

التسائي في الكبرى (١١٤٩٤)

أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ مَاهَكَ، قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ، فَقَالَ: أَيُّ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَرِنِي مُصْحَفَكَ، قَالَتْ: «لَمْ أَ»، قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أُؤَلِّفَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَإِنَّا نَقْرَاهُ عِنْدَنَا غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: «وَبِحُكِّ، وَمَا يَضُرُّكَ أَنَّهُ قَرَأَتْ قَبْلُ، إِنَّمَا نَزَلَتْ أَوَّلَ مَا نَزَلَ سُورَةُ مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ

لِلْإِسْلَامِ، نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلُ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، قَالُوا: لَا نَدْعُ شُرْبَ الْخَمْرِ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلُ شَيْءٍ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الزِّنَا، وَإِنَّهُ أُنْزِلَتْ ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾ [القمر: ٤٦] بِمَكَّةَ، وَإِنِّي جَارِيَةُ الْعَبِّ، عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ إِلَّا وَأَنَا عَنْدهُ، قَالَ: فَأَخْرَجْتُ إِلَيْهِ الْمُصْحَفَ، فَأَمَلْتُ عَلَيْهِ السُّورَ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٤٨-٤٩

الترمذي (٣٢٩٠)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْقَدَرِ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ»

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح

الآية ٤٨

النسائي في الكبرى (١١٤٩٥)

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: تَفَرَّقَ النَّاسُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ لَهُ نَاتِلٌ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ، قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "أَوَّلُ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟، قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنْ قَاتَلْتَ لِأَنْ يَقَالَ: فَلَانٌ جَرِيءٌ، قَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلِمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟، قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلِمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنْ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نَعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟، قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنْ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ"

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
 أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ
 ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

سورة الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾
 الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾
 وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾
 وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ
 وَضَعَهَا لِلْأَنْعَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾
 وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ﴿١٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ
 مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ
 الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾

الغريب

أَمَرْنَا

السطر ١ . الآية ٥٠

الراغب

(مادة أمر) ﴿وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً﴾ ، فعبر عن سرعة إيجاده بأسرع ما يدركه وهمنا. والأمر: التقدم بالشيء سواء كان ذلك بقولهم: افعل ليفعل، أو كان ذلك بلفظ خبر

إِلَّا وَاحِدَةً

السطر ١ . الآية ٥٠

السراج

﴿إِلَّا وَاحِدَةً﴾ ... إِلَّا قَوْلَهُ وَاحِدَةً، وَهِيَ: «كُن».

كَلَّمَجٍ بِالْبَصَرِ

السطر ١ . الآية ٥٠

الراغب

(مادة لمح) اللَّحْجُ: لمعان البرق، ورأيت له لَمَحَةً البرق.

قال تعالى: ﴿كَلَّمَجٍ بِالْبَصَرِ﴾

ويقال: لأرَيْتَكَ لَمَحًا باصرا^١. أي: أمرا واضحا

السراج

﴿كَلَّمَجٍ بِالْبَصَرِ﴾ ... سَرِيعٌ لَا يَتَأَخَّرُ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ.

أَشْيَاعَكُمْ

السطر ٢ . الآية ٥١

الراغب

(مادة شيع) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾

السراج

﴿أَشْيَاعَكُمْ﴾ ... أَشْبَاهَكُمْ فِي الْكُفْرِ.

مَذْكِرٍ

السطر ٢ . الآية ٥١

السراج

﴿مَذْكِرٍ﴾ ... مُتَعِظٍ.

فَعَلُوهُ فِي الزُّبْرِ

السطر ٢ . الآية ٥٢

أبو عبيدة

﴿فَعَلُوهُ فِي الزُّبْرِ﴾ جماعة زبور ويقال: زبرت الكتاب وذبرته..

السراج

﴿فِي الزُّبْرِ﴾ ... مَكْتُوبٌ فِي الْكُتُبِ الَّتِي بِيَدِ الْحَفَظَةِ.

^١ حاشية المحقق على المفردات: هذا مثل يضرب للتوعد والتهديد. انظر: جمهرة الأمثال ٢/ ١٩٩، والمستقصى ٢/ ٢٣٧، والمجمل ٣/ ٧٩٤.

صَغِيرٍ

السطر ٣ . الآية ٥٣

الراغب

(مادة صغر) الصَّغَرُ والكبر من الأسماء المتضادة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض، فالشيء قد يكون صَغِيرًا في جنب الشيء، وكبيراً في جنب آخر.
وقد تقال تارة باعتبار الزَّمان، فيقال: فلان صَغِيرٌ، وفلان كبير؛ إذا كان ما له من السنين أقلَّ ممَّا للآخر، وتارة تقال باعتبار الجُثَّة، وتارة باعتبار القدر والمنزلة، وقوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ ، وقوله:

مُسْتَطَرٌّ

السطر ٣ . الآية ٥٣

أبو عبيدة

﴿مُسْتَطَرٌّ﴾ أي مفتعل مكتوب، مجازها مجاز مسطور..

ابن قتيبة

﴿مُسْتَطَرٌّ﴾ أي مكتوب: "مُفتَعَل" من "سطرت": إذا كتبت. وهو مثل "مَسْطُور" ١ .

ابن الهائم

﴿مُسْتَطَرٌّ﴾: مكتوب.

السراج

﴿مُسْتَطَرٌّ﴾ ... مَسْطُورٌ مَكْتُوبٌ فِي صَحَائِفِ أَعْمَالِهِمْ.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ

السطر ٣ . الآية ٥٤

أبو عبيدة

﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ مجازها: أنهار.

ابن قتيبة

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ قال الفراء: "وَحِدْ؛ لأنه رأس آية، فَقَابَلْ بالتوحيد رءوس الآي" ٢ .

قال: ويقال: "٣ النهر: الضياء والسعة؛ من قولك: أُنْهَرْتُ الطعنة؛ إذا وسعتها. قال قيس بن الخطيم يصف طعنة:

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي، فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا ... يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَاوَرَاءَهَا؛
أي وَسَّعْتُ فَتَقَّهَا.

الراغب

(مادة نهر) قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ٦/٢٦. وانظر القرطبي ١٧/١٤٩ وما تقدم ص ٤٢٤.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: فعناه: أنهار؛ كقوله ﷻ: (ويولون الدبر) أي الأدبار. كما حكاه في اللسان ٧/٩٦ عنه وعن الزجاج. وروى القرطبي ١٧/١٤٩ عن ابن جريج نحو صدر كلام الفراء.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: القرطبي واللسان، والطبري ٢٧/٦٧، والبحر ٨/١٨٤. وروي نحوه عن ابن عباس، في الدرر ٦/١٣٩.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له في اللسان والبحر، وتأويل المشكل ١٣٢ وسائر المصادر التي بهامشه. وورد منسوباً للبيد في الدرر، وغير منسوب في القرطبي.

﴿وَنَهَرٌ... أَنَّهُارٌ﴾

السراج

السطر ٤ . الآية ٥٥

مَقْعَدِ صِدْقٍ

(مادة قعد) قال تعالى:

الراغب

﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ أي في مكان هدوء، وقوله:

(مادة صدق) ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾

الراغب

، وعلى هذا:

﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ ... مَجْلِسِ حَقٍّ، لَا لَغْوَ فِيهِ، وَلَا تَأْنِيمَ.

السراج

ترتيبها

السطر ٤ . الآية ٥٥

مُقْتَدِرٍ

(مادة قدر) نحو: ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾

الراغب

، لكن قد يوصف به البشر، وإذا استعمل في الله تعالى فعناه القدير، وإذا استعمل في البشر فعناه: المتكلف والمكتسب للقدرة، يقال: قَدَرْتُ على كذا قُدْرَةً

السطر ٧ . الآية ٤

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ

﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ أي الكلام.

ابن قتيبة

﴿الْبَيَانَ﴾ ... النُّطْقَ بِأَنْ يُبَيِّنَ عَمَّا فِي نَفْسِهِ بِالنُّطْقِ.

السراج

السطر ٨ . الآية ٥

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ جميع حساب مثل شهبان وشهاب^١.

أبو عبيدة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بِحُسْبَانٍ﴾: كَحُسْبَانِ الرَّحَى^٢.

البخاري

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ أي بحسابٍ ومنازل لا يعدونها.

ابن قتيبة

(مادة شمس) وقال:

الراغب

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ ، وَشَمْسٌ يَوْمَنَا، وَأَشَمْسٌ: صار ذا شَمْسٍ، وَشَمْسٌ فَلَانٍ شِمَاسًا: إذا

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٣ «حساب ... وشهاب»: رواه الطبري عن الأخفش (١٥٣/١٧) .

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بحسبان) بحساب معلوم وتقدير سوي، يجريان في بروجهما ومنازلهما، وفي ذلك من تحقيق المنافع للناس ما فيه.

نَدَّ وَلَمْ يَسْتَقِرَّ تَشْبِيهَا بِالشَّمْسِ فِي عَدَمِ اسْتِقْرَارِهَا
﴿بِحُسْبَانٍ﴾: أي بحساب. ويقال: جمع حساب، مثل شهاب وشهبان.
﴿بِحُسْبَانٍ﴾... يَجْرِيَانِ مُتَعَاقِبَيْنِ، بِحِسَابٍ مُتَقَنٍّ لَا يَضْطَرِبُ.

ابن الهائم

الراج

السطر ٨ · الآية ٦

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ الشجر ما كان على ساق والنجم ما نجم من الأرض ولم يكن على ساق ومجازها على الأشجار وثني فعلهما على لفظهما..
﴿وَالنَّجْمُ﴾ العُشْبُ والبقل.
﴿وَالشَّجَرُ﴾ ما قام على ساق.
﴿يَسْجُدَانِ﴾ قال الفراء^١: "يسجودهما: أنهما يستقبلان الشمس إذا أشرقت ثم يميلان معها حتى ينكسر الفَيءُ".
وقد بينت السجود في كتاب "تأويل المشكل"^٢ وأنه الاستسلام من جميع المَوَاتِ ، والانقياد لما سُخِّرَ له.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

ابن قتيبة

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: القرطبي ١٥٤/١٧، واللسان ١٩٠/٤، وانظر الطبري ٢٧/٦٩، والبحر ١٨٩/٨.
^٢ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة [مع الشك - لم يُراجع] - لم يتعين الموضوع، والمواضع المحتملة: احتمال ١ (ص ١٣٦): «وكذلك قوله: وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ (٢٠) [النور: فأنقسم لو شيء أُنَانَا رسوله ... سواك، ولكن لم نجد لك مدفعا وقال الله ﷻ: لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) [آل عمران: ١١٣] . فذكر أمة واحدة ولم يذكر بعدها أخرى.

وسواء تأتي للمعادلة بين اثنين فما زاد.
وقال: أَمَنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا [الزمر: ٩] ولم يذكر ضدَّ هذا، لأن في قوله: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ [الزمر: ٩] دليلا على ما أراد.
أراك فما أدري أهم همته ... وذو الهم قدما خاشع متضائل
احتمال ٢ (ص ٢٣٧): «والظَلُّ في أول النهار قبل طلوع الشمس يعم الأرض كما تعمها ظلمة الليل، ثم تطلع الشمس فتعم الأرض إلا ما سترته الشخوص، فإذا ستر الشخوص شيئا عاد الظل.
فرجوع الظل بعد أن كان شمسا، ودورانه من جانب إلى جانب- هو سجوده، لأنه مستسلم متقاد مطيع بالتسخير، وهو في ذلك يميل، والميل: يسجد.

وكذلك قوله: وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) [الرحمن: ٦] ، أي يستسلمان لله بالتسخير.
وقوله: وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلُمًا هُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ (١٥) [الرعد: ١٥] ، أي يستسلم من في السموات من الملائكة، ومن في الأرض من المؤمنين طوعا، ويستسلم من في الأرض من الكافرين كرها من خوف السيف.»

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٣٢١-٣٢٣. وانظر ما تقدم ص ٢٤٣.
^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: من الجبال وغيرها: كالطيور والدواب. كما في اللسان. وصحف في الأصل بلفظ: "الصواب".

الراغب

(مادة نُجُو) وقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾
فَالنَّجْمُ: ما لا ساقَ له من النَّبات، وقيل: أراد الكواكبَ.

نحو

أصل النَّجَاء: الانفصالُ من الشيء، ومنه: نَجَا فلان من فلان وَأَنْجَيْتُهُ وَنَجَّيْتُهُ

الراغب

(مادة شَجَر) وقال: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ﴾

الراغب

(مادة سَجَد) ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ ، فذلك على سبيل التسخير، وقوله:

ابن الهائم

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾: النَّجْمُ: ما نجم من الأرض، أي طلع ولم يكن على ساق كالعشب والبقل. والشجر: ما قام على ساق. وسجودهما: أنها يستقبلان الشمس إذا طلعت ويميلان معها حتى ينكسر الفيء، والسجود من جميع الموات: الاستسلام والانقياد لما سخر له [زه] وليس فيه شيء من الامتناع عن المراء به.

السراج

﴿وَالنَّجْمُ﴾ ... الكوكبُ فِي السَّمَاءِ.

السطر ٩ · الآية ٧

وَوَضَعَ الْمِيزَانَ

ابن قتيبة

﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ أي العدل في الأرض.

السراج

﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ ... وَضَعَ فِي الْأَرْضِ الْعَدْلَ.

السطر ٩ · الآية ٨

أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ

أبو عبيدة

﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ أن لا تظلموا وتتقصوا..

ابن قتيبة

﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ أي ألا تجوروا.

ابن الهائم

﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾: تجاوزوا القدر والعدل.

السراج

﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾ ... لثَلَا تَعْتَدُوا، وَتَخُونُوا.

السطر ١٠ · الآية ٩

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ

البخاري

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ﴾: يُرِيدُ لِسَانَ الْمِيزَانِ. وَالْعَصْفُ: بَقْلُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَ فَذَلِكَ الْعَصْفُ، وَالرِّيحَانُ: رِزْقُهُ وَالْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ، وَالرِّيحَانُ: فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الرِّزْقُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَالْعَصْفُ يُرِيدُ: الْمَأْكُولُ مِنَ الْحَبِّ، وَالرِّيحَانُ: النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَصْفُ وَرَقُ الْحِنْطَةِ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: الْعَصْفُ التِّينُ. وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: الْعَصْفُ أَوَّلُ

مَا يَنْبُتُ، تُسَمِّيهِ النَّبْتُ: هُبُورًا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْعَصْفُ وَرَقُ الْحِنْطَةِ، وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ، وَالْمَارِجُ:
اللَّهَبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ.^١

﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ أي بالعدل. ابن قتيبة

(مادة وزن) ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ الراغب

إشارة إلى مراعاة المعدلة في جميع ما يتجرّاه الإنسان من الأفعال والأقوال

(مادة قسط) ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ والقِسْطُ: هو أن يأخذ قسط غيره، وذلك جور،
والْإِقْسَاطُ: أن يعطي قسط غيره، وذلك إنصاف، ولذلك قيل: قَسَطَ الرَّجُلُ: إِذَا جَارَ، وَأَقْسَطَ:
إِذَا عَدَلَ. قَالَ:

﴿بِالْقِسْطِ﴾ ... بِالْعَدْلِ. السراج

وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ

السطر ١٠ · الآية ٩

﴿وَلَا تُخْسِرُوا﴾ أي لا تظلموا وتتقصوا، بالقسط والعدل.. أبو عبيدة

﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ أي لا تنقصوا الوزن. ابن قتيبة

(مادة خسر) ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ ، يجوز أن يكون إشارة إلى تحري
العدالة في الوزن، وترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن، ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تعاطي
ما لا يكون به ميزانه في القيامة خاسرا، فيكون ممن قال فيه:

﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾: لا تنقصوا الوزن. وقرئت وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ^٢ بفتح التاء: أي لا
تخسروا الثواب الموزون يوم القيامة. ابن الهائم

﴿وَلَا تُخْسِرُوا﴾ ... وَلَا تَنْقُصُوا. السراج

وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ

السطر ١١ · الآية ١٠

﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ للخلق.. أبو عبيدة

و (الأنام) : الخلق. ابن قتيبة

(مادة وضع) ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ الراغب

فهذا الِوَضْعُ عبارة عن الإيجاد والخلق، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضْعًا

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أقيموا ...) ليكن وزنكم عادلا وتاما.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بها بلال بن أبي بردة (المحتسب ٣٠٣ / ٢) .

ابن الهائم ﴿لِلْأَنَامِ﴾: للخلق [زه] بلغة جرهم^١.
السراج ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ ... مَهْدَاهَا؛ لِيَسْتَقِرَّ عَلَيْهَا الْخَلْقُ.

السطر ١١ . الآية ١١

وَالَّتَّخَلُّ ذَاتُ الْأَكْمَامِ

أبو عبيدة ﴿وَالَّتَّخَلُّ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ واحدا كم..
ابن قتيبة و ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ أي ذات الكُفْرِى قبل أن يفتق. وغلاف كل شيء: كُثمه.
[و] "الكُفْرِى": هو الجفُّ وهو الكُمر وهو الكافور وهو الذي ينشق عن الطَّلَع.
ابن الهائم ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾: أي الكُفْرِى^٢ قبل أن تتشقق وتفتق.
السراج ﴿الْأَكْمَامِ﴾ ... الْأَوْعِيَةِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا التَّمْرُ.

السطر ١٢ . الآية ١٢

وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ

أبو عبيدة ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ تخرج له عصفية وهى أذنته أعلاه وهو الهبوذ^٣ وأذنة التَّمَام زيادته وكثرته وورقه الذي يعتصف فيؤكل قال علقمة ابن عبدة:
تسقى مذائب قد مالت عصيفتها ... حدورها من آي الماء مطموم^٤ [٨٨٦] طمها ملأها لم يبق فيها شيء وطم إناؤه ملأه. والريحان الحب منه الذي يؤكل، يقال: سبحانك وريحانك أي رزقك^٥ قال التمر بن تولب:
سما الإله وريحانه ... وجنته وسما درر^٦ [٨٨٧].
ابن قتيبة و ﴿الْعَصْفِ﴾ ورق الزرع؛ ثم يصير -إذا جفّ ودَرس- تبنًا.
ابن قتيبة ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ الرزق؛ يقال: خرجت أطلب ريحان الله. قال التمر بن تولب:
سلام الإله وريحانه ... ورحمته وسما درر^٧

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٦٩، وما ورد في القرآن من لغات ٢/ ٢٠٣.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الكفري: وعاء طلع النخل (اللسان - طلع) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١١ - ١١ «الهبوذ»: هكذا في الأصل ولم أعثر عليه وعلى معناه في المعاجم وربما كان مصحفا من جميع الهبد وهو الحنظل.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ٨٨٦: ديوانه من الستة ص ١١١ والطبري ٢٧/ ٦٥ واللسان (عصف) والقرطبي ١٧/ ١٥٧. [.....]

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ١ «سبحانك ... رزقك»: وفي اللسان (روح): العرب تقول: سبحان الله وريحانه وقال أهل اللغة معناه واسترزاقه ... ومعنى قوله وريحانه ورزقه قال الأزهرى قال أبو عبيدة وغيره.

^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - ٨٨٧: في الطبري ٢٧/ ٦٥ والقرطبي ١٧/ ١٥٧ واللسان (روح) .

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له: في الطبري ٧٢/ ٢٧، والقرطبي ١٥٧/ ١٧، وكذلك في اللسان بعده آخر هو:

غمام ينزل رزق العباد ... فأحيا البلاد، وطاب الشجر

الراغب (مادة عصف) العَصْفُ والعَصِيفَةُ: الذي يُعَصَفُ من الزَّرْع، ويقال لحطام النَّبْت المتكسَّر: عَصْفٌ.

قال تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾

الراغب (مادة روح) ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾

، وقيل لأعرابي: إلى أين؟ فقال: أطلب من رِيحَانِ الله، أي: من رزقه، والأصل ما ذكرنا. وروي: «الولد من رِيحَانِ الله»^١ وذلك كنحو ما قال الشاعر:
-٢٠٣-

يا حبذا ريح الولد ... ريح الخزامى في البلد^٢ أو لأنّ الولد من رزق الله تعالى. والريحُ معروف، وهي فيما قيل الهواء المتحرّك. وعامة المواضع التي ذكر الله تعالى فيها إرسال الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب، وكلّ موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة، فمن الريح:

ابن الهائم ﴿الْعَصْفُ﴾: ورق الزَّرْع ثم يصير إذا جفّ ويبس تبنا.

ابن الهائم ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾: الرزق.

السراج ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾ ... وَفِيهَا الْحَبُّ ذُو الْقَشْرِ وَالتِّينَ رِزْقًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ.

السراج ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ ... كُلُّ نَبْتٍ طَيِّبٍ الرَّائِحَةِ.

السطر ١٢ . الآية ١٣

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

أبو عبيدة ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أي فبأي نعمه، واحدها ألى، تقديرها قفى وقال بعضهم: تقديرها معى «وتكذبان» مجازها مخاطبة الجن والإنس وهما الثقلان..

البخاري وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ﴾: نِعَمِهِ.

البخاري وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿رَبِّكُمَا﴾: يَعْنِي الْجَنِّ وَالْإِنْسَ.

ابن قتيبة و (الآلاء) ٣: النعم. واحدها "ألى" إلى مثل قفأ و "إلى" مثل معى ٤ .

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الولد من ريحان الجنة». أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٤/ ١٤٦٧، وأخرجه الحكم الترمذي من طريق آخر عن خولة بنت حكيم، وانظر: الفتح الكبير ٣/ ٣٠٨.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت لأعرابية ترقص ولدها، وبعده: أهكذا كل ولد ... أم لم تلد قبلي أحد

وهو في ربيع الأبرار ٣/ ٥٢١، وشرح نهج البلاغة ٣/ ٢٢.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تكررت هذه الآية في هذه السورة، وذكرت بعد ذلك ثلاثين مرة.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: و "إلى": يسكون اللام مع كسر الهمزة أو فتحها. فهي لغات أربع، حكاها أبو جعفر النحاس كما في القرطبي ١٥٩/ ١٧. ووردت -ما عدا الأخيرة- في اللسان ٤٦/ ١٨. وذكرها صاحب البحر ١٩٠/ ٨.

الْإِنْسَانِ

السطر ١٣ · الآية ١٤

﴿الْإِنْسَانِ﴾ ... آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السراج

مِنْ صَلَّصِلٍ

السطر ١٣ · الآية ١٤

﴿مِنْ صَلَّصِلٍ﴾ أي طين يابس لم يطبخ له صوت إذا نقر، فهو من يَبَسَ.

أبو عبيدة

﴿صَلَّصِلٍ﴾: طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلِ فَصَلَّصِلَ كَمَا يُصَلِّصِلُ الْفَخَّارُ، وَيُقَالُ: مُنْتَنٌ، يُرِيدُونَ بِهِ: صَلٌّ، يُقَالُ: صَلَّصِلٌ، كَمَا يُقَالُ: صَرَّ الْبَابُ عِنْدَ الْإِغْلَاقِ وَصَرَّصَرَّ، مِثْلُ: كَبِكْبَتُهُ يَعْنِي كَبَبَتُهُ.^١

البخاري

﴿صَلَّصِلٍ﴾ طين يابس يُصَلِّصِلُ أي يصوت من يَبَسَ كما يصوت الفخار؛ وهو: ما طُبِخَ.

ابن قتيبة

ويقال: "الصلصال": المُنْتَنُ؛ مأخوذ من "صل الشيء": إذا أَتَنَ مكانه فكأنه أراد: "صلالا"، ثم قلب إحدى اللامين.

وقد قرئ^٢ (أَنْدَا صَلَّصِلًا فِي الْأَرْضِ): أي أَتَنَّا.

(مادة صل) أصل الصلصال: تردُّ الصَّوْتِ من الشيء اليابس، ومنه قيل: صَلَّ المسمار^٣، وسمي الطين الجافَّ صَلَّصَالًا. قال تعالى: ﴿مِنْ صَلَّصِلٍ كَالْفَخَّارِ﴾

الراغب

﴿صَلَّصِلٍ﴾ ... طِينٍ يَابِسٍ يُسَمَّعُ لَهُ صَلَّصِلَةٌ.

السراج

كَالْفَخَّارِ

السطر ١٣ · الآية ١٤

﴿كَالْفَخَّارِ﴾ الفخار ما طبخ بالنار..

أبو عبيدة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿كَالْفَخَّارِ﴾: كَمَا يُصْنَعُ الْفَخَّارُ الشَّوْاطِ: هَبُّ مِنْ نَارٍ،

البخاري

(مادة فخر) قال تعالى: ﴿مِنْ صَلَّصِلٍ كَالْفَخَّارِ﴾

الراغب

﴿كَالْفَخَّارِ﴾ ... هُوَ الطِّينُ الَّذِي يُطْبَخُ لِيَتَحَجَرَ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (صل) يقال: صل اللحم يصل صلولا إذا أَتَنَ، مطبوخا كان أم نيئا.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في آية السجدة ١٠، كما في اللسان ١٣/٤٠٧. وراجع صفحة ٤٠٥-٤٠٦ منه، وتفسير القرطبي ١٧/١٦٠، والطبري ٢٧/٧٢-٧٣، وما تقدم ص ٢٣٧ و ٢٤٦.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: قال في اللسان: وصل المسمار يصل صليلا: إذا ضرب فأكره أن يدخل في شيء. وفي التهذيب: أن يدخل

في القتيير فأنت تسمع له صوتا. انظر: اللسان (صل).

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (الفخار) الطين المطبوخ بالنار.

وَحَلَقَ

السطر ١٣ · الآية ١٥

(مادة خلق) ﴿وَحَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ﴾ ، وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا لله تعالى، ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره:

الراغب

الْجَانَّ

السطر ١٣ · الآية ١٥

﴿الْجَانَّ﴾ ... إِبْلِيسَ.

السراج

مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ

السطر ١٣ · الآية ١٥

﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ من خلط من النار ..

أبو عبيدة

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مَّارِجٌ﴾: خَالِصٌ مِنَ النَّارِ، يُقَالُ: مَرَجَ الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، مِنْ مَرَجَتْ دَابَّتُكَ تَرَكْتَهَا، وَيُقَالُ: مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ: ﴿مَرِيجٌ﴾ / ق: ٥ / مَلْتَبَسٌ ٢٠

البخاري

و (المارج) : هاهنا: لهب النار؛ من قولك: مرَج الشيء؛ إذا اضطرب ولم يستقر.

ابن قتيبة

قال أبو عبيدة^٣ : ﴿مِنْ مَّارِجٍ﴾ من خلط من النار.

﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾: المارج هنا: لهب النار، من قولك: مرَج الشيء إذا اضطرب ولم يستقر. ويقال: مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ: أي من خليط من النار، أي من نوعين من النار خلطا، من قولك: مرجت الشَّيْئَتَيْنِ، إذ خلطت أحدهما بالآخر.

ابن الهائم

﴿مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ ... لَهَبِ النَّارِ الْمُخْتَلِطِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

السراج

ءَالَاءِ رَبِّكُمَا

السطر ١٤ · الآية ١٦

﴿ءَالَاءِ رَبِّكُمَا﴾ ... نَعِمَ رَبِّكُمَا.

السراج

تُكَذِّبَانِ

السطر ١٤ · الآية ١٦

﴿تُكَذِّبَانِ﴾ ... يَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٩ «خلط من نار»: رواه ابن قتيبة (القرطين ٢ / ١٤٨) والقرطبي (١٧ / ١٦٤) عن أبي عبيدة.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (المارج) تفسير لقوله تعالى: ﴿وَحَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴾ / الرحمن: ١٥ / .

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ٣ / ١٨٩، والقرطبي ١٧ / ١٦١. وهو مروى فيه عن الحسن أيضا. وراجع القرطبي ١٧ / ٧٤، والدر ٦ / ١٤١-١٤٢.

السطر ١٤ · الآية ١٧

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ أي مشرق الشتاء ومشرق الصيف، فإذا قال المشارق والمغارب فمشرق كل يوم ومغرب كل يوم..

وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾: لِلشَّمْسِ: فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ، وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ ﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ مَغْرِبُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ.

(مادة شرق) ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾

(مادة غرب) ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾: المشارقان: مشرقا الصيف والشتاء، والمغربان: مغرباهما.

﴿الْمَشْرِقَيْنِ﴾ ... مَشْرِقِ الشَّمْسِ؛ فِي الشِّتَاءِ، وَالصَّيْفِ.

﴿الْمَغْرِبَيْنِ﴾ ... مَغْرِبِ الشَّمْسِ؛ فِي الشِّتَاءِ، وَالصَّيْفِ.

أَحَادِيثُ التفسير

الآية ١٣

الترمذي (٣٢٩١)

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَسَكَنُوا، فَقَالَ: لَقَدْ قَرَأْتُمَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةَ الْجِنِّ، فَكُنَّا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ؛» كُنْتُ كُلَّمَا آتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قَالُوا: لَا بَشْيَءٍ مِنْ نَعْمِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ، فَلَكَ الْحَمْدُ.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٩١): غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد

الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٣٢٩١): حسن

الآية ٥١

البخاري (٤٨٧٤)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: فَهَلْ مِنْ مَذْكِرٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِنْ مَذْكِرٍ﴾».

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

۱۱۴

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾
 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ
 رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾
 يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ أُسْطِغْتُمْ
 أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ
 إِلَّا بِإِذْنِ السَّلْطَانِ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
 شَوَاطِئَ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾
 فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ
 ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾
 يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾

الغريب

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ

السطر ١ · الآية ١٩

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ مجازها مجاز قولك مرجت دابتك، خليت عنها وتركتها..

أبو عبيدة

﴿مَرَجَ﴾: اخْتَلَطَ الْبَحْرَانِ.^١

البخاري

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ خلاهما. تقول: مَرَجْتُ دابتي، إذا خَلَيْتَهَا وَمَرَجَ السُلْطَانُ النَّاسَ: [إذا

ابن قتيبة

أهملهم] · وَأَمْرَجْتُ الدَّابَّةَ: رَعَيْتَهَا.^٢

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ ... خَلَطَ مَاءَ الْبَحْرَيْنِ: الْعَذَبَ، وَالْمَالِحَ.

السراج

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ

السطر ١ · الآية ٢٠

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ ما بين كل شيئين برزخ وما بين الدنيا والآخرة برزخ.

أبو عبيدة

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بَرْزَخٌ﴾: حَاجِزٌ. الْأَنَامُ: الْخَلْقُ.

البخاري

﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾: لَا يَخْتَلِطَانِ.

البخاري

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ أي حاجز: لثلا يحمل أحدهما على الآخر؛ فيختلطان.

ابن قتيبة

(مادة برزخ) الْبَرْزَخُ: الْحَاجِزُ وَالْحَدُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَقِيلَ:

الراغب

أصله برزه فبرّ، وقوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ ، والبرزخ في القيامة: الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة في الآخرة، وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة في قوله ﷻ:

﴿بَرْزَخٌ﴾ ... حَاجِزٌ.

السراج

﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ ... لَا يَطْغَى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَيَذْهَبُ بِخَصَائِصِهِ.

السراج

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ

السطر ٢ · الآية ٢٢

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^٣ المرجان صغار اللؤلؤ واحدها مرجانة وإنما يخرج اللؤلؤ من

أبو عبيدة

أحدهما فخرج فخرج: أَكَلَتْ خَبْزًا وَلَبَنًا..

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (من مرجت ...) هذه الجملة متأخرة في الأصل عن هذا الموضع، والأولى وضعها هنا، كما ذكر الشراح.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: القرطبي ١٦٢/١٧، واللسان ٣/١٨٨-١٨٩، وما تقدم ص ٤١٧.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١ - ٠ «اللؤلؤ والمرجان»: قال الطبري (٢٧/ ٦٩) وقد زعم بعض أهل العربية أن اللؤلؤ والمرجان يخرج

من أحد البحرين ولكن قيل يخرج منهما كما يقال أَكَلَتْ خَبْزًا وَلَبَنًا.

و ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ بكبار الحب.

ابن قتيبة

﴿وَالْمَرْجَانُ﴾ صغاره.

ابن قتيبة

(مادة لؤلؤ) قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ﴾

الراغب

السطر ٣ · الآية ٢٤

الْجَوَارِ الْمُنْشآتُ

﴿الْجَوَارِ الْمُنْشآتُ﴾ المجريات^١ المرفوعات..

أبو عبيدة

﴿الْمُنْشآتُ﴾: مَا رُفِعَ قَلْعُهُ مِنَ السَّفِينِ، فَأَمَّا مَا لَمْ يَرْفَعْ قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ.

البخاري

﴿الْجَوَارِ﴾ السفن. و ﴿الْمُنْشآتُ﴾ اللواتي أُنشئن أي ابتدئ بهن

ابن قتيبة

(مادة جرى) ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشآتُ﴾

الراغب

﴿الْجَوَارِ الْمُنْشآتُ﴾: يعني السفن اللواتي أُنشئن أي ابتدئ بهن في البحر. والمنشآت^٢: اللواتي ابتدأن.

ابن الهائم

﴿الْجَوَارِ﴾... السفن الجارية الضخمة.

السراج

﴿الْمُنْشآتُ﴾... المرفوعات الأشرعة.

السراج

السطر ٣ · الآية ٢٤

فِي الْبَحْرِ

﴿فِي الْبَحْرِ﴾ ومن قرأ: ﴿الْمُنْشآتُ﴾^٣ جعلهن: اللواتي ابتدأن. يقال أنشأت السحابة تُمطر؛ أي ابتدأت. وأنشأ الشاعر يقول. و (الأعلام): الجبال. واحدها: "علم"؛ .

ابن قتيبة

السطر ٣ · الآية ٢٤

كَأَلْأَعْلَمِ

﴿كَأَلْأَعْلَمِ﴾ كالجبال قال جرير يصف الإبل:

أبو عبيدة

إذا قطعن علما بدا علم^٥ [٨٨٨] .

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٣ - ٠ «المجريات»: رواه القرطبي عن الأخفش (١٧/ ١٦٤):

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ المنشآت بكسر الشين من العشرة حمزة. وقرأ الباقون من العشرة بفتحها وروي عن يحيى عن

أبي بكر بكسر الشين وفتحها (المبسوط ٣٥٨) .

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كألعمش وحمزة وعامة قراء الكوفة على ما في البحر ٨/١٩٢، والقرطبي ١٧/١٦٤،

والطبري ٢٧/٧٨.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما تقدم ص ٣٩٣ وانظر القرطبي ١٧/١٦٤، والطبري ٢٧/٧٨.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٨٨: مشارق الاقاويز ص ١٧٨ والطبري ٢٧/ ٧٠ والقرطبي ١٧/ ١٦٤.

الراغب

(مادة علم) ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ . والشَّقَّ في الشَّفَّة العليا عَلمٌ، وعلم الثَّوب، ويقال: فلان عَلمٌ، أي: مشهور يشبه بعلم الجيش. وأَعْلَمْتُ كذا:

جعلت له علما، ومَعَالِمُ الطَّرِيقِ والِدِّين، الواحد مَعْلَمٌ، وفلان معلمٌ لِلتَّيْرِ، والعُلَّامُ: الحَنَاءُ وهو منه، والعَالِمُ: اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض، وهو في الأصل اسم لما يعلم به كالمطابع وانخاتم لما يطبع به ويختتم به، وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالآلة، والعَالِمُ آلة في الدلالة على صانعه، ولهذا أحالنا تعالى عليه في معرفة وحدانيته، فقال:

﴿كَالْأَعْلَامِ﴾: كالجبال، واحداها علم (زه) .

ابن الهائم

﴿كَالْأَعْلَامِ﴾ ... كالجبالِ فِي عِظَمِهَا.

السراج

السطر ٤ . الآية ٣٦

فَإِنْ

﴿فَإِنْ﴾ ... هَالِكٌ.

السراج

السطر ٤ . الآية ٣٧

وَجْهٌ

(مادة وجه) ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ قيل: ذاته. وقيل: أراد بالوجه هاهنا التوجّه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة

الراغب

السطر ٥ . الآية ٣٧

ذُو الْجَلَلِ

(مادة جلّ) الجَلَّالَة: عظم القدر، والجلال بغير الهاء:

الراغب

التناهي في ذلك، وخصّ بوصف الله تعالى، فقيل: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ، ولم يستعمل في غيره، والجليل: العظيم القدر. ووصفه تعالى بذلك ^١ إمّا لخلق الأشياء العظيمة المستدلّ بها عليه، أو لأنه يجلّ عن الإحاطة به، أو لأنه يجلّ أن يدرك بالحواس. وموضوعه للجسم العظيم الغليظ، ولمراعاة معنى الغلظ فيه قول بالذقيق، وقول العظيم بالصغير، فقيل: جَلِيلٌ ودقيق، وعظيم وصغير، وقيل للبعير: جليل، وللشاة: دقيق، اعتبارا لأحدهما بالآخر، فقيل: ما له جليل ولا دقيق وما أجلّني ولا أدقّني ^٢. أي: ما أعطاني بعيرا ولا شاة، ثم صار مثلا في كل كبير وصغير. وخصّ الجَلَّالَة بالناقاة الجسيمة، والجَلَّة بالمسانّ منها، والجلل: كل شيء عظيم، وجلّلتُ كذا: تناولت، وتجلّلتُ البقر: تناولت جلاله، والجلل: المتناول من

^١ حاشية المحقق على المفردات: راجع: الأسماء والصفات ص ٣٩.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: أساس البلاغة ص ٦٢، والبصائر ١/ ٣٨٦، والمجمل ١/ ١٧٣.

البقر، وعبر به عن الشيء الحقيق، وعلى ذلك قوله: كلّ مصيبة بعده جَلّ. والجلّ: ما معظم الشيء، فقيل: جَلَّ الفرس، وجل الثمن، والجلّة: ما يغطى به الصحف، ثمّ سميت الصحف مجلّة. وأمّا الجَلَجَلَة فحكاية الصوت، وليس من ذلك الأصل في شيء، ومنه: سحاب مُجَلِّل أي: مصوّت. فأما سحاب مُجَلِّل فن الأول، كأنه يُجَلِّل^١ الأرض بالماء والنبات ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ ... صَاحِبُ الْعِظَمَةِ، وَالْكَبَرِيَاءِ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٢٧

وَالْإِكْرَامِ

(مادة كرم) ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ منطو على المعنيين

الراغب

﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ ... الْفَضْلِ، وَالْجُودِ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٢٩

كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾: يَغْفِرُ ذَنْبًا، وَيَكْشِفُ كَرْبًا، وَيَرْفَعُ قَوْمًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ.

البخاري

(مادة شَأْن) الشَّأْنُ: الحال والأمر الذي يتفق ويصلح، ولا يقال إلّا فيما يعظم من الأحوال والأمور. قال الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ ، وشَأْنُ الرَّأْسِ جمعه: شَتُونٌ، وهو الوصلة بين متقابلاته التي بها قوام الإنسان

الراغب

﴿فِي شَأْنٍ﴾ ... أَي: أَمْرٍ فِعْزٌ وَيُذِلُّ، وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ.

السراج

السطر ٧ · الآية ٣١

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ سنحاسبكم، لم يشغله شيء^٢ .

أبو عبيدة

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾: سَنَحَاسِبُكُمْ، لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، يُقَالُ: لَا تَفْرَغَنَّ لَكَ، وَمَا بِهِ شُغْلٌ، يَقُولُ: لَا خُذْنَكَ عَلَى غِرَّتِكَ.

البخاري

(مادة فرغ) الْفَرَاغُ: خِلاَفُ الشُّغْلِ، وَقَدْ فَرَّغَ فَرَاغًا وَفُرُوغًا، وَهُوَ فَاَرِغٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿سَنَفْرُغُ

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: أي: يعمّ.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٦ «سنحاسبكم ... شيء»: أخذه البخاري وأشار إليه ابن حجر في فتح الباري (٤٣٩ / ٨) بقوله: هو كلام أبي عبيدة.

لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿١٩﴾

ابن الهائم
﴿الثَّقَلَانِ﴾: الإنس والجن، سَمِيَاً بذلك قيل: لثقلهما على الأرض. وقيل: لعقلهم ووزانتهم، وقيل: لأنهما مثقلان بالذنوب. وقيل غير ذلك.

إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا

السطر ٨ · الآية ٣٣

﴿إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا﴾ أن تفوتوا:

الراغب
(مادة نفذ) نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَّةِ نُفُذًا وَنَفَازًا، وَالمِثْقَبُ فِي الخَشَبِ: إِذَا خَرَقَ إِلَى الجِهَةِ الأُخْرَى، وَنَفَذَ فُلَانٌ فِي الأَمْرِ نَفَازًا وَانْفَذَتْهُ. قال تعالى: ﴿إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾

وَنَفَذْتُ الأَمْرَ تَنْفِيذًا، والجيش فِي عَزْوِهِ، وَفِي الحديث: «نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ»^١. وَالمَنْفَذُ الممرُّ النَّافِذُ

﴿تَنْفُذُوا﴾ ... تَجِدُونَ مَنْفَذًا يَهْرَبُونَ مِنْهُ.

مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ

السطر ٩ · الآية ٣٣

﴿مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ﴾ جوانبها مجازها مجاز الفوت، والأقطار والأقتر واحد..

﴿أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ﴾ وأقترها: جوانبها.

الراغب
(مادة قطر) القُطْرُ: الجَانِبُ، وَجمعه: أَقْطَارُ. قال تعالى: ﴿إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

﴿أَقْطَارِ﴾ ... نَوَاحِي.

فَانْفُذُوا

السطر ٩ · الآية ٣٣

﴿فَانْفُذُوا﴾ ... اهْرَبُوا (أَمْرٌ تَعَجِيزٌ).

لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ

السطر ٩ · الآية ٣٣

﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ أي إِلَّا بِمُلْكٍ وَقَهْرٍ.

^١ حاشية المحقق على المفردات: ذكر الخبير ابن حجر في الفتح، وفيه: ثم اشتد برسول الله وجهه، فقال: أنفذوا بعث أسامة، فجهره أبو بكر بعد أن استخلف، فسار إلى الجهة التي أمر بها، وقتل قاتل أبيه، ورجع بالجيش سالماً، وقد غنموا. انظر: فتح الباري ٨/ ١٥٢.

(مادة سلط) ﴿لَا تُنْفَذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ ، وقد يقال لذي السَّلاطَةِ ، وهو الأكثر، وسمي الحجة سلطانا، وذلك لما يلحق من الهجوم على القلوب، لكن أكثر تسلطه على أهل العلم والحكمة من المؤمنين
﴿بِسُلْطَانٍ﴾ ... بِقُوَّةٍ، وَكَلِّ قُدْرَةٍ.

شَوَاطُ

السطر ١١ · الآية ٣٥

﴿شَوَاطُ﴾ وشواط واحد وهو النار التي توجج لا دخان فيها، قال رؤبة:
إِنَّ لَهُمْ مِنْ وَقَعِنَا أَقْيَاطًا ... وَنَارَ حَرْبٍ تَسْعَرُ الشَّوْاطَا^١ [٨٨٩] .

و (الشواط) : النار التي لا دَخَانَ فيها. و (النَّحَاسُ) : الدخان. قال الجعدي:
تُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيلِ ... لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا^٢

(مادة شوط) الشَّوْاطُ: اللهب الذي لا دخان فيه. قال تعالى: ﴿شَوَاطُ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسُ﴾
﴿شَوَاطُ﴾: الشَّوْاطُ: النار بلا دخان.
﴿شَوَاطُ﴾ ... لَهَبٌ خَالِصٌ.

وَنَحَاسُ

السطر ١١ · الآية ٣٥

﴿وَنَحَاسُ﴾ ونحاس والنحاس الدخان، قال نابغة بنى جعدة: يضيء كضوء سراج السلي ... ط
لم يجعل الله فيه نحاسا^٣ [٨٩٠] .

﴿وَنَحَاسُ﴾: الصُّفْرُ يَصْبُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، فَيَعْدَبُونَ بِهِ.

(مادة نحس) قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطُ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسُ﴾
فالنَّحَاسُ: اللَّهَبُ بِلَا دُخَانٍ، وَذَلِكَ تَشْبِيهِ فِي اللَّوْنِ بِالنَّحَاسِ، وَالنَّحَسُ: ضِدُّ السَّعْدِ
﴿وَنَحَاسُ﴾^٤: النَّحَاسُ وَالنَّحَاسُ: الدَّخَانُ.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . - ٨٨٩: ولم أجده في ديوان رؤبة وهو في الطبري ٢٧/ ٢٣ واللسان (شوط) والقرطبي ١٧/ ١٧١.
^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له: في الكشف ٢٦/ ٢، والبحر ١٨٥/ ٨. وفي القرطبي ١٧٢/ ١٧، واللسان ٨/ ١١٢ و ٩/ ١٩٣. وغير منسوب في الدر ٦/ ١٤٤. وفيها: "يضيء". ونسب في الطبري ٢٧/ ٨٢ إلى النابغة الذبياني. وفيه: "يضوء". و "السليط" عند عامة العرب: الزيت. وعند أهل اليمن والشام: دهن السمسم.
^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . - ٨٩٠: ديوانه ص ٧٥ والطبري ٢٧/ ٧٣ والقرطبي ٢/ ١٤٩ والاقطصاب ص ٤٠٧ واللسان (نحس) والقرطبي ١٧/ ١٧٢ وشواهد الكشف ١٥٧.
^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ السبعة بضم النون إلا أن أبا عمرو وابن كثير قرءا بخفض السين، وقرأ الباقر من السبعة برفعها (السبعة ٦٢١) وقد ضبط في الأصل وفق قراءة أبي عمرو، وقرأ نحاس بكسر النون وإمالة الحاء مجاهد والكلي (شواذ القرآن ١٤٩) .

السراج

﴿وَنُحَاسٌ﴾ ... نُحَاسٌ مُذَابٌ، يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، أَوْ دُخَانٌ لَا لَهَبَ فِيهِ.

فَلَا تَنْتَصِرَانِ

السطر ١١ · الآية ٣٥

السراج

﴿فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ ... فَلَا يَنْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ

السطر ١٢ · الآية ٣٧

أبو عبيدة

﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ من لونها، جمع دهن، تمر كالدهن صافية، وردة لونها كلون الورد وهو الجلّ..

ابن قتيبة

﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ أي حمراء في لون الفرس الوردية^١.
و"الدّهان": جمع "دهن".

ويقال ٢: "الدّهان": الأديم الأحمر.

الراغب

(مادة ورد) قال تعالى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾

الراغب

(مادة دهن) وقوله تعالى:

﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾

، قيل: هو درديّ الزيت، والمُدّهن: ما يجعل فيه الدهن، وهو أحد ما جاء على مفعول من الآلة^٣، وقيل للمكان الذي يستقرّ فيه ماء قليل:

مُدّهن، تشبيهاً بذلك، ومن لفظ الدهن استعير الدهن للناقة القليلة اللبن، وهي فصيل في معنى فاعل، أي: تعطي بقدر ما تدهن به. وقيل:

بمعنى مفعول، كأنه مدّهون باللبن. أي: كأنها دهنّت باللبن لقلته، والثاني أقرب من حيث لم يدخل فيه الماء، ودّهن المطر الأرض: بلّها بللا يسيرا، كالدهن الذي يدهن به الرأس، ودّهنه بالعصا: كناية عن الضرب على سبيل التّهكم، كقولهم: مسحته بالسيف، وحييته بالرمح.

والإدّهان في الأصل مثل التدهين، لكن جعل عبارة عن المدارة والملاينة، وترك الجدد، كما جعل التّقريد وهو نزع القراء عن البعير عبارة عن ذلك، قال:

﴿وَرْدَةٌ﴾: أي صارت كلون الورد. ويقال: يعني وردة حمراء في لون الفرس الورد.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أو الورد، بالنظر إلى الأثنى والذكر. كما في اللسان ٤/٤٧٠، والبحر ٨/١٨٥.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ١٧/١٩. وانظر القرطبي ١٧٣/١٧، والبحر ٨/١٩٥، والطبري ٨٣-٢٧/٨٢.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وقد جمع ابن مالك ما شذ من اسم الآلة في لاميته فقال:

شذّ المدقّ ومسعط ومكحلة ... ومدهن منصل والآتي من نخلا
أي: المنخل.

ابن الهائم ﴿كَالِدِهَانٍ﴾: جمع دهن، أي تمر كالدهن صافية. ويقال:

الدهان: الأديم الأحمر.

السراج ﴿وَرْدَةٌ... حَمْرَاءَ كُلِّ الْوَرْدِ﴾.

السراج ﴿كَالِدِهَانٍ... كَالزَّيْتِ الْمَغْلِيِّ، أَوْ كَالْجُلْدِ الْأَحْمَرِ﴾.

السطر ١٥ · الآية ٤١

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ

أبو عبيدة ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾: علاماتهم في الأصل أعلامهم..

ابن قتيبة ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ أي بعلامات فيهم، يقال^١: سوادُ الوجوه وزُرْقَةُ العيون ونحو ذلك.

السراج ﴿بِسِيمَاهُمْ... بِعَلَامَاتِهِمْ﴾.

السطر ١٥ · الآية ٤١

فَيُؤْخَذُ بِالتَّوَصَّى وَالْأَقْدَامِ

ابن الهائم ﴿فَيُؤْخَذُ بِالتَّوَصَّى وَالْأَقْدَامِ﴾: قيل: يجمع بين ناصيته ورجليه فيلقى في النار.

السراج ﴿فَيُؤْخَذُ بِالتَّوَصَّى... تَأْخُذُهُمْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِمُقَدِّمَةِ رُؤُوسِهِمْ، وَأَقْدَامِهِمْ فَتَرْمِيهِمْ فِي النَّارِ﴾.

أحاديث التفسير

الآية ٢٧

النسائي في الكبرى (١١٤٩٩)

أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، عَنْ رِبْعَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْطُّوَّا بِذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (بإسناده)

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الطبري ٢٧/٨٣، والقرطبي ١٧/١٧٥، والدر ٦/١٤٥.

فوائد وتعليقات

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا
الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٥٣﴾ مُتَكِينِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ
﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْغُرَفِ
لَمْ يُطْمَثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٥٧﴾ كَانَهُنَّ أَلْيَاقُوتٌ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾
فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾

الغريب

هَذِهِ جَهَنَّمُ

السطر ١ · الآية ٤٣

﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ﴾ مجازها: [يقال] ١ هذه جهنم..

أبو عبيدة

يَطُوفُونَ

السطر ٣ · الآية ٤٤

﴿يَطُوفُونَ﴾ ... يَتَرَدَّدُونَ.

السراج

وَبَيْنَ حَمِيمٍ آِنٍ

السطر ٣ · الآية ٤٤

﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ آِنٍ﴾ بلغ إناءه في شدة الحر وكل مدرك آن وفي آية أخرى.

أبو عبيدة

«غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءُ» (٥٣/٣٣) أي إدراكه، قال نابغة بنى ذبيان:

وتخضب لحية غدرت وخانت ... بأحمر من نجيع الجوف آن ٢ [٨٩١] أي مدرك..

وقوله: ﴿حَمِيمٍ آِنٍ﴾ و"الحميم": الماء المغلي. و"الآني": الذي قد انتهت شدة حره ٣.

ابن قتيبة

﴿حَمِيمٍ﴾: أي ماء حارّ.

ابن الهائم

﴿آِنٍ﴾: بلغ النهاية في الحرارة.

ابن الهائم

﴿حَمِيمٍ آِنٍ﴾ ... مَاءٍ حَارٍّ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْحَرَارَةِ.

السراج

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ

السطر ٣ · الآية ٤٦

﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾: يَهُمُّ بِالْمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ فَيَتَرَكُهَا.

البخاري

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ بستانان في الجنة.

ابن قتيبة

قال الفراء ٤: وقد تكون في العربية جنة واحدة. (قال): أنشدني بعضهم:

وَمَهْمَهِينَ قَدْ فِينِ مَرَّتَيْنِ ... قَطَعَتْهُ بِالسَّمْتِ ٥ لَا بِالسَّمْتَيْنِ

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - «يقال»: في الطبري ٧٥/٢٨.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٨٩١: ديوانه من الستة ص ٣١ والطبري ٧٥/٢٧ والقرطبي ١٧/١٧٥.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما روي عن ابن عباس: في الطبري ٢٧/٨٤، والدر ٦/١١٥.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما في تفسير القرطبي ١٧/١١٧، والشوكاني ٥/١٣٧ باختصار. وحكاه الفخر الرازي في تفسيره ٨/٢٩ عن بعضهم، باختلاف.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ٢/٣٥١، والتاج ١/٥٥٥. والبيت فيما غير منسوب. وبالأصل: "بالأم". ونرجح أنه مصحف عما ذكرنا وقد يكون مصحفا عما في تفسير الفخر، ورواية البيت فيه هكذا:

يريد: مهمها واحداً وسمتاً واحداً.

(قال) وأنشدني آخر:

يَسْعَى بِكِبْدَاءٍ وَفَرَسَيْنِ ... قَدْ جَعَلَ الْأَرْطَاةَ جَنَّتَيْنِ

(قال) : وذلك للقوافي؛ والقوافي تحتل -من الزيادة والتقصان- ما لا يحتمله الكلام".

وهذا من أعجب ما حُمل عليه كتاب الله^١. ونحن نعوذ بالله من أن نتعسف هذا التعسف ونُجيز على الله -جل ثناؤه- الزيادة والتقص في الكلام لرأس آية.

وإنما يجوز في رءوس الآي: أن يزيد هاءً للسكت؛ كقوله: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا هَيْهَ﴾^٢؛ وألفاً كقوله: ﴿وَتُظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^٣ أو يحذف همزةً من الحرف كقوله: ﴿أَنَّا نَأْتِيَا وَرَثِيًّا﴾^٤ أو ياءً كقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْسَرُ﴾^٥ لتستوي رءوس الآي على مذاهب العرب في الكلام: إذا تم فاذنّت بانقطاعه وابتداء غيره. لأن هذا لا يُزيل معنىً عن جهته ولا يزيد ولا ينقص. فأما أن يكون الله تَعَالَى وعد جنتين فيجعلها جنة واحدة من أجل رءوس الآي -: فعاذ الله!

وكيف يكون هذا: وهو -تبارك اسمه- يصفهما بصفات الاثنين، فقال: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾^٦؛ ثم قال: ﴿فِيهِمَا﴾^٧، ﴿فِيهِمَا﴾^٨!

ولو أن قائلًا قال في خزنة النار: إنهم عشرون، وإنما جعلهم تسعة عشر لرأس الآية - كما قال الشاعر:

نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَيْتِ الْأَرْبَعَةُ^٩

وإنما هم خمسة فجعلهم للقافية أربعة -: ما كان في هذا القول إلا كالفراء.

ومهمين سرت مرتين ... قطعت به السهم لا السهمين

وقد ورد الشطر الأول في اللسان ٣٩٥ منسوباً إلى خطام المجاشعي، وفي شواهد الكشاف ١٤٨ غير منسوب - مع آخرين هما: ظهورهما مثل ظهور الترسين ... جبهتهما بالنعت لا بالنعتهين وورد كذلك منسوباً إليه - في الخزنة ١/٣٦٧ - مع شطر رابع هو: *على مطار القلب سامي العينين*

وحكاة في الخزنة أيضاً ١/٣٦٩ عن التذكرة للفارسي، بلفظ آخر مع آخرين كالآتي:

ومهمه أعور إحدى العينين ... بصير الأخرى وأصم الأذنين

قطعت بالسمت لا بالسمتين

وورد في أمالي ابن الشجري ١/١٠ مع الثاني في رواية اللسان، منسوباً إلى هيمان بن ثقافة.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أو من أعظم الغلط عليه كما قال أبو جعفر النحاس. ووصفه الفخر بالبطلان.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة القارة ١٠.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الأحزاب ١٠.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة مريم ٧٤.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الفجر ٤.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في الآية ٤٨.

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في الآيتين ٥٢/٥٠.

^٨ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ورد في تأويل المشكل ١٥٤ منسوباً للبيد. وعجزه - كما في ديوانه ص ٧:

ونحن خير عامر بن صمصعة

وانظر هامش المشكل.

(مادة قوم) ﴿وَلَمْ يَخَفْ مَقَامَ رَبِّهِ﴾
 ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ ... خَافَ الْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ.

السطر ٤ · الآية ٤٨

ذَوَاتَا أَفْنَانٍ

أبو عبيدة
 البخاري
 الراغب
 ابن الهائم
 السراج

﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ أي أغصان..
 وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَفْنَانٍ﴾: أَغْصَانٍ.
 (مادة فنن) الْفَنَنْ: الغصن الغضُّ الورق، وجمعه أَفْنَانٌ، ويقال ذلك للتَّوَعُّعِ من الشيء، وجمعه فَنُونٌ، وقوله:
 ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ ، أي: ذواتا غصون^١ وقيل: ذواتا ألوان مختلفة
 ﴿أَفْنَانٍ﴾: أغصان، واحدها: فنن.
 ﴿أَفْنَانٍ﴾ ... أَغْصَانٍ كَثِيرَةٍ نَضْرَةٍ.

السطر ٥ · الآية ٥٠

عَيْنَانِ

(مادة عين) ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾
 ، يَنَانٍ

السطر ٦ · الآية ٥٢

زَوْجَانِ

السراج
 ﴿زَوْجَانِ﴾ ... صِنْفَانِ.

السطر ٧ · الآية ٥٤

فُرُشٍ

(مادة فرش) ﴿فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ · وَالْفَرُشُ: مَا يُفْرَشُ مِنَ الْأَنْعَامِ، أي: يركب

السطر ٧ · الآية ٥٤

بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ

أبو عبيدة
 ابن قتيبة

﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ يسمّى المتاع الصيني الذي ليس له صفاقة الديباج ولا خفة الفردند إستبرقا^٢..
 ﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ قال الفراء^٣: "قد تكون البطانة ظهارةً، والظهارةُ بطانةٌ. وذلك: أن كل

^١ حاشية المحقق على المفردات: مجاز القرآن ٢ / ٢٤٥.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١١ - ١٢ «يسمى ... إستبرقا»: رواه الطبري ٢٧ / ٧٨.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ٦ / ١٩٤ و ١٦ / ٢٠١، والبحر ٨ / ١٩٧، وتفسير الشوكاني ١٣٧ / ٥ - ببعض

واحد منهما [قد] يكون وجهاً تقول العرب: هذا ظهر السماء، وهذا بطن السماء -[ظاهاها] الذي تراه. (قال) : وقال ابن الزبير- وذكر قتلة عثمان رضي الله عنه: "فقتلهم الله كل قتلة، ونجا من نجا منهم تحت بطون السماء والكواكب"؛ يعني: هربوا ليلاً".

وهذا أيضاً من عَجَب التفسير. كيف^١ تكون البطانة ظهارة، والظهارة بطانة - والبطانة: ما بطن من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه؛ والظهارة: ما ظهر منه وكان من شأن الناس إبدائه؟!.

وهل يجوز لأحد أن يقول لوجه مصلي: هذا بطانته؛ ولما ولي الأرض منه: هذا ظهارته؟! .
وإنما أراد الله جل وعز أن يعرفنا -من حيث نفهم- فضل هذه الفرش
وأن ما ولي الأرض منها إستبرق، وهو: الغليظ من الديباج. وإذا كانت البطانة كذلك: فالظهارة أعلى وأشرف.

وكذلك قال النبي ﷺ: "لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ -في الجنة- أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ الْحَلَّةِ"^٢ . فذكر المناديل دون غيرها: لأنها أحسن من الثياب. وكذلك البطائن: أحسن من الظواهر.
وأما قولهم: ظهر السماء وبطن السماء؛ -لما ولينا-: فإن هذا قد يجوز في ذي الوجهين المتساويين إذا ولي كل واحد منهما قوماً. تقول في حائط بينك وبين قوم -لما وليك منه-: هذا ظهر الحائط؛ ويقول الآخرون لما وليهم: هذا ظهر الحائط. فكل واحد -من الوجهين-: ظهر وبطن. ومثل هذا كثير.

كذلك السماء: ما ولينا منها ظهر؛ وهو لمن فوقها -من الملائكة- بطن.
٥٦، ٧٤- ﴿لَمْ يَطْمِئْنُوا مِنْ رَبِّهِمْ﴾ قال أبو عبيدة: لم يمسسهن^٣ . ويقال: ناقة صعبة لم يطمئنها فخل قط؛ أي لم يمسهها.
وقال الفراء^٤ : ﴿لَمْ يَطْمِئْنُوا﴾ لم يفتضهن. و"الطمث": النكاح بالتدمية. ومنه قيل للحائض: طامث.

اختصار. وكذلك ذكر في الطبري ٢٧/٨٧ عن بعض أهل العلم بالعربية. وروى القرطبي ١٧/١٧٩-١٨٠ هذا الرأي عن الحسن وقتادة والفراء؛ ثم ذكر بعض كلام الفراء غير مضاف إليه. وراجع الدر ٦/١٤٧.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: هذا الرد قد ورد مختصراً في اللسان ٦/١٩٤ و ١٦/٢٠١-٢٠٢ غير منسوب إلى ابن قتيبة؛ وفي الشوكاني منسوباً له، وفي القرطبي منسوباً له مع غيره.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أخرجه الترمذي والنسائي من طريق البراء؛ وأخرجه أحمد والشيخان من طريقه وطريق أنس رضي الله عنه. على ما في الفتح الكبير ٣/٢٩٥.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الطبري ٢٧/٨٧، والقرطبي ١٧/١٨١ و ١٨٩، والبحر ٨/١٩٨، والدر ٦/١٤٧، واللسان ٢/٤٧١.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان والقرطبي وحكاها الطبري عن أهل العلم بالعربية من الكوفيين، مريداً إياه. وروى نحوه عن ابن عباس، في البحر.

﴿بَطَّائِنُهَا﴾ ... بِطَائِنُهَا.

السراج

﴿إِسْتَبْرَقِ﴾ ... غَلِظِ الدِّيَاجِ.

السراج

السطر ٧ · الآية ٥٤

وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ

﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ ما يجتنى قريباً لا يعنى الجاني..

أبو عبيدة

﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾: مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ.

البخاري

(مادة جنى) وقال تعالى: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾

الراغب

، وَأَجْنَى الشَّجَرِ:

أدرك ثمره، والأرض: كثر جناها، واستعير من ذلك جنى فلان جناية كما استعير اجترم

﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾: ما يجنى منهما.

ابن الهائم

﴿وَجَنَى﴾ ... ثَمَرٌ.

السراج

﴿دَانٍ﴾ ... قَرِيبُ الْقَطَافِ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٥٦

قَصَرَاتُ الطَّرَفِ

﴿قاصراتُ الطَّرَفِ﴾ لا تطمح أبصارهن..

أبو عبيدة

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حور: سود الحديق. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَقْصُورَاتٌ: مَحْبُوسَاتٌ، قُصِرَ طَرَفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ

البخاري

عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ. ﴿قَاصِرَاتُ﴾: لَا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ^١.

(مادة قَصَى) قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ﴾

الراغب

. وَقَصَرَ شَعْرُهُ: جَزَّ بَعْضُهُ، قَالَ:

(مادة طرف) ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ﴾

الراغب

، عبارة عن إغضائهن لعفتن، وطُرفَ فلانٌ:

أُصِيبَ طَرَفُهُ، وقوله:

﴿قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ﴾ ... قَصَرْنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَلَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ.

السراج

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (قاصرات) الطرف، نساء قصرن أبصارهن على أزواجهن، فلا ينظرون إلى غيرهم.

لَمْ يَطْمِئْهُنَّ

السطر ٩ . الآية ٥٦

﴿لَمْ يَطْمِئْهُنَّ﴾^١ لم يمسسهن، يقال: ما طمّث هذا البعير جبل قط أيما مسّه جبل..
(مادة طمّث) الطَّمْتُ: دم الحيض والافتضاض، والطَّامِثُ: الحائض، وطَمِثَ المرأة: إذا افتضّها. قال تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾^٢
، ومنه استعير: ما طَمِثَ هذه الروضة أحدٌ قبلنا^٣، أي: ما افتضّها، وما طَمِثَ الناقةَ بَجل^٤
﴿لَمْ يَطْمِئْهُنَّ﴾^٥ لم يمسسهن. والطَّمِثُ: التّكاح بالتدمية،
ومنه قيل للحائض طامث.
﴿يَطْمِئْنَ﴾... يَطَاهُنَّ.

أبو عبيدة

الراغب

ابن الهائم

السراج

وَالْمَرْجَانُ

السطر ١٠ . الآية ٥٨

﴿وَالْمَرْجَانُ﴾: صغار اللؤلؤ، واحدها: مرجانة.

ابن الهائم

وَمِنْ دُونِهِمَا

السطر ١٢ . الآية ٦٢

﴿وَمِنْ دُونِهِمَا﴾... أَي: أَذْنَى مِنَ الْجَنَّتَيْنِ السَّائِقَتَيْنِ.

السراج

مُدْهَامَتَانِ

السطر ١٣ . الآية ٦٤

﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ من خضرتهما قد اسودّتا..

أبو عبيدة

يَنَانِ نَضَاحَتَانِ

(٦٦) فَوَارَتَانِ..

﴿مُدْهَامَتَانِ﴾: سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ.

البخاري

﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ سَوْدَاوَانِ مِنْ شِدَّةِ الْخُضْرَةِ وَالرَّيِّ^٥. قال ذو الرُّمّة -وذكر غيثاً:-

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٥٠ - «لم يطمئن»: روى ابن قتيبة تفسير أبي عبيدة لهذه الآية (القرطبي ١٥١ / ٢) .

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: اللسان (طمث) ، والمجمل ٥٨٦ / ٢ ، وأساس البلاغة: طمّث.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: طمّثت البعير: إذا عقلته. انظر العين ٤١٢ / ٧ ، ومجاز القرآن ١٤٥ / ٢ ، والجمهرة ٤٤ / ٢ .

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: ورد هذا اللفظ القرآني وتفسيره في الأصل بعد اللفظ مَقْصُورَاتُ وتفسيره، ونقلناه هنا وفق ترتيبه المصحفي.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال مجاهد. واختاره الطبري. وذكر نحوه في اللسان ١٥٠ / ٩٩ ، قائلا بعده: "يقول

خضراوان إلى السواد من الري. وقال الزجاج: يعني أنهما خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد". وحكي عن ابن عباس وغيره نحو قول

الزجاج. والتفسيران متقاربان. فراجع أيضا: القرطبي ١٧ / ١٨٤ ، والطبري ٩٠ - ٢٧ / ٨٩ ، والبحر ٨ / ١٩٨ ، والدر ٦ / ١٤٩ .

كَسَا الْأَكْمَرُ بِهِمَى غَضَّةً حَبْشِيَّةً... تَوَامًا وَنَقَعَانُ الظُّهُورِ الْأَقَارِعِ^١
جعلها حبشية من شدة الخضرة.

(مادة دهم) الدُّهْمَةُ: سواد الليل، ويعبر بها عن سواد الفرس، وقد يعبر بها عن الخضرة الكاملة اللون، كما يعبر عن الدُّهْمَةِ بالخضرة إذا لم تكن كاملة اللون، وذلك لتقاربهما باللون. قال الله تعالى: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾

، وبناءً على الفعل مفعال، يقال: ادهمَّ ادهيما، قال الشاعر في وصف الليل:
١٦١-

في ظل أخضر يدعو هامه اليوم^٢

﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾: سوداوتان من شدة الخضرة والري.

﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾... خَضْرَاوَانٍ قَدْ اشْتَدَّتْ خُضْرَتُهُمَا حَتَّى مَالَتْ إِلَى السَّوَادِ.

الراغب

ابن الهائم

السراج

عَيْنَانِ

السطر ١٤ · الآية ٦٦

(مادة عين) ﴿نَضَاحَتَانِ﴾

الراغب

نَضَاحَتَانِ

السطر ١٤ · الآية ٦٦

﴿نَضَاحَتَانِ﴾: قِيَاضَتَانِ^٣.

البخاري

﴿نَضَاحَتَانِ﴾ تفوران بالماء. و"النَّضْحُ" أكثر من "النَّضْحُ". ولا يقال منه: فعَلْتُ^٤.

ابن قتيبة

﴿نَضَاحَتَانِ﴾... فَوَارَتَانِ بِالماءِ؛ لَا تَتَقَطَّعَانِ.

السراج

فَكِهَةٌ وَنَحْلٌ وَرُمَانٌ

السطر ١٥ · الآية ٦٨

﴿فَاكِهَةٌ وَنَحْلٌ وَرُمَانٌ﴾: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ الرُّمَانُ وَالنَّحْلُ بِالفَاكِهَةِ، وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تُعَدُّهَا فَاكِهَةً، كَقَوْلِهِ رَبِّهِ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ / البقرة: ٢٣٨/ : فَأَمَرَهُمْ بِالمَحَافَظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا، كَمَا أُعِيدَ النَّحْلُ وَالرُّمَانُ، وَمِثْلُهَا: ﴿أَلَمْ

البخاري

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت في ديوانه ٣٦١، واللسان ١٠/١٤١، والتاج: (قرع) . وفيها: "قواما". ولعل المراد منه: طولا مستقيمة. ومن "تواما": مجموعة غير متفرقة. و"البهى": نبت تجذب به الغنم وجدا شديدا ما دام أخضر. و"النقاع" جمع "نقع" بالفتح: مجتمع الماء. و"الظهور القوارع": الأراضي المرتفعة الشديدة الصلبة. انظر: اللسان ٦/١٩٦ و ١٠/١٤١ و ٢٣٧ و ١٤/٣٢٦ و ٣٣٨ و ١٥/٤٠٠ و ٤٠٧.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الشطر تقدم في باب (خضر) .

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (نضاحتان) أصل النضخ الرش، أي ممتلئتان تفيضان بالماء لا تتقطعان.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: إنما يقال: أصابه نضخ من كذا. كما قال الأصمعي. وخالفه أبو زيد وغيره. راجع: اللسان

تَرَأَى اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴿/الحج: ١٨/﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ /الحج: ١٨/: وَقَدْ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾.

أحاديث التفسير

الآية ٤٦

النسائي في الكبرى (١١٤٩٦)

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُصُّ عَلَى الْمَنْبَرِ، يَقُولُ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جُنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، فَقُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الثَّانِيَةَ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جُنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، فَقُلْتُ الثَّانِيَةَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الثَّالِثَةَ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جُنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، فَقُلْتُ الثَّالِثَةَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: «وَأِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ».

الحكم

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج مشکل الآثار (٣٩٩٣): إسناده صحيح
الدرر السنية — الألباني، هداية الرواة (٢٣١٤): إسناده صحيح على شرط مسلم

النسائي في الكبرى (١١٤٩٧)

أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَهَا: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جُنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، فَقُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جُنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جُنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، وَرَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَلَا أَزَالُ أَقْرُؤُهَا كَذَلِكَ حَتَّى أَلْقَاهُ

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

الآية ٤٢

البخاري (٤٨٧٨)

عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، آتِيَهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ

مَنْ ذَهَبَ، آتَيْتَهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٧٨): [صحيح]

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (١٨٠): [صحيح]

فوائد وتعليقات

فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ
 آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرِ
 وَعَبَقَرِيٍّ حَسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾
 تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سورة الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ
 إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ
 هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنُفًا زَوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَبُ الْمِئْمَنَةِ
 مَا أَصْحَبُ الْمِئْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَبُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَبُ
 الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
 فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ
 ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلِينَ ﴿١٦﴾

الغريب

فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ

السطر ١ . الآية ٧٠

﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ امرأةٌ خيرةٌ ورجلٌ خيرٌ والجميعٌ خيراتٌ ورجلٌ أخيارٌ وخيارٌ قال:
ولقد طعنت مجامع الربلات ... ربلات هند خيرة الملكات
(٢٩٨) .

أبو عبيدة

﴿خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ نساءٌ خَيْرَاتٌ، نَفَفٌ. كما يقال: هَيْنٌ وَلِينٌ.
(مادةٌ خيرٌ) ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾

ابن قتيبة

الراغب

، قيل: أصله خَيْرَاتٌ، نَفَفٌ، فالخيرات من النساء الخيرات، يقال: رجلٌ خَيْرٌ وامرأةٌ خَيْرَةٌ، وهذا خير الرجال، وهذه خيرة النساء، والمراد بذلك المختارات، أي: فبين مختارات لا رذل فيهن. والخير: الفاضل المختص بالخير، يقال: ناقةٌ خَيْرٌ، وجملٌ خيارٌ، واستخار الله العبدُ نَخَارَ له، أي: طلب منه الخير فأولاه، وخَيْرْتُ فلانا كذا نَخَرْتُهُ، والخيرة: الحالة التي تحصل للمستخير والمختار، نحو القعدة والجلسة لحال القاعد والجالس. والاختيار: طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيرا، وإن لم يكن خيرا، وقوله:

﴿خَيْرَاتٌ﴾: يريد خَيْرَاتٍ، نَفَفٌ ٢ .

ابن الهائم

﴿خَيْرَاتٌ﴾ ... زَوَجَاتٌ طَيِّبَاتٌ الْأَخْلَاقِ.

السراج

حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ

السطر ٣ . الآية ٧٢

﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ الحوراء: الشديدة بياض العين والشديدة سواد العين، مقصورات: أي خدرن في الخيام والخيام البيوت والهواجر أيضا خيام قال لبيد:
شأقتك ظعن الحى يوم تحملت ... فتكنست قطنا تصرّ خيامها^٣ [٨٩٢] وقال جرير:
متى كان الخيام بذي طلوح ... سقيت الغيث أيتها الخيام^٤ [٨٩٣] .

أبو عبيدة

﴿حُورٌ﴾ شديداً البياض وشديداً سواد المقل. واحدها: "حوراء" ومنه قيل: حَوَارِيٌّ.

ابن قتيبة

﴿مَّقْصُورَاتٌ﴾ أي محبوسات مخدرات. والعرب تسمي المجلة: "المقصورة". قال كُثَيِّر:

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على المفردات: يقال: رجلٌ خيرٌ وخَيْرٌ، كَبِتْ وَمَيْتْ. راجع: البصائر ٢ / ٧٤.

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: القراءة بالتخفيف هي المتواترة وقد قرئ بالتشديد في الشاذ وعزيت القراءة بذلك إلى أبي عثمان

النهدى (شواذ القرآن لابن خالويه ١٥٠) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . ٨٩٢: البيت من معلقته في شرح العشر ص ٧٠. [.....]

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . ٨٩٣: ديوانه ص ٥١٢ ومعجم البلدان ٣ / ٥٤٤.

لَعَمْرِي! لَقَدْ حَبَبْتُ كُلَّ قَصِيرَةٍ ... إِلَيَّ وَمَا تَدْرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرِ
عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْمَجَالِ وَلَمْ أُرِدْ ... قِصَارَ الْخُطَى; شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَاتِرُ
وَالْبَحَاتِرُ: الْقِصَارُ.

(مادة حور) وقوله تعالى:

﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾

(مادة قَصِي) قوله تعالى:

﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾

، وَقَصَرَ الصَّلَاةَ: جَعَلَهَا قَصِيرَةً بَتَرَكَ بَعْضَ أَرْكَانِهَا تَرْخِيصًا. قَالَ:

﴿مَقْصُورَاتٌ﴾: مَخْدَرَات. وَالْمَجْلَةُ: تَسْمَى الْمَقْصُورَةُ.

﴿حُورٌ﴾ ... نِسَاءٌ بَيَضُ حِسَانٌ.

﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ ... مَسْتَوْرَاتٌ مَصُونَاتٌ.

الراغب

الراغب

ابن الهائم

السراج

السراج

السطر ٣ . الآية ٧٤

يَطْمِئُنُّنَّ

﴿يَطْمِئُنُّنَّ﴾ ... يَطَاهُنَّ.

السراج

السطر ٤ . الآية ٧٦

مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرِفٍ خُضِرٍ

﴿رَفْرِفٍ خُضِرٍ﴾ فرش والبسط أيضا رفارف وتقول العرب لكل شيء من البسط..

﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرِفٍ خُضِرٍ﴾ يقال: رياض الجنة^٢.

وقال أبو عبيدة^٣: "هي الفرش والبسط" أيضا؛ وجمعه: "رَفَارِفٌ".

ويقال: هي المحابس^٤.

(مادة رف) رَفِيفُ الشَّجَرِ: انْتِشَارُ أَغْصَانِهِ، وَرَفَّ الطَّيْرُ: نَشَرَ جَنَاحِيهِ، يُقَالُ: رَفَّ الطَّائِرُ

يُرْفُ، وَرَفَّ فَرَحُهُ يَرْفُهُ: إِذَا نَشَرَ جَنَاحِيَهُ مُتَفَقِّدًا لَهُ. وَاسْتَعْبِرَ الرَّفَّ لِلْمُتَفَقِّدِ، فَقِيلَ: (مَا لِفُلَانٍ

الراغب

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيتان له في ديوانه، واللسان ٦/٤١٠، والقرطبي ١٧/١٨٩، والبحر ٨/١٨٦ والرواية:

"وأنت التي حببت".

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي عن ابن عباس وابن جبير، على ما في الدر ٦/١٥٢، والطبري ٢٧/٩٤ والقرطبي ١٧/١٩٠.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما حكاه الفراء عن بعضهم، على ما في اللسان ١١/٢٦ والذي في القرطبي عنه: أنها حاشية الثوب.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما روي عن قتادة والضحاك وابن زيد، وابن عباس أيضا. على ما في الطبري ٢٧/٩٥ أو المجالس كما روي عن الفراء وابن قتيبة في البحر ٨/١٩٩.

حَافٌ وَلَا رَافٌ^١ أي: من يحفّه أو يرفقه، وقيل: (من حفّنّا أو رفّنّا فليقتصد)^٢.
والرّفْرَفُ: المنتشر من الأوراق، وقوله تعالى:
﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾
، فضرب من الثّياب مشبّه بالرياض، وقيل: الرّفْرَفُ:
طرف القسطاط، وانخلاء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد، وذكر عن الحسن^٣ أنها
المخادّ

ابن الهائم

﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾: يقال: رياض الجنّة. ويقال: هي الفرش. ويقال:

هي المجالس. ويقال: هي البسط أيضا، ويقال للبسط رفارف.

السراج

﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ ... وَسَائِدٌ ذَوَاتِ أَغْطِيَةٍ خُضْرٍ.

السطر ٥ · الآية ٧٦

وَعَبْقَرِيّ

أبو عبيدة

﴿عَبْقَرِيّ﴾ ويرون أنها أرض يوشى فيها^٤ قال زهير بن أبي سلمى:

بخيل عليها جنة عبقرية ... جديرون يوما أن ينالوا فيستعلوا^٥ [٨٩٤]

ابن قتيبة

و (العَبْقَرِيُّ): الطَّنَافِسُ الثَّخَانُ^٦.

قال أبو عبيدة: "يقال لكل شيء من البُسط: عبقرى. ويُذكر أن "عَبْقَر": أرض كان يُعمل فيها
الوشى؛ فنُسب إليها كلُّ شيء جيد"^٧.

الراغب

(مادة عبقر) عَبْقَرٌ قيل: هو موضعٌ للجنّ ينسب إليه كلّ نادر من إنسان، وحيوان، وثوب،
ولهذا قيل في عمر: «لم أر عَبْقَرِيًّا مثله»^٨، قال تعالى:

^١ حاشية المحقق على المفردات: الحافّ: الذي يضمّه، والرافّ: الذي يطعمه. انظر: الجمل ٢/ ٣٦٨.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: هذا مثل تقدم في مادة (حفّ) ، وهو في أمثال أبي عبيد ص ٤٥.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: أخرج ابن أبي شيبة وغيره عن الحسن في قوله تعالى: عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ قال: البسط. وأخرج ابن المنذر عن

عاصم المجذري مُتَكَيِّنٌ عَلَى رَفْرَفٍ قال: وسائد. انظر: الدر المنثور ٧/ ٧٢٣.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٣ - ١٥ «رفرف ... يوشى بها»: رواه ابن قتيبة عن أبي عبيدة (القرطين ٢/ ١٥١ - ١٥٢)

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٩٤: ديوانه ص ١٠٣ واللسان (عبقّر) والقرطبي ١٧/ ١٩٢.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال الفراء. على ما في القرطبي ١٧/ ١٩٢ والبحر، واللسان ٦/ ٢٠٩. وقال ابن زيد:

الطنافس عامة. كما في البحر والطبري ٢٧/ ٩٥.

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما روي عنه في اللسان والقرطبي. ونسب صدره القرطبي إلى ابن قتيبة. وانظر: البحر

٨/ ١٨٦.

^٨ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بينا أنا نائم رأيتني على قلب عليها دلو، فترعت
منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي لحافة، فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعها ضعف، والله يغفر له، ثم استحالت عزبا، فأخذها ابن الخطّاب،
فلم أر عبقرى من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن» أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ٧/ ٢٢، ومسلم برقم ٢٣٩٢، وانظر:
شرح السنة ٨٩/ ١٤.

﴿وَعَبْقَرِيَّ حَسَانٍ﴾

، وهو ضرب من الفرش فيما قيل، جعله الله مثلاً لفرش الجنة
 ﴿وَعَبْقَرِيَّ﴾: العبقريّ: طنافس نخان. وقال أبو عبيدة: «تقول العرب لكل شيء من البسط
 عبقريّ»^١. ويقال: عبقّر: أرض يعمل فيها الوشي فنسب إليها كل جيد. ويقال: العبقريّ:
 الممدوح الموصوف من الرجال والفرش، ومنه قوله - ﷺ في عمر: «فلم أر عبقرياً يفري فريه»^٢
 .
 ﴿وَعَبْقَرِيَّ﴾ ... فرش، وبسط.

ابن الهائم

السراج

السطر ٦ . الآية ٧٨

تَبَرَّكَ

﴿تَبَارَكَ﴾ ... كَثُرَتْ بَرَكَتُهُ، وَخَيْرُهُ.

ترتيبها

السراج

السطر ٦ . الآية ٧٨

ذِي الْجَلَالِ

﴿ذُو الْجَلَالِ﴾: ذُو الْعَظَمَةِ.^٣

البخاري

السطر ٩ . الآية ١

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ «أَزِفَتِ الْآزِفَةُ» (٥٣ / ٥٧) وهي القيامة والساعة..

أبو عبيدة

وَيَسَّ لَوْعَتِهَا كَازِبَةً خَافِضَةً

(٢-٣) مجازها في الكلام الأول، ولو كانت في الكلام [الثاني] لنصبت قوله إذا وقعت الواقعة
 خافضة رافعة والعرب إذا كرروا الأخبار وأعادوها أخرجوها من النصب إلى الرفع فرفعوا،
 وفي آية أخرى.

«كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْلَى نَزَاعَةً لِّلشَّوَى تَدْعُو مَنَ أَذْبَرَ وَتَوَلَّى» (٧٠ / ١٥ - ١٧) رفعت وقطعت من
 النصب إلى الرفع كأنك تخبر عنها، قال الراجز:

من يك ذا بت فهذا بتي ... مقيظ مصيف مشي [٨٩٥] من ثلة من نجات ست.

﴿الْوَاقِعَةُ﴾ القيامة.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: المجاز ٢ / ٢٤٦. [.....]

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: صحيح البخاري ٦ / ٩٥ وفيه «فريه» بكسر الراء وتشديد الياء، وصحيح مسلم ٤ / ١٨٦٢ وفيه
 «فريه» يسكون الراء وفتح الياء، وكلا الضبطين بمعنى القطع (انظر اللسان- فري).

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ذو الجلال) قرأ شامي بالرفع على أنه صفة لاسم، وقرأ غيره: «ذو الجلال» بالجر على أنه صفة لرب.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٩٥: الأَشْطَارُ لِرُؤْبَةٍ فِي مَلْحَقِ دِيَوَانِهِ ص ١٨٩ وفي العيني ٤ / ٥٦١، الأولان فقط في الشتمري

ابن الهائم ﴿وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾: أي قامت القيامة.

السراج ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ ... الْقِيَامَةُ.

السطر ٩ . الآية ٢

لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ

ابن قتيبة ﴿لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ أي ليس لها مردود^١. يقال: حمل عليه فما كَذَبَ؛ أي فما رجع.

قال الفراء^٢: "قال لي أبو ثَرْوَانَ: إن بني ثَمِير ليس لِحِدِّهِمْ مَكْذُوبَةٌ؛ أي تكذيب".

٣- ثم قال: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ أي تخفض قومًا إلى النار وترفع آخرين إلى الجنة.

الراغب (مادة كذب) ﴿لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾

فقد نُسِبَ الكَذِبُ إلى نفس الفعل، كقولهم: فعلة صادقة، وفعلة كاذبة، قوله:

السراج ﴿لَيْسَ لَوْعَتِهَا﴾ ... لَيْسَ لَوْعُوعُهَا، وَقِيَامُهَا.

السراج ﴿كَاذِبَةٌ﴾ ... نَفْسٌ تُكْذِبُ بِذَلِكَ.

السطر ٩ . الآية ٣

خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ

البخاري وَقَالَ فِي: ﴿خَافِضَةٌ﴾: لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ.^٣

البخاري ﴿رَافِعَةٌ﴾: إِلَى الْجَنَّةِ.

الراغب (مادة خفض) ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾

، أي: تضع قومًا وترفع آخرين، تخافضة إشارة إلى قوله:

الراغب (مادة رفع) وقال تعالى: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾

، وقوله:

ابن الهائم ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾: تخفض قومًا إلى النار، وترفع قومًا إلى الجنة.

السراج ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ ... تَخْفِضُ الْكُفَّارَ فِي النَّارِ، وَتَرْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ولا رد؛ فالكاذبة هاهنا مصدر. كما قال الفراء، على ما في اللسان ٢/٢٠٠. واختاره الطبري

٢٧/٩٦، والقرطبي ١٧/١٩٥، وأبو حيان ٨/٢٠٣. وهو مروي عن الحسن وقتادة.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ١٩٩ حاكيا إياه عن العرب بلفظ: "ليس لهم".

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (خافضة) أي يوم القيامة، من الخفض وهو الخط من العلو.

إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا

السطر ١٠ . الآية ٤

﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ اضطربت والسهم يرتج في الغرض^١ ..

أبو عبيدة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿رُجَّتْ﴾: زُلْزِلَتْ.^٢

البخاري

﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ أي زُلْزِلَتْ.

ابن قتيبة

(مادة رج) قال تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾

الراغب

﴿رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾: زلزلت، أي اضطربت وتحركت.

ابن الهائم

﴿رُجَّتِ﴾ ... حُرِّكَتْ.

السراج

﴿رَجًا﴾ ... تَحْرِيكًا شَدِيدًا.

السراج

وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا

السطر ١٠ . الآية ٥

﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ مجازها كجواز السويق المبسوس أي المبلول العجين قال لص من غطفان

أبو عبيدة

وأراد أن يخبز نخاف أن يعجل عن الخبز قبل الدقيق فأكله عجينا^٣ وقال:

لا تحبزا خبزا وبسا بسا^٤ [٨٩٦] .

﴿بُسَّتْ﴾: فُتَّتْ ولتت كما يلت السويق. المَخْضُودُ: المَوْقَرُ حَمَلًا، وَيُقَالُ أَيضًا: لَا شَوْكَ لَهُ.^٥

البخاري

﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ فُتَّتْ حتى صارت كالـدقيق والسويق المبسوس.

ابن قتيبة

(مادة بس) قال الله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾

الراغب

، أي: فُتَّتْ، من قولهم: بَسَّتُ الحنطة والسويق بالماء: فَتَّتهُ به، وهي بَسِيسَةٌ، وقيل: معناها: سقت سوقا سريعا، من قولهم:

انْبَسَّتِ الحَيَّاتُ: انسابت انسيابا سريعا، فيكون كقوله ﷻ:

﴿بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾: فُتَّتْ بلغة كناية^٦ كالـدقيق والسويق المبسوس، أي المبلول. قال لص من

ابن الهائم

غطفان وأراد أن يخبز، نخاف أن يعجل عن الخبز قبل الدقيق وأكله عجينا قال:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٢ «والسهم ... الغرض»: هذا الكلام في الطبري ٢٧ / ٨٧.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (رجت) حركت تحريكا شديدا واهتزت واضطربت، وأصل الرج التحريك.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١ «أي ... ثريا» الذي ورد في الفروق: رواه ابن دريد عن أبي عبيدة في الجمهرة ١ / ٣٠.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٩٦: في الطبري ٢٧ / ٨٧ والصاحح واللسان (بسس) والقرطبي ١٧ / ١٩٦.

^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بست ..) صارت كالـدقيق المبسوس وهو المبلول. وقيل: سبقت، من بس الغنم إذا ساقها.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: غريب القرآن لابن عباس ٦٩، وفي رسالة: ما ورد في القرآن من لغات ٢ / ٢٠٥ معزوا للغه

لا تخبزا خبزا وبسا بسا^١
﴿وَبَسَّتِ... فَتَتَّ﴾

السراج

فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا

السطر ١٠ . الآية ٦

﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾^٢ الهباء الغبار الذي تراه في الشمس من الكوة منبثاً منثوراً متفرقا والهبوة من الغبار والعجاج يرى في الظل..

أبو عبيدة

﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ أي تراباً منتشراً. و"الهباء المنبث": ما سطع من سنايك الخليل^٣.

ابن قتيبة

(مادة هبا) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا

الراغب

(مادة بث) أصل البث: التفريق وإثارة الشيء كبث الريح التراب، وبث النفس ما انطوت عليه من الغم والسر، يقال: بَثَّه فَبَثَّ، وبثته فَبَثَّ، ومنه قوله ﴿فَبَثَّ﴾:

الراغب

﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾

، وقوله ﴿فَبَثَّ﴾:

﴿هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾: أي تراباً منتشراً. والهباء المنبث: ما يتقطع من سنايك الخليل، وهو من الهبوة أي الغبار.

ابن الهائم

﴿هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾... غباراً مُتَطَايراً فِي الْجَوِّ.

السراج

وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً

السطر ١١ . الآية ٧

﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ أي أصنافاً.

ابن قتيبة

(مادة زوج) ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ ، أي: قرناء ثلاثاً، وهم الذين فسّروهم بما بعد^٤ . وقوله:

الراغب

﴿أَزْوَاجًا﴾... أَصْنَافًا.

السراج

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: الصحاح والعيال واللسان والتاج (بسس) ، والجمهرة ١/ ٣٠ ، والمقاييس ٢/ ٢٤٠ ، وعزي للنفوان العقيلي في معجم الشعراء ٤٧٥ ، ٤٧٦ .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١ - ٢ «لص ... عجينا»: كما في الطبري ٢٧/ ٨٧. وهو في الصحاح واللسان (بسس) والقرطبي «١٧/ ١٩٧» مروى عن أبي عبيدة.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تقدم ص ٣١٢. وروى نحوه عن علي - كرم الله وجهه - في القرطبي ١٧/ ١٩٧ ، والطبري ٢٧/ ٩٧ والدر ١٥٤/ ٠٦. وحكي في اللسان ٢٠٢/ ٢٠٦.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: فسّروهم بقوله تعالى: فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ.

السطر ١١ . الآية ٨

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ ؟! على التعجب . كأنه قال: أي شيء هم؟! .

ابن قتيبة

ويقال في الكلام^١ : "زيدٌ ما زيدٌ!" أي أي رجل هو .

﴿الْمَيْمَنَةِ﴾:

ابن الهائم

السطر ١٣ . الآية ٩

وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ

﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ أصحاب الميسرة ويقال لليد اليسرى: الشؤمي ويقال:

أبو عبيدة

أهو الجانب الأثمي الأيسر سميت اليمنى لأنها عن يمين الكعبة والشام أنها عن شمال الكعبة..

﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ ؟! أي أصحاب الشمال .

ابن قتيبة

والعرب تسمي اليد اليسرى: الشؤمي، والجانب الأيسر: الجانب الأَشَّامَ .

ومنه قيل: اليَمَنُ والشُّؤم . فالْيَمَنُ: كأنه ما جاء عن اليمين، والشُّؤم: ما جاء عن الشمال . ومنه سميت "اليَمَنُ" و"الشَّامُ" .

١٣، ٣٩، ٤٠ - ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ جماعة .

﴿وَالْمَشْأَمَةِ﴾: من اليمين والشَّمال . ويقال: أصحاب الميمنة: الذين يعطون كتبهم بأيمانهم .

ابن الهائم

وأصحاب المشأمة: الذين يعطون كتبهم بشمائهم . والعرب يسمون اليد اليسرى: الشؤمي، والجانب الأيسر^٢ : الأَشَّامُ، ومنه اليمن والشُّؤم، فاليمين كأنه ما جاء عن اليمين، والشُّؤم: ما جاء عن الشمال .

ومنه اليمن والشَّامُ، لأنهما يمين الكعبة وشمالها . ويقال: أصحاب الميمنة:

أصحاب اليمن على أنفسهم، أي كانوا ميامين على أنفسهم . وأصحاب المشأمة: أي أصحاب الشُّؤم على أنفسهم لأنهم كانوا مشائيم على أنفسهم .

﴿الْمَشْأَمَةِ﴾ ... الشِّعَالِ .

السراج

السطر ١٣ . الآية ١٠

وَالسَّابِقُونَ

(مادة سبق) ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾

الراغب

، أي: المتقدمون إلى ثواب الله وجنته بالأعمال الصالحة، نحو قوله:

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: القرطبي ١٧/١٩٩ . وفي حديث أم زرع: "مالك وما مالك!" .

^٢ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: في الأصل: «الأيمن» ، والمثبت من الزهدة ١٧٩ .

﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ ... الَّذِينَ يَسْبِقُونَ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَيَسَارِعُونَ لِلطَّاعَاتِ.
﴿السَّابِقُونَ﴾ ... الَّذِينَ يَسْبِقُونَ إِلَى الْمَنَازِلِ الْعَالِيَةِ فِي الْجَنَّةِ.

السراج

السراج

السطر ١٤ . الآية ١٣

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ

﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ تجيء جماعة وأمة وتجيء بقية..

أبو عبيدة

﴿ثَلَاثَةٌ﴾ : أمة^١.

البخاري

﴿ثَلَاثَةٌ﴾ : جماعة.

ابن الهائم

﴿ثَلَاثَةٌ﴾ ... جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ.

السراج

﴿الْأَوَّلِينَ﴾ ... صَدْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الْأُخْرَى.

السراج

السطر ١٤ . الآية ١٤

الْآخِرِينَ

﴿الْآخِرِينَ﴾ ... آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

السراج

السطر ١٥ . الآية ١٥

عَلَى سُرْرٍ مَوْضُونَةٍ

﴿عَلَى سُرْرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ بعضها على بعض مداخلة كما توطن حلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة وقال الأعشى:

أبو عبيدة

ومن نسج داود موضونة ... تساق مع الحى عيرا فغيرا^٢ [٨٩٧] والوضين البطلان من السيور
إذا نسج نساجة بعضه على بعض مضاعفا كالحلق حلق الدرع فهو وضين وضع في موضع
موضون كما يقولون: قتل في موضع مقتول^٣ ، قال: إليك تعدو قلنا وضينها ... معترضا في بطنها
جنينها^٤ [٨٩٨] مخالفا دين النصارى دينها وهى ليس لها دين، هو دينه وهو قول رجل في
الجاهلية، وقال ابن عمر في الإسلام..

﴿مَوْضُونَةٍ﴾ : مَنسُوجَةٍ، وَمِنْهُ: وَضَيْنُ النَّاقَةِ. وَالْكُوبُ: لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ. وَالْأَبَارِيقُ: ذَوَاتُ

البخاري

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ثلة) فرقة وجماعة.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٩٧: ديوانه ص ٧١ والطبري ٨٩ / ٢٧ واللسان (وضن) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ١٠ - ١٥ «موضونة ... مقتول» : أخذ الطبري (٨٩ / ٢٧) هذا الكلام بتغيير يسير.

^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٨٩٨: الأشتار في اللسان (وضن) رواها ابن برى عن أبي عبيدة على أن الوضين الموضون وقال: أراد
دينه لأن الناقة لا دين لها قال وهذه الآيات يروى أن ابن عمر أشدها لما اندفع من جمع: والشرط الأول في الغربيين والفاائق والنهاية (وضن)
والقرطبي ١٧ / ٢٠٢ وقال ابن الأثير: أنها قد هزلت ودقت للسير عليها هكذا أخرجه المهروري والزمخشري عن ابن عمر ... إلخ.

الآذَانِ وَالْعُرَى.^١

﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ أي منسوجة. كأن بعضها أُدْخِلَ في بعض، أو نُضِدَ بعضها على بعض. ومنه قيل للدرع: مَوْضُونَةٌ. ومنه قيل: وَضِنُ الناقة. وهو بَطَانٌ من سيور يُرْصَعُ ويدْخَلُ بعضُه في بعض.

ابن قتيبة

قال الفراء: "سمعت بعضهم يقول: الآجُرُ^٢ مَوْضُونٌ بعضُه إلى بعض، أي مُشْرَحٌ [صَفِيفٌ]". (مادة وُضِنَ) الوَضْنُ: نَسَجَ الدَّرْعَ، ويستعار لكل نَسَجٍ مُحْكَم. قال تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ ومنه: الوَضِينُ، وهو حزام الرَّحْلِ، وجمعه: وُضُنٌ

الراغب

﴿مَوْضُونَةٍ﴾: منسوجة بعضها على بعض، كما توضع الدَّرْعُ بعضها في بعض مضاعفة. وفي التفسير: مَوْضُونَةٌ: منسوجة باليواقيت والجواهر. ﴿مَوْضُونَةٍ﴾... مَنسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ.

ابن الهائم

السراج

السطر ١٥ . الآية ١٦

مُتَّكِئِينَ

(مادة تَكَأَ) ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ﴾

الراغب

السطر ١٥ . الآية ١٦

مُتَّقَابِلِينَ

(مادة قَبَلَ) قال تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ﴾

الراغب

أَحَادِيثُ التفسير

الآية ٧٢

(البخاري (٤٨٧٩)

عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خِيَمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ، ٤٨٨٠ - وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ كَدَا، آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءُ الْكِبَرِ عَلَى

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (مَوْضُونَةٌ) منسوجة بالذهب، ومشبكة بالدر والياقوت، وقيل: مصفوفة.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: أي أزيار. كما في الطبري ناقلا إياه عن حكاة سماعا عن بعض العرب. وانظر القرطبي. و "المشرج": المضموم بعضه إلى بعض، كما في اللسان ٣/١٣٠.

وَجْهٍ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ».

الحكم

الدرر السنية - البخاري، صحيح البخاري (٤٨٧٩): [صحيح]

الدرر السنية - الألباني، صحيح الجامع (٤٢٤٣): صحيح

النسائي في الكبرى (١١٤٩٨)

عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ دُرَّةٍ مَجُوفَةٍ»

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

يُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ
﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفِكَهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ
﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ
الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ
﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ
﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا
﴿٣٦﴾ عُرْبًا أَثَرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأُولِينَ ﴿٣٩﴾
وَتِلْكَ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ
﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ
وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا
يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا
تُرَابًا وَعِظْمًا إِذَا نَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَّابًا أَوْنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ
الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

الغريب

يَطُوفُ

السطر ١ · الآية ١٧

(مادة طوف) الطَّوْفُ: المشيُ حولَ الشيءِ، ومنه: الطَّائِفُ لمن يدور حول البيوت حافظاً. يقال: طَافَ به يَطُوفُ. قال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ ، قال:

الراغب

وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ

السطر ١ · الآية ١٧

﴿وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ من الخلد أي لا يهرمون يبقون على حالهم لا يتغيرون ولا يكبرون..
﴿وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ يقال: على سِنٍّ واحدة لا يتغيرون [ولا يموتون]^١ . ومن خَلَدٍ وخُلِقَ للبقاء: لم يتغير.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

ويقال: مُسَوَّرُونَ^٢ .

ويقال: مُقَرَّطُونَ^٣ وَيُنْشَدُ فيه شعر:

وَمُخَلَّدَاتٌ بِالْجَيْنِ كَأَمَّا ... أَعْجَازُهُنَّ أَفَاوِزُ الْكُثْبَانِ؛

(مادة خلد) وقوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾

الراغب

، قيل:

مبقون بحالتهم لا يعترهم استحالة، وقيل:

مقَرَّطون بخلدة، والخلدة: ضرب من القرطة^٥ ، وإِخْلَادُ الشيء: جعله مبقى، والحكم عليه بكونه مبقى، وعلى هذا قوله سبحانه:

﴿وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾: أي مبقون ولدانا لا يهرمون ولا يتغيرون.

ابن الهائم

ويقال: مُخَلَّدُونَ: مسوَّرون، ويقال: مقَرَّطون، ويقال: محلَّون، ويقال لجماعة الحليّ: الخلد.

﴿وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ ... غِلْبَانٌ لِلْخِدْمَةِ لَا يَهْرُمُونَ، وَلَا يَمُوتُونَ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي ذلك أو قريب منه عن مجاهد والحسن والكلبي: على ما في الطبري ٢٧/١٠٠، والقرطبي ٢٠٣-١٧/٢٠٢، والبحر ٨/٢٠٥، والدر ٦/١٥٥. وروي عن الفراء: في اللسان ٤/١٤٤. وهو مختار الطبري.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي عن أبي عبيدة في اللسان ١٤٣. وعن الفراء أيضاً في القرطبي.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي عن ابن جبير في القرطبي، وعن الفراء أيضاً في البحر.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت: في اللسان ٤/١٤٤ و ٧/٢٦٦، والقرطبي ١٧/٢٠٢. و "الأفاويز" جمع "قوز"

بالفتح، وهو: الكتيب الصغير من الرمل، كما قال أبو عبيدة.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: القرطة والأقراط والقراط جمع: قرط، وهو نوع من حليّ الأذن، وهذا قول ابن قتيبة في غريب القرآن

بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ

السطر ١ · الآية ١٨

﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ واحدها كوب وهو الذي لا خرطوم له من الأباريق واسع الرأس..

أبو عبيدة

﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ لا عَرَى لها ولا خراطيم.

ابن قتيبة

١٨ و١٩- ﴿وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا^١ كان بعضهم^٢ يذهب في قوله: ﴿لا

يُصَدَّعُونَ﴾ ؛ [إلى أن معناه] أي لا يفرقون عنها. من قولك: صدَّعته فانصدَّع.

ولا أراه إلا من "الصداع"^٣ الذي يعتري شراب الخمر في الدنيا؛ لقول النبي ﷺ - في وصف الجنة -: "وأنهار من كأس ما إن بها صداع ولا ندامة".

(مادة كوب) الكؤب: قدح لا عروة له، وجمعه أكؤاب.

الراغب

قال: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ . والكؤبة: الطبل الذي يلعب به

﴿بِأَكْوَابٍ﴾ ... أَقْدَاجَ لَا عَرَى لَهَا، وَلَا خَرَاطِيمَ.

السراج

﴿وَأَبَارِيقَ﴾ ... أَوَانٍ لَهَا عَرَى، وَخَرَاطِيمُ.

السراج

وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ

السطر ١ · الآية ١٨

﴿وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ شراب من معين والمعين الماء الطاهر..

أبو عبيدة

(مادة كأس) قال تعالى: ﴿وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ . وكأست الناقة تكؤس^٣ : إذا مشت على ثلاثة قوائم، والكيس:

الراغب

جودة الفريخة، وأكأس الرجل وأكيس: إذا ولد أولادا أكياسا، وسمي الغدر كيسان تصورا أنه ضرب من استعمال الكيس، أو لأن كيسان كان رجلا عرف بالغدر، ثم سمي كل غادر به^٤ ، كما أن الهالكى

﴿وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾: أي من نمر يجري من العيون.

ابن الهائم

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كمجاهد. إلا أنه كان يقرأ (يصدعون) : بتشديد الصاد وفتح الياء، كما في البحر ٨/٢٠٥ لا يضمها كما ضبط خطأ في القرطبي ١٧/٢٠٣ كقوله تعالى في سورة الروم: ٤٣ :- (يومئذ يصدعون) . وانظر اللسان ١٠/٦١-٦٤، والبحر ٨/٢٠١.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما هو رأي الأكثرين: كسعيد وقائدة والضحاك، ومجاهد أيضا على ما في تفسير الطبري ٢٧/١٠١. واختاره الطبري واقتصر عليه.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: تهذيب اللغة ١٠/٣١٢، والمجلد ٣/٧٧٤.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: في اللسان: كيسان: اسم للغدر، وقال ابن الأعرابي: الغدر يكنى أبا كيسان، وقال كراع: هي طائفة. قال: وكل هذا من الكيس. اللسان (كيس) .

﴿وَكَاْسٍ﴾ ... نَخَمِرُ، أَوْ قَدَحٍ فِيهِ نَخَمِرُ.

السراج

﴿مِّن مَّعِينٍ﴾ ... نَخَمِرُ جَارِيَةً فِي الْجَنَّةِ.

السراج

السطر ٢ · الآية ١٩

لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا

﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ من الصَّدَاع في الرأس..

أبو عبيدة

(مادة صدع) ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾

الراغب

، ومنه الصَّدِيعُ للفجر^١، وصدعت الفلاة: قطعها^٢، وتصدع القوم أي: تفرقوا

﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ ... لَا تُصَدَّعُ مِنْهَا رُؤُوسُهُمْ.

السراج

السطر ٢ · الآية ١٩

وَلَا يُنْزِفُونَ

﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ لا يسكرون قال الأبيرد:

أبو عبيدة

لعمرى لئن أنزفتم أو صحتم ... لبئس الندامى كنتم آل أبجر
وقوم يجعلون المنزف مثل المنزوف الذي قد نزف دمه..

﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ قد ذكرناه^٣.

ابن قتيبة

(مادة نزف) نَزَفَ الماء: نَزَحَهُ كُلُّهُ مِنَ الْبَيْتِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَبِئْرٌ نَزُوفٌ: نَزَفَ مَائُوهَا، وَالنَّزْفَةُ:

الراغب

الغُرْفَةُ، وَاجْمَعَ النَّزْفُ، وَنَزَفَ دَمُهُ، أَوْ دَمْعُهُ. أَي: نَزَعَ كُلَّهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: سَكَرَانَ نَزِيفٌ: نَزَفَ فَهَمُّهُ بِسُكْرِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾^٤

وقرى:

ينزفون^٥ من قولهم: أَنَزَفُوا: إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ، أَوْ نَزَعَتْ عَقُولُهُمْ. وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ:

أَنَزَفُوا. أَي: نَزَفَ مَاءُ بَرْهَمٍ، وَأَنَزَفْتُ الشَّيْءَ:

أَبْلَغُ مِنْ نَزَفْتُهُ، وَنَزَفَ الرَّجُلُ فِي الْخَصْمَةِ:

انْقَطَعَتْ سَجَّتُهُ، وَفِي مَثَلٍ: هُوَ أَجْبَنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرْطًا^٦

﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ ... لَا تَذْهَبُ بِعَقُولِهِمْ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٥٥٢ / ٢، والبصائر ٣ / ٣٩٥، واللسان: صدع.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الجمل ٥٥٢ / ٢.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٥، وما تقدم ص ٣٧٠-٣٧١. وانظر الطبري.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو، وأبي جعفر ويعقوب.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وهي قراءة عاصم وحزمة والكسائي وخلف. انظر: الإتحاف ص ٤٠٧.

^٦ حاشية المحقق على المفردات: انظر: مجمع الأمثال ١ / ١٨٠، والأمثال ص ٣٦٧.

وَفَاكِهَةٍ

السطر ٢ · الآية ٢٠

الراغب

(مادة فكه) الْفَاكِهَةُ قِيلَ: هِيَ الثَّمَارُ كُلُّهَا، وَقِيلَ: بَلْ هِيَ الثَّمَارُ مَا عدا العنب والرَّمَّانَ^١ .
وقائل هذا كأنه نظر إلى اختصاصهما بالذكر، وعطفهما على الفاكهة. قال تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا
يَتَخَيَّرُونَ﴾

وَلَحْمِ طَيْرٍ

السطر ٣ · الآية ٢١

أبو عبيدة

﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ﴾ جماعة طائر وقد يجوز أن يكون واحداً..

وَحُورٍ عِينٍ

السطر ٣ · الآية ٢٢

الراغب

(مادة حور) ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ ، جمع أَحُورَ وَحَوْرَاءَ، وَالْحَوْرُ قِيلَ: ظَهَرَ قَلِيلٌ مِنَ الْبَيَاضِ فِي
الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ، وَأَحْوَرْتُ عَيْنَهُ، وَذَلِكَ نَهَايَةُ الْحَسَنِ مِنَ الْعَيْنِ، وَقِيلَ:
حَوْرَتْ الشَّيْءُ: بَيَضَتْهُ وَدَوَّرَتْهُ، وَمِنْهُ: الْخَبْزُ الْحَوَارَى، وَالْحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى ﷺ، قِيلَ:
كَانُوا قَصَّارِينَ^٢ ، وَقِيلَ: كَانُوا صَيَّادِينَ، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّمَا سَمَّوْا حَوَارِيَّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَطْهَرُونَ نَفْسَ النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ وَالْعِلْمَ الْمَشَارِإِلَيْهِ ب
(مادة عِين) ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾

الراغب

ابن الهائم

﴿حُورٌ عِينٌ﴾: الحور: جمع حوراء، وهي الشديدة بياض العين في شدة سوادها (زه) . والعين:
واسعات العيون، والواحدة العينية.
﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ ... نِسَاءٌ بَيَضٌ وَاسِعَاتُ الْأَعْيُنِ حَسَنَاتُهَا.

السراج

الْمَكْنُونِ

السطر ٤ · الآية ٢٣

السراج

﴿الْمَكْنُونِ﴾ ... الْمَصُونِ فِي أَصْدَافِهِ مِنْ صَفَائِيْنٍ، وَجَمَاهِلِيْنٍ.

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا

السطر ٤ · الآية ٢٥

أبو عبيدة

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾ مجازه مجاز «أكلت خبزاً ولبناً» واللبن لا يوكل فجاز إذا كان

^١ حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول أبي حنيفة، وقد قال: إذا حلف لا يأكل الفاكهة فأكل رماناً أو رطباً لم يحنث، واستدلّ بقوله تعالى:

فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ، وخالفه صاحبه. انظر: روح المعاني ٢٧/١٢٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر غريب القرآن لليزيدي ص ١٠٦.

معها شيء يوكّل، والتائب لا يسمع إنما يسمع اللغو^١.

﴿لَغَوًا﴾: بَاطِلًا.

البخاري

﴿تَأْتِيًا﴾: كَذِبًا.

البخاري

(مادة لغا) ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًا وَلَا تَأْتِيًا﴾

الراغب

﴿لَغَوًا﴾ ... بَاطِلًا، وَكَلَامًا لَا خَيْرَ فِيهِ.

السراج

﴿تَأْتِيًا﴾ ... مَا يَتَأْتُونَ بِسَمَاعِهِ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٢٦

إِلَّا قِيلًا

﴿إِلَّا قِيلًا﴾ نصب «يَسْمَعُونَ»

أبو عبيدة

﴿قِيلًا﴾ ... قَوْلًا.

السراج

السطر ٥ · الآية ٢٦

سَلَامًا سَلَامًا

﴿سَلَامًا سَلَامًا﴾ نصبت على المصدر..

أبو عبيدة

﴿سَلَامًا﴾ ... إِلَّا قَوْلًا سَلَامًا مِنْ هَذِهِ الْعُيُوبِ، وَالْأَسْلِمِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٢٧

الْيَمِينِ

(مادة يمن) ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾

الراغب

أي: أصحاب السّادات والميامين، وذلك على حسب تعارف الناس في العبارة عن الميامين باليمين، وعن المشائم بالشمال. واستعير اليمين للتيمن والسعادة، وعلى ذلك وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك

السطر ٦ · الآية ٢٨

فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ

﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ لا شك فيه..

أبو عبيدة

﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ أي لا شك فيه: كأنه خَصِدَ شَوْكُهُ أي قُطِعَ.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٥٠ - ١٦ «مجاز ... اللغو»: رواه الطبري (٩٢ / ٢٧) عن بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة وهو أبو عبيدة.

ومنه قول النبي ﷺ في المدينة: "لا يُخَضُّ شوكُها ولا يُعَضُّ شجرُها"^١.

(مادة سدر) قوله تعالى:

﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ ، لكثرة غنائه في الاستغلال

(مادة خضد) قال الله: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾

، أي: مكسور الشوك، يقال: خَضَدْتُهُ فَانْخَضَدَ، فهو مَخْضُودٌ وخَضِيدٌ، وانْخَضَدُ:

المخضود، كالتقص في المنقوض، ومنه استعير: خَضَدَ عَنقَ البعير، أي: كسر

﴿فِي سِدْرٍ﴾: السدر: شجر التَّبَق.

﴿مَخْضُودٍ﴾: أي لا شوك فيه كأنه خضد شوكه، أي قطع [زه] يعني: خلقته خلقة المخضود.

﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ ... شَجَرِ النَّبَقِ لَا شَوْكَ فِيهِ.

الراغب

الراغب

ابن الهائم

ابن الهائم

السراج

السطر ٦ · الآية ٢٩

وَطَلِحَ مَنُضُودٌ

﴿وَطَلِحَ مَنُضُودٌ﴾^٢ زعم المفسرون أنه الموز وأما العرب الطلح عندهم شجر عظيم كثير الشوك، وقال الحادي:

بشراً دليها وقالوا ... غدا ترين الطلح والجالا^٣ [٨٩٩] .

﴿مَنُضُودٌ﴾: الْمَوْزُ. وَالْعَرَبُ: الْمُحَبَّاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ^٤.

﴿وَطَلِحَ مَنُضُودٌ﴾: الطلح عند العرب: شجر من العِضاه عظامٌ، والعِضاه: كل شجر له شوك.

قال مجاهد^٥ . "عَجِبَهُمْ طَلَحٌ" وَجَّ "وَحُسْنُهُ فَقِيلَ لَهُمْ: ﴿وَطَلِحَ مَنُضُودٌ﴾" .

وكان بعض السلف^٦ يقرأه: (وَطَلِحَ مَنُضُودٌ) ؛ واعتبره بقوله في ق^٧ ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: النهاية ٣/١٠٤، واللسان ٤/١٤٢ و ٢٨٦. والحديث مشهور متداول في كتب السنة والفقهاء. فراجع بعض رواياته: في الفتح الكبير ٣/٢٥٤. وانظر الطبري ٢٧/١٠٣، والقرطبي ١٧/٢٠٧، والبحر ٨/٢٠٦.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - «طلح منضود»: قال الطبري (٩٣/٢٧) في تفسير هذه الآية: فإن معمر بن المثنى كان يقول ... والبيت وأما أهل التأويل من الصحابة والتابعين فإنهم يقولون إنه هو الموز.

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٨٩٩ - ٩٠٠ في الطبري (٩٣/٢٧) وهو منسوب في القرطبي (٢٠٨/١٧) للجعدى. [.....]

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (منضود) قد نض بالهمل المتراكم من أسفله إلى أعلاه بحيث لا يظهر له ساق، وقوله

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ٣/٣٦٥ وروي عنه في الطبري من طريقين أفادت إحداهما أنه يفسر الطلح بالموز. وقد وردت مختصرة في الدر ١٥٧/٠٦ و"وج": موضع بالبادية، أو الطائف، أو بلد أو واد بها. على ما في اللسان ٣/٢٢٠، والنهاية ٤/١٩٥، ومعجم البكري ١/٣٨٩ و ٤/١٣٦٩، وياقوت ٨/٣٩٩.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كعلي كرم الله وجهه، على ما في الطبري والقرطبي والدر. وجعفر بن محمد وعبد الله بن

مسعود أيضاً، على ما في البحر ٨/٢٠٦.

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وقد تقدم ص ٤١٨.

وقال المفسرون: "الطَّلَحُ" هاهنا: الموز^١.

و"المنضود": الذي نُضِدَ بالحمل من أوله إلى آخره، أو بالورق والحمل، فليست له سوق بارزة^٢.
وقال مسروق^٣ "أنهار الجنة تجري في غير أخذود، وشجرها نضيد [من أصلها إلى فرعها؛ أي]
من أسفلها إلى أعلاها.

(مادة طلح) الطَّلَحُ شجر، الواحدة طَلْحَةٌ. قال تعالى:

الراغب

﴿وَطَلِحْ مَنْضُودٌ﴾

، وإبل طَلَحِيٌّ: منسوبٌ إليه، وطلْحَةٌ: مشتكية من أكله. والَطَّلَحُ والطَّلِيحُ: المهزول المجهود،
ومنه: ناقة طَلِيحٌ أسفاريٌّ، والَطَّلَاحُ منه، وقد يُقَابَلُ به الصَّلاح

(مادة نضد) وقال تعالى: ﴿وَطَلِحْ مَنْضُودٌ﴾

الراغب

، وبه شبه السَّحابُ المتراكم فتقيل له: النَّضْدُ، والنَّضْدُ: وأنضدُ القوم:
جماعتهم، ونضد الرجل: مَنْ يَتَّقَوِيْ به من أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ

﴿وَطَلِحْ﴾: أي موز. والطلح أيضا: شجر عظام كثير الشوك.

ابن الهائم

﴿وَطَلِحْ مَنْضُودٌ﴾ ... مَوْزٌ مُتْرَاكِبٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، أَوْ هُوَ شَجَرُ الطَّلَحِ الْمَعْرُوفِ، وَهُوَ أَعْظَمُ
أَشْجَارِ الْعَرَبِ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٣٠

وَزَلَّيْ مَمْدُودٍ

﴿وَزَلَّيْ مَمْدُودٍ﴾^٥ ولا تنسجه الشمس، دائم يقال: للدهر الممدود والعيش إذا كان لا ينقطع
قال لييد:

أبو عبيدة

غلب العزاء وكنت غير مغلب ... دهر طويل دائم ممدود^٦ [٩٠٠].

﴿وَزَلَّيْ مَمْدُودٍ﴾ لا شمس فيه^٧.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما روي عن علي وابن عباس وقتادة وغيرهم. وزعم الأزهرى -على ما في اللسان ٣/٣٦٥- أنه غير معروف باللغة؛ ثم حكى عن أبي إسحاق أنه جاء في التفسير. ولكن روى الطبري عن ابن زيد: أن أهل اليمن يسمون الموز الطلح. وانظر البحر ٨/٢٠١.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ذكر نحوه في اللسان ٤/٤٣٤، وباختصار في القرطبي ١٧/٢٠٩.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما روي عنه مرفوعا، على ما في النهاية ١/٢٨٣ و ٤/١٥٢، واللسان ٤/١٤٠ و ١٣٤. وذكر بعضه في القرطبي باختلاف.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: يقال: ناقة طليح أسفار: إذا جهدها السير وهزها. المجلد ٢/٥٨٥.

^٥ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٧ - «تقول ... ممدود» الذي ورد في الفروق: رواه القرطبي عن أبي عبيدة (٨٧/ ١٥٩).

^٦ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩٠٠ - ديوانه ١/ ٢٧ والطبري ٢٧/ ٩٤، القرطبي ١٧/ ٢٠٩.

^٧ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: تأويل المشكل ٢٤٢. وانظر القرطبي، والطبري ٢٧/ ١٠٤.

ابن الهائم ﴿وَزَلَّيْ مَمْدُودٍ﴾: أي دائم لا تنسخه الشمس [زه] إلا أنه ينير كأحسن ما يكون من النور.
السراج ﴿وَزَلَّيْ مَمْدُودٍ﴾ ... زَلَّيْ دَائِمٌ لَا يَزُولُ.

السطر ٧ · الآية ٣١

وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ

أبو عبيدة ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾ مصبوب سائل..
«وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ» (٣٣ / ٣٢) جرها على الجر الأول و «لا» لا تعمل إنما هي لمعنى الموالاة تتبع الأول..
البخاري ﴿مَسْكُوبٍ﴾: جَارٍ.^١
ابن قتيبة ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾ جَارٍ غير منقطع.

٣٢-٣٣- ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ لا مَقْطُوعَةٍ أي لَا تَجِيءُ فِي حِينٍ وَتَقْطَعُ فِي حِينٍ؛

(مادة سكب) قال عَجَلًا: ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾
، أي: مصبوب، وفرس سَكَبُ الجري، وَسَكَبْتُهُ فَالَسَكَبَ، ودمع سَاكِبٌ، متصور بصورة الفاعل، وقد يقال: مُنْسَكِبٌ، وثوب سَكَبٌ، تشبيها بالمنصب لدقته ورقته كأنه ماء مسكوب
ابن الهائم ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾: أي مصبوب سائل.
السراج ﴿مَسْكُوبٍ﴾ ... جَارٍ لَا يَنْقَطِعُ.

السطر ٧ · الآية ٣٢

وَفَاكِهَةٍ

الراغب (مادة فكه) ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾

السطر ٧ · الآية ٣٣

وَلَا مَمْنُوعَةٍ

ابن قتيبة ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ لا محظورة عليها كما يحظر على بساتين الدنيا.^٢
٣٤-٣٥- ﴿وَفُؤُوسٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ ثم قال: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ ؛ ولم يذكر النساء قبل ذلك: لأن الفرش محل النساء؛ فاكنتي بذكر الفرش.
يقول: أنشأنا الصبية والعجوز إنشاءً جديدًا.^٣

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (مسكوب) مصبوب، يجري دائما دون انقطاع.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: انظر ما تقدم ص ٣٢٦، والقرطبي ١٧/٢١٠، والطبري ٢٧/١٠٦.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: راجع الطبري ١٠٦-٢٧/١٠٦، والقرطبي، وتأويل المشكل ٢٨٣-٢٨٤.

- ٣٦-٣٧- ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۖ غُرُبًا أَتْرَابًا﴾ أي شيئاً واحداً وسناً واحداً^١.
[و] "غُرُبًا": جمع "عُرُوب"، وهي: المتحبة إلى زوجها. ويقال: الغنجة^٢.

السطر ٨ · الآية ٣٤

وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ

- أبو عبيدة
﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ مجازها طويلة، يقال: بناء مرفوع، أي طويل.
البخاري
﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾: بعضها فوق بعض.
الراغب
(مادة فرش) ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾
الراغب
(مادة رفع) ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾
أي: شريفة، وكذا قوله: فِي صُفْحٍ مُكْرَمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ، وقوله:
السراج
﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ ... مَّرْفُوعَةٍ عَلَى السُّرُرِ.

السطر ٨ · الآية ٣٥

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً

- أبو عبيدة
﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾^٣ أعاد إلى النساء إلى حور العين..
السراج
﴿أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ ... خَلَقْنَا نِسَاءً أَهْلَ الْجَنَّةِ نَشَاءً كَامِلَةً لَا تَقْبَلُ الْفَنَاءَ.

السطر ٩ · الآية ٣٧

عُرُبًا

- أبو عبيدة
﴿عُرُبًا﴾ واحدها عروب وهي الحسنة التبعّل قال لبيد:
وفي الحدوج عروب غير فاحشة ... رياء الروادف يعشى دونها البصر^٤ [٩٠١].
البخاري
﴿عُرُبًا﴾: مُثَقَلَةٌ، وَاحِدُهَا عُرُوبٌ، مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٍ، يُسَمَّى أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرَبَةَ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْغَنَجَةَ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشُّكْلَةَ.^٥
الراغب
(مادة عرب) قال تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾
، وَعَرَبْتُ عَلَيْهِ: إِذَا رَدَدْتُ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابِ. وفي الحديث: «عَرَبُوا عَلَى الْإِمَامِ»^٦.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما تقدم ص ٣٨١. وذكر نحوه -مع غيره- في القرطبي ١٧/٢١١.
^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: بلغة أهل المدينة، والشكلة بلغة أهل مكة. كما قال ابن عباس، وأبو بريدة، وابن زيد. فراجع: القرطبي ١٧/٢١١، والطبري ١٠٧-٢٧/١٠٨، والدر ١٥٨/٦، واللسان ٢/٨١. وانظر النهاية ٣/٧٩، والبحر ٨/٢٠١ و ٢٠٧.
^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - «يعني ... قبل» الذي ورد في الفروق: رواه الطبري عن أبي عبيدة (٩٥/٢٧).
^٤ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٠ - (٩٠١): ديوانه ١/ ٥٤ والطبري ٢٧/٩٦ والقرطبي ١٧/ ٢١١.
^٥ حاشية البغا على صحيح البخاري: (عربا مثقلة) أي مضمومة الراء وليست مخففة بتسكينها. وعرب جمع عروب، وهي المتحبة لزوجها المينة له عن ذلك أو العاشقة له.
^٦ حاشية المحقق على المفردات: لم أجده.

والمُعْرَبُ:

صاحب الفرس العربيّ، كقولك: المجرب لصاحب الجرب. وقوله:

﴿عُرْبًا﴾: جمع عروب. والعروب: المتحبة إلى زوجها، ويقال: العاشقة لزوجها الحسنة التبعّل.

ابن الهائم

﴿عُرْبًا﴾ ... مُتَحَبَّاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ.

السراج

أَثْرَابًا

السطر ٩ · الآية ٣٧

﴿أَثْرَابًا﴾: جمع ترب، أي أقرانا أسنانهن واحدة.

ابن الهائم

﴿أَثْرَابًا﴾ ... فِي سِنِّ وَاحِدَةٍ.

السراج

فِي سَمُومٍ

السطر ١١ · الآية ٤٢

﴿فِي سَمُومٍ﴾ أي في حرّ النار.

ابن قتيبة

(مادة سم) وقال:

﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾

الراغب

﴿سَمُومٍ﴾ ... رِيحٌ حَارَّةٌ مِنْ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ، تَأْخُذُ بِأَنْفَاسِهِمْ.

السراج

وَحَمِيمٍ

السطر ١١ · الآية ٤٢

﴿وَحَمِيمٍ﴾ ... مَاءٌ حَارٌّ يَغْلِي.

السراج

وَوَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ

السطر ١١ · الآية ٤٣

﴿وَوَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ﴾ من شدة سواده يقال: أسود يحموم^١.

أبو عبيدة

﴿يَحْمُومٍ﴾: دُخَانٌ أَسْوَدٌ.

البخاري

﴿وَوَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ﴾ أي دُخَانٌ أَسْوَدَ. و"اليحموم": الأسود^٢.

ابن قتيبة

(مادة حم) ﴿وَوَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ﴾

الراغب

، للحميم، فهو يفعل من ذلك، وقيل: أصله الدخان الشديد السواد^٣، وتسميته إمّا لما فيه من فرط الحرارة، كما فسره في قوله:

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٤ - «وظل من ... يحموم»: رواه ابن جر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨/ ٤٨٠.
^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: من كل شيء، كما في اللسان ١٥/ ٤٧. وفسره في المشكل ٢٤٥ بالدخان. وهو قول ابن سيده، على ما في اللسان. وانظر القرطبي ١٧/ ٢١٣، والطبري ٢٧/ ١١١، والبحر ٨/ ٢٠٨-٢٠٩، والدر ٦/ ١٦٠.
^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهو قول ابن سيده، راجع: اللسان (حم) ١٥٧/ ١٢.

ابن الهائم ﴿وَوَظَلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ﴾: قيل: إنه دخان أسود. واليحموم: الشديد السواد.
السراج ﴿يَحْمُومٌ﴾ ... دُخَانٍ شَدِيدِ السَّوَادِ.

السطر ١١ · الآية ٤٤

لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ

أبو عبيدة ﴿لَا بَارِدٍ﴾ جَرَّهْ عَلَى الْأَوَّلِ..
السراج ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ ... لَا بَارِدِ الْمَنْزِلِ، وَلَا طَيِّبِ الْمَنْظَرِ.

السطر ١٢ · الآية ٤٥

مُتَرَفِّينَ

أبو عبيدة ﴿مُتَرَفِّينَ﴾ مُتَكَبِّرِينَ..
البخاري ﴿مُتَرَفِّينَ﴾: مُتَنَعِّمِينَ..
السراج ﴿مُتَرَفِّينَ﴾ ... مُتَنَعِّمِينَ مِنْهُمْ كَيْفَ فِي الشَّهَوَاتِ.

السطر ١٣ · الآية ٤٦

وَكَاُنُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ

أبو عبيدة ﴿وَكَاُنُوا يُصِرُّونَ﴾ الْمَصْرُّ الْمَقِيمُ عَلَى الْإِثْمِ..
البخاري ﴿يُصِرُّونَ﴾: يُدِيمُونَ..
ابن قتيبة ﴿وَكَاُنُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ أَي يَقِيمُونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ، وَلَا يَتَوَبُّونَ عَنْهُ.
و"الحنث": الشُّرْكُ^١؛ وهو: الكبير من الذنوب أيضاً.
الراغب (مادة صر) ﴿وَكَاُنُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾، وَالْإِصْرَارُ: كُلُّ عِزْمٍ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ، يُقَالُ: هَذَا مِنِّي صَرِي^٢، وَأَصْرِي وَصَرِي وَأَصْرِي وَصَرِي أَي: جَدَّ وَعَزِيمَةً، وَالصَّرُورَةُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّذِي لَمْ يَحْجِجْ، وَالَّذِي لَا يَرِيدُ التَّزَوُّجَ، وَقَوْلُهُ:
الراغب (مادة حنث) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَاُنُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾

، أَي: الذَّنْبَ الْمُؤْتَمَّ، وَسَمِّيَ الْيَمِينَ الْغَمُوسَ حِنْثًا لِذَلِكَ، وَقِيلَ: حِنْثٌ^٣ فِي يَمِينِهِ إِذَا لَمْ يَفِ بِهَا، وَعَبَّرَ بِالْحِنْثِ عَنِ الْبُلُوغِ، لَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ عِنْدَهُ يُؤْخَذُ بِمَا يَرْتَكِبُهُ خِلَافًا لَمَّا كَانَ قَبْلَهُ، فَقِيلَ: بَلِغْ

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روي هذا عن الحسن والضحاك وابن زيد وقتادة؛ كما روى الثاني ابن عباس ومجاهد والشعبي وقتادة أيضاً. راجع الدرر، والطبري ١١١-١١٢، والقرطبي والبحر، واللسان ٢/٤٤٣.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: قال في الصحاح: قال أبو السَّمَالِ الْأَسَدِي- وَقَدْ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ-: أَيْمَنَّاكَ لَئِنْ لَمْ تَرُدَّهَا عَلَيَّ لَا عَبْدَتُكَ، فَأَصَابَ نَاقَتَهُ وَقَدْ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِعَوْجَةٍ فَأَخَذَهَا وَقَالَ: عَلِمَ رَبِّي أَنَّهُا مِنِّي صَرِي.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: انظر: الأفعال ١/ ٤١١.

فلان الحنث. والمتحنت: النافض عن نفسه الحنث، نحو: المتحرّج والمتأثم

﴿يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ﴾: يقيمون على الإثم. والحنث: الشرك.

ابن الهائم

والحنث: الكبير من الذنوب (زه) الحنث العظيم قيل هو المشار إليه في قوله تعالى: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ^١.

﴿الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾... الذنب العظيم، وهو الشرك بالله.

السراج

أَوَّابًاوُنَا الْأَوَّلُونَ

السطر ١٤ · الآية ٤٨

﴿أَوَّابًاوُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ الواو متحركة لأنها ليست بواو وإما «وَأَبَاوُنَا الْأَوَّلُونَ» فدخلت عليها ألف الاستفهام فتركت مفتوحة.

أبو عبيدة

و

مِيقَاتٍ

السطر ١٥ · الآية ٥٠

(مادة وقت) ﴿إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾

الراغب

أسباب النزول

الآية ٣٩-٤٠

سبب النزول:

المزي ١٦٧

أخرج أحمد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: لما نزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿ وقليل من الآخرين شق ذلك على المسلمين فنزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿ فقال: أنتم ثلث أهل الجنة، بل أنتم نصف أهل الجنة وتقاسمونهم النصف الباقي)^٢.

^١ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة النحل، الآية ٣٨.

^٢ حاشية المزي: أخرجه الإمام أحمد (١٥:٣٨) رقم (٩٠٨٠) من طريق شريك، عن محمد بن يباع الملاء، عن أبيه عن أبي هريرة - رضي

الله عنه - فذكره.

والحديث سنده ضعيف، فشريك: صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة - كما في التقريب (٢٧٨٧) - ووالد محمد مجهول - كما في التقريب (٣٨٥٠) (مقبول) - وقد أورده الذهبي في الميزان (٢:٥٥٧)، والمغني (١:٦٠٠) رقم (٣٥٥٧) وقال: ما روى عنه غير ابنه محمد.

وقد روى الطبراني في مسند الشاميين (١:٢٩٨) رقم (٥٢٠) من طريق عروة بن رويم، عن جابر بن عبد الله عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لما نزلت: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ فذكر فيها: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ قال عمر: يا رسول الله ثلث من الأولين، قليل منا؟ فأمسكت آخر السورة سنة، ثم أنزل الله: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ { وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ } ألا من آدم إلى ثلث، ألا ولا تستكمل ثلثنا حتى نستعين بالسودان من رعاة الإبل ممن يشهد أن لا إله إلا الله).

وسنده ضعيف لإرساله فعروة روايته عن جابر - رضي الله عنه - مرسله كما ذكر المزي في تهذيب الكمال (٢٠:٨) وقد قال أبو حاتم - كما في الجرح (٦:٣٩٦) تابعي، عامة حديثه مراسيل - وفي إسناد الحديث أيضاً من لم أجد له ترجمة.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزولها ولم يذكر هذا الحديث أحد من المفسرين الذين وقفت على أقوالهم. والحديث حري بالإعراض عنه فلا إسناد صحيح، ولا متن مستقيم،
يوجب القبول والاحتجاج، لأنه إذا كان أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أصحاب اليمين فمن الذي يكون من المقرين إذن؟
النتيجة:

أن الحديث المذكور ليس سبباً للنزول لضعف سنده، وإعراض المفسرين عنه، وعدم موافقته لسياق القرآن، والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٣٣]

أحاديث التفسير

الآية ٢٤

الترمذي (٣٢٩٢)

حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ: «أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ»، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَأُوا إِنَّ شَيْئًا: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وَفِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَأُوا إِنَّ شَيْئًا: ﴿وُظِلَّ مَمْدُودٌ﴾ وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَاقْرَأُوا إِنَّ شَيْئًا: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): حسن
الدرر السننية — ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٥/٣٤٨): صحيح
الدرر السننية — الألباني، صحيح ابن ماجه (٣٥١٠): صحيح

الآية ٣٠

البخاري (٤٨٨١)

عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، لَا

وخلاصة القول: إن الحديث ضعيف الإسناد، وما دل عليه الحديث من أن هذه الأمة هي نصف أهل الجنة، ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - البخاري (٤: ١٧٦٧) رقم (٤٤٦٤)، ومسلم (١: ٢٠١) رقم (٢٢٢) ولكن ليس فيه ذكر الآية.
وكذلك ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - البخاري (٥: ٢٣٩٢) رقم (٦١٦٣)، ومسلم (١: ٢٠٠) رقم (٢٢١) وليس فيه أيضاً ذكر الآية والله أعلم.

يَقْطَعُهَا، وَأَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿وُظِّلَ مَمْدُودٌ﴾».

الحكم

الدرر السنية — البخاري، صحيح البخاري (٤٨٨١): [صحيح]
الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج المسند لشعيب (٩٨٣٢): إسناده صحيح على شرط الشيخين

الآية ٣٠-٣١

الترمذي (٣٢٩٣)

عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَأَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿وُظِّلَ مَمْدُودٌ﴾ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ»

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): صحيح
الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٢٥٢٣): صحيح
الدرر السنية — الألباني، صحيح الترمذي (٢٥٢٣): صحيح

الآية ٣٠

النسائي في الكبرى (١١٥٠٠)

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ»

الحكم

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخریج المسند لشعيب (٩٨٣٢): إسناده صحيح على شرط الشيخين
الدرر السنية — الدارقطني، علل الدارقطني (٢٥٦٦): رواه يزيد بن زريع، ومعاذ بن معاذ، وعبد الرحمن بن حماد الشَّعْبِيُّ، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس. ورواه أبو عتاب الدَّلَّال، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس، قاله سليمان بن سيف عنه، والأول أصح.

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَا تَكُونَنَّ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ﴿٥٢﴾
 فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ
 شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
 تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
 الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
 عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
 عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
 ﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
 حُطًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُوتَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمَغْرُمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ
 مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ
 مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا
 تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ
 شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَعًا
 لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ * فَلَا أُقْسِمُ
 بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

الغريب

شَجَرٍ

السطر ١ . الآية ٥٢

(مادة شجر) ﴿لَا أَلْكُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾ ، إِنَّ شَجَرَةَ

الراغب

زَقُّومٌ

السطر ١ . الآية ٥٢

﴿زَقُّومٍ﴾ ... الزَّقُّومُ: أَقْبَحُ الشَّجَرِ فِي النَّارِ.

السراج

الْحَمِيمِ

السطر ٢ . الآية ٥٤

﴿الْحَمِيمِ﴾ ... مَاءٌ مُتَنَاهٍ فِي الْحَرَارَةِ.

السراج

فَشَارِبُونَ

السطر ٢ . الآية ٥٥

(مادة شرب) وقال:

الراغب

﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾

، وَالشَّرْبُ: النَّصِيبُ مِنْهُ^١

شُرْبَ الْهَيْمِ

السطر ٣ . الآية ٥٥

﴿الْهَيْمِ﴾ واحداها هَيْمٌ وهو الذي لا يروى من رمل كان أو بعير..

أبو عبيدة

﴿الْهَيْمُ﴾: الْإِبِلُ الظَّمَاءُ^٢.

البخاري

و ﴿الْهَيْمِ﴾ الْإِبِلُ يَصِيبُهَا دَاءٌ فَلَا تَرَوِي مِنَ الْمَاءِ^٣. يقال: بعيرٌ هَيْمٌ وناقَةٌ هَيْمَاءٌ.

ابن قتيبة

(مادة هيم) يقال: رجل هَيْمَانٌ، وهَائِمٌ: شَدِيدُ الْعَطَشِ، وهَامٌ عَلَى وَجْهِهِ: ذَهَبَ، وَجَمَعَهُ: هَيْمٌ،

الراغب

قال تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ وَالْهَيْمُ: دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ مِنَ الْعَطَشِ، وَيَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ

^١ حاشية المحقق على المفردات: قال ابن مالك في مثله:

وَالشَّارِبُونَ قِيلَ فِيهِمْ شَرْبٌ ... وَكُلَّ حِفْظٍ مِنْ شَرَابٍ شَرْبٌ

وَشَرْبٌ وَإِنْ تَشَأْ فَشَرْبٌ ... جَمَعَ شُرُوبٍ مَكْثَرُ الشَّرَابِ

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (له) أَي لِمَنْ خَاطَبَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال الفراء على ما في اللسان ١١٢/١٦. وروي عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة والسدي، على ما في القرطبي ٢١٥. واختاره الطبري ١١٣. وانظر البحر ٢٠٨ و ٢١٠، والدر.

فيمَن اشتدَّ به العشق، قال:

﴿شُرِبَ الْهِيمُ﴾: الهيم: إبل يصليبها داء يقال له: الهيام تشرب الماء فلا تروى. ويقال: بعير أهيم وناقة هيماء.

﴿شُرِبَ الْهِيمُ﴾ ... كَشُرِبِ الْإِبِلِ الْعِطَاشِ الَّتِي لَا تَرَوَى لِدَاءٍ يُصِيبُهَا.

السطر ٣ · الآية ٥٦

هَذَا نَزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ

﴿هَذَا نَزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ أي: رزقهم وطعامهم.

﴿نَزْلُهُمْ﴾ ... مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْجَزَاءِ.

﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ ... يَوْمَ الْجَزَاءِ، وَالْحِسَابِ.

السطر ٣ · الآية ٥٧

فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ

﴿فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ فهلا تصدقون..

﴿فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ ... هَلَّا تُصَدِّقُونَ بِالْبَعْثِ!؟

السطر ٤ · الآية ٥٨

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ من المني.

﴿مَا تُمْنُونَ﴾: هِيَ النُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ.

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ [أي ما تصبونه في أرحام النساء]: من المني.

٦٠-٦١- ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُسْبِقِينَ﴾ ٥٠ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ ﴿أَي لَسْنَا مَغْلُوبِينَ عَلَى أَنْ نُسَبِّدَ بِكُمْ أَمْثَالَكُمْ مِنْ الْخَلْقِ.

﴿مَا تُمْنُونَ﴾: من المني، وهو الماء الغليظ الذي يكون منه الولد.

﴿مَا تُمْنُونَ﴾ ... النُّطْفَةُ الَّتِي تَقْدِفُونَهَا فِي أَرْحَامِ نِسَائِكُمْ.

السطر ٤ · الآية ٥٩

عَآلَمٌ تَخْلُقُونَهُ

﴿عَآلَمٌ تَخْلُقُونَهُ﴾ ..

قَدَرْنَا

السطر ٥ · الآية ٦٠

(مادة قدر) ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ ، فإنه تنبيه أن ذلك حكمة من حيث إنه هو المَقْدَرُ، وتنبيه أن ذلك ليس كما زعم المجوس أن الله يخلق وإبليس يقتل، وقوله:

الراغب

بِمَسْبُوقِينَ

السطر ٥ · الآية ٦٠

(مادة سبق) ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾

الراغب

، أي:

لا يفوتونا

﴿بِمَسْبُوقِينَ﴾ ... بِعَاجِزِينَ.

السراج

وَنُنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ

السطر ٦ · الآية ٦١

﴿وَنُنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ نبدلكم عما تعلمون من أنفسكم^١ ..

أبو عبيدة

﴿وَنُنْشِئُكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَأُ.^٢

البخاري

(مادة نشأ) ﴿وَنُنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

الراغب

النَّشْأَةُ

السطر ٧ · الآية ٦٢

(مادة نشأ) ط: قرية القعر يخرج دلوها بجذبة واحدة، والنشيط: ما ينشط الرئيس لأخذه قبل القسم. وقيل: النشيط من الإبل: أن يجدها الجيش فتساق من غير أن يحدى لها، ويقال: نشطته الحية: نهشته.

الراغب

نشأ

النشأ والنشأة: إحداث الشيء وتربيته. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾

. يقال: نشأ فلان، والنشأ الشيء يراد به الشاب، وقوله:

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ

السطر ٧ · الآية ٦٣

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ أي تزرعون.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٣ - ٠ «نبدلكم ... أنفسكم»: كما في الطبري ٢٧ / ١٠٢.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (لا تعلمون) من الصور والصفات والأخلاق.

ابن الهائم

﴿تَحْرُثُونَ﴾: الحرث: إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها.

تَزْرَعُونَهُ

الراغب

السطر ٨ · الآية ٦٤

(مادة زرع) الزَّرعُ: الإنبات، وحقيقة ذلك تكون بالأمور الإلهية دون البشرية. قال: ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾

، فنسب الحرث إليهم، ونفى عنهم الزَّرعَ ونسبه إلى نفسه، وإذا نسب إلى العبد فلكونه فاعلاً، للأسباب التي هي سبب الزَّرع، كما تقول أنبت كذا: إذا كنت من أسباب نباته، والزَّرعُ في الأصل مصدر، وعبر به عن المَرْزُوع نحو قوله:

حُطَلَمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ

أبو عبيدة

﴿حُطَلَمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ الحطام الهشيم والرفات والرَّخام واحد ومتاع الدنيا حطام..

البخاري

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾: تَعَجُّبُونَ.^١

ابن قتيبة

﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ تعجبون مما نزل بكم في زرعكم إذا صار حطاماً^٢.

[و] يقال: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ تَدَمُّونُ مثل "تَفَكُّونَ". وهي لغة لعُكْلٍ^٣.

ابن الهائم

﴿حُطَلَمًا﴾: فئاتا. والحطام: ما عظم من عيدان الزرع إذا ييس.

ابن الهائم

﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾: تعجبون. ويقال: تَفَكَّهُونَ وتَفَكُّونَ بالنون لغة عكْل^٤: أي تدممون.

السراج

﴿حُطَلَمًا﴾ ... هَشِيمًا، لَا يَنْتَفِعُ بِهِ فِي مَطْعَمٍ.

السراج

﴿فَظَلْتُمْ﴾ ... أَصْبَحْتُمْ.

السراج

﴿تَفَكَّهُونَ﴾ ... نَتَعَجَّبُونَ بِمَا نَزَلَ بِزَرْعِكُمْ.

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (تفكهون) تدممون وتحزنون على ما فاتكم، وتفكه من الأضداد، يقال: تفكه تنعم، وتفكه حزن.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما روي عن ابن عباس ومجاهد وقاعدة وابن زيد، على ما في الطبري ١١٤-١١٥، والدر ١٦١، واللسان ١٧/٢٠١.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: اللسان ١٧/٤٢٠. وحكاها القراء على ما في القرطبي ٢١٩. وروي هذا الرأي عن عكرمة والحسن وأبي عبيد، على ما في اللسان ١٧/٢٠١، والطبري والقرطبي. وانظر البحر ٢١١-٢١٢.

^٤ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: من هنا إلى آخر المعنى من النزهة ٥٨، وفي الأصل: «وتفكهون»، والتصويب من النزهة ٥٨.

^٥ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ تفككون أبو حرام العكلي (مختصر في شواذ القرآن ١٥١).

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: تفسير ابن قتيبة ٤٥٠.

إِنَّا لَمُغْرَمُونَ

السطر ٩ · الآية ٦٦

﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ معذبون قال بشر بن أبي خازم: ويوم النَّسار ويوم الجفا ... ر كانا عذابا وكانا غراما

(٦٢٦) ·

﴿لَمُغْرَمُونَ﴾: للمزمون.^١

﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ أي معذبون. من قوله ﷻ: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾^٢ أي هلكة.

(مادة غَرا) مة. قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾

﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾: أي معذبون من قوله تعالى: إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا^٣ أي هلاكا وقيل المعنى: إِنَّا لَمَوْلَعُ بَنَاءٍ.

﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ ... تَقُولُونَ: إِنَّا لَخَاسِرُونَ مُعَذَّبُونَ.

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

السراج

مَحْرُومُونَ

السطر ١٠ · الآية ٦٧

(مادة حري) وقوله تعالى: ﴿تِلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ﴾

، أي: ممنوعون من جهة الجد، وقوله:

﴿مَحْرُومُونَ﴾: ممنوعون من الرِّزْق، جمع محروم.

الراغب

ابن الهائم

مِنَ الْمُزْنِ

السطر ١١ · الآية ٦٩

﴿الْمُزْنِ﴾ السَّحَابُ واحدا مزنة..

و ﴿الْمُزْنِ﴾ السَّحَابُ.

(مادة مزن) المزن: السَّحَابُ المضيء، والقطعة منه:

مُزْنَةٌ. قال تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾ ويقال للهِلال الذي يظهر من خلال السَّحَاب: ابن مزنة، وفلان يَمُزِّن، أي: يتسخَّى ويتشبه بالميزن، ومزنت فلانا: شبّهته بالميزن، وقيل: المازن:

بيض النمل

﴿مِنَ الْمُزْنِ﴾: أي السَّحَابُ.

أبو عبيدة

ابن قتيبة

الراغب

ابن الهائم

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (لمغرمون) قيل: من الغرام وهو العذاب.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة الفرقان ٦٥. وهو رأي ابن عباس وقتادة، على ما في الطبري والقرطبي.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة الفرقان، الآية ٦٥.

السراج ﴿الْمُزْنِ﴾ ... السَّحَابِ.

أُجَاجًا

السطر ١١ · الآية ٧٠

أبو عبيدة ﴿أُجَاجًا﴾ أَشَدُّ الملوحة..

ابن قتيبة و (الأجاج) : الشديد المارة.

السراج ﴿أُجَاجًا﴾ ... شَدِيدَ المُلُوحَةِ؛ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ فِي شُرْبٍ، وَلَا زَرْعٍ.

النَّارَ الَّتِي تُورُونَ

السطر ١٢ · الآية ٧١

أبو عبيدة ﴿النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ تستخرجون، من أوريث وأكثر ما يقال:

وريت، وأهل نجد يقولون ذلك..

البخاري ﴿تُورُونَ﴾: تَسْتَخْرِجُونَ، أَوْرَيْتُ: أَوْقَدْتُ.

ابن قتيبة ﴿الَّتِي تُورُونَ﴾ أي تستخرجون من الزنود.

الراغب (مادة نور) ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾

ابن الهائم ﴿النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾: تستخرجونها بقداحكم من الزنود.

السراج ﴿تُورُونَ﴾ ... تَوْقِدُونَ، وَتَقْدَحُونَ الزِّنَادَ لِاسْتِخْرَاجِهَا.

ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا

السطر ١٣ · الآية ٧٢

ابن قتيبة ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ التي تتخذ منها الزنود؟ ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ ؟.

الراغب (مادة شجر) وقال:

﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾

السراج ﴿أَنْشَأْتُمْ﴾ ... أَوْجَدْتُمْ.

السراج ﴿شَجَرَتَهَا﴾ ... الشَّجَرَةُ الَّتِي تَقْدَحُ مِنْهَا النَّارُ؛ كَالْمَرْخِ وَالْعِفَارِ.

نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا

السطر ١٣ · الآية ٧٣

ابن قتيبة ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا﴾ أي تذكركم جهنم.

السراج ﴿تَذَكُّرًا﴾ ... تَذَكُّرًا لَكُمْ بِنَارِ جَهَنَّمَ.

وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ

السطر ١٣ · الآية ٧٣

﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ المقوي الذي لا زاد معه ولا مال وكذلك الدار التي قد أقوت من أهلها. وموضع آخر المقوي الكثير المال، يقال: أكثر من مال فلان فإنه مقو^١.

أبو عبيدة

﴿الْمُقْوِينَ﴾: لِلْمُسَافِرِينَ، وَالْقِي الْقَفْرُ.

البخاري

﴿وَمَتَاعًا﴾ أي منفعة^٢.

ابن قتيبة

﴿الْمُقْوِينَ﴾ يعني: المسافرين^٣. سموا بذلك: لنزولهم القواء وهو: القفر.

ابن قتيبة

وقال أبو عبيدة: "المقوي: الذي لا زاد معه"؛ [يقال: أقوى الرجل؛ إذا نفد زاده]". ولا أرى التفسير إلا الأول؛ ولا أرى الذي لا زاد معه أولى بالنار ولا أحوج إليها من الذي معه الزاد. بل صاحب الزاد أولى بها وإليها أحوج^٤.

﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾: أي المسافرين، سموا بذلك للزومهم القواء أي القفر. ويقال: المقوين: الذين لا زاد معهم ولا مال لهم. والمقوي أيضا:

ابن الهائم

الكثير المال، وهو من الأضداد^٥.

﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ ... مَنَفَعَةً لِلْمُسَافِرِينَ.

السراج

السطر ١٤ · الآية ٧٤

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ... تَزَهْ رَبَّكَ ذَاكِرًا اسْمَهُ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٦-٨ «متاعا ... مقو»: هذا الكلام برمته في الأضداد للأصمعي ص ٨، ولابن السكيت ص ١٦٧. ونقل بعضه ابن قتيبة عن أبي عبيدة (القرطين ٢/١٥٥) ولم يقبل تفسيره هذا ورجح رأى الذين يرون أن معنى المقوين المسافرون وكذلك هو أولى عند الطبري ٢٧/١٠٤.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالمشكل ٣٩٢، والقرطبي ١٧/٢٢١، واللسان ٢٠/٧٣. وفي الأصل: "منعة". وهو اسم كالمحتاج، على ما في اللسان ٢٠/١٠.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما هو رأي ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك، على ما في الطبري ١١٦/٢٧، والقرطبي، والدر ١٦١/٦. وهو رأي الفراء أيضا على ما في القرطبي واللسان. وانظر: البحر ٨/٢٠٨ و ٢١٢.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: رواه في اللسان ١٠/٧٣ عن أبي عبيد، وحكى نحوه ص ٧٤ عن المهلب. وهو قريب من قول الطبري: المسافر الذي لا زاد معه، ولا شيء له أصلا.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: في القرطبي ١٧/٢٢٢ كلام لقطرب والمهدوي والقشيري، مفيد في هذا البحث.

^٦ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: انظر الأضداد للسجستاني ١٠٨، والأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري ١٢٢.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾

السطر ١٤ · الآية ٧٥

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ فأقسم بمواقع النجوم ومواقعها مساقطها ومغايها^١ ..
 ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾: بِمَحْكَمِ الْقُرْآنِ، وَيَقَالُ: يَمَسِّطُ النُّجُومَ إِذَا سَقَطْنَ، وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ.^٢
 ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ أراد: نجوم القرآن إذا نزل. وقال أبو عبيدة: "أراد مساقط النجوم في المغرب"^٣.

أبو عبيدة

البخاري

ابن قتيبة

(مادة نُجُو) ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾

الراغب

فقد فُسرَ على الوجهين، والتَّجَمُّ: الحكم بالنجوم

﴿أُقْسِمُ﴾: أَلْحَفُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، يَعْنِي: نَجُومَ الْقُرْآنِ إِذَا نَزَلَ، وَيَقَالُ: يَعْنِي مَسَاقِطَ النُّجُومِ فِي الْمَغْرِبِ.

ابن الهائم

﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ ... أُقْسِمُ وَأَحْلِفُ، وَ (لَا): تَوَكِيدٌ لِلْقَسَمِ.

السراج

﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ ... بِمَسَاقِطِهَا فِي مَغَارِبِهَا فِي السَّمَاءِ.

السراج

أسباب النزول

الآية ٧٥-٨٢

سبب النزول:

المزني ١٦٨

أخرج مسلم عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: قال: مُطِرَ النَّاسَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ. قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوَاءُ كَذَا وَكَذَا) قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾^٤.

دراسة السبب:

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية، وقد ذكر هذا الحديث بعض المفسرين بلا تعقب كالبلغوي والقرطبي، ومنهم من تعقبه كابن عاشور^٥.

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٥ - ٩ «مواقع... تغيب» الذي ورد في الفروق: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨ / ٤٨١) وهو في القرطين مروى عنه أيضا (١٥٥ / ٢).

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (مواقع النجوم) منازله، وفسر بحكم القرآن، وهو ما ثبت منه واستقر ولم ينسخ، لأنه نزل منجما، أي مفرقا.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: قد تقدم هذا البحث ص ٤٢٧. وراجع القرطبي ٢٢٣/١٧-٢٢٤، والطبري ١١٧/٢٧، والدر.

^٤ حاشية المزني: أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء (١:٨٤) رقم (٧٣).

^٥ حاشية المزني: معالم التنزيل (٤:٢٩٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٧:٢٢٨)، (٢٢٩)، التحرير والتنوير (٢٧:٣٤٠)، (٣٤١).

قال البغوي: (وهذا في الاستسقاء بالأنواء وذلك أنهم كانوا يقولون إذا مطروا: مطرنا بنوء كذا ولا يرون ذلك من فضل الله تعالى فقيل لهم: أنجعلون رزقكم أي شكركم بما رزقتم يعني شكر رزقكم التكذيب) اهـ.

أما ابن عاشور فإنه لما ذكر حديث زيد بن خالد الجهني في صلاة الصبح في الحديبية مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (وليس فيه زيادة فنزلت هذه الآية ولو كان نزولها يومئذ لقاله الصحابي الحاضر ذلك اليوم، ثم ذكر حديث ابن عباس حتى قال: وابن عباس لم يكن في سن أهل الرواية في مدة نزول هذه السورة بمكة فلعل قوله فنزلت تأويل منه لأنه أراد أن الناس مطروا في

مكة في صدر الإسلام فقال المؤمنون قولاً وقال المشركون قولاً فنزلت آية: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ تنديداً على المشركين منهم بعقيدة من العقائد التي أنكرها الله عليهم وأن ما وقع في الحديبية مطر آخر لأن السورة نزلت قبل الهجرة ولم يروا أن هذه الآية ألحقت بالسورة بعد نزول السورة ولعل الراوي عنه لم يحسن التعبير عن كلامه فأوهم بقوله: (فنزلت ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾) بأن يكون ابن عباس قال: فتلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (فلا أقسم بمواقع النجوم) أو نحو تلك العبارة. وقد تكرر مثل هذا الإيهام في أخبار أسباب النزول ويناكدها صيغة (تكذبون) لأن قولهم مطرنا بنوء كذا ليس فيه تكذيب بشيء) اهـ.

أما الطبري وابن عطية وابن كثير^١ فلم يذكروا حديث ابن عباس سبباً لنزولها.

قال الطبري: (وتجعلون شكر الله على رزقه إياكم التكذيب) ثم ذكر الآثار عن السلف من الصحابة والتابعين الدالة على أن المراد بتكذيبهم هو قولهم مطرنا بنوء كذا وكذا) اهـ.

وقال ابن عطية: (أجمع المفسرون على أن الآية توبيخ للقائلين في المطر الذي ينزله الله للعباد هذا بنوء كذا وكذا، وهذا بعثانين الأسد، وهذا بنوء الجوزاء وغير ذلك) اهـ.

قال السعدي: (أي تجعلون مقابلة منة الله عليكم بالرزق التكذيب والكفر لنعمة الله فتقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا وتضيفون النعمة لغير مسديها وموليها، فهلا شكرتم الله على إحسانه، إذا أنزله إليكم ليزيدكم من فضله فإن التكذيب والكفر داع لرفع النعم، وحلول النقم)^٢ اهـ.

وبما تقدم من الأقوال تبين أن المراد بالآية التنديد بهؤلاء المشركين الذين يعززون وينسبون الحوادث الأرضية إلى الحركات الفلكية وليس إلى الله - سبحانه وتعالى عما يشركون - لكن يبقى النظر هل هذا الحديث سبب نزولها؟ الآيات التي معنا في سورة مكية والأصل بناءً على هذا أنها نزلت قبل الهجرة لا بعدها وابن عباس - رضي الله عنهما - كما قال ابن عاشور ليس في سن الرواية ذلك الوقت وحينئذ لا بد أنه تلقى هذا من غيره.

أما حديث زيد بن خالد الجهني فقد خلا من ذكر النزول، وهو حري بذلك لأن قصة الحديبية كانت بعد الهجرة، وسورة الواقعة نزلت قبلها فلا تكون سبباً لها.

^١ حاشية المزيبي: جامع البيان (٢٧: ٢٠٩)، المحرر الوجيز (١٥: ٣٨٨)، تفسير القرآن العظيم (٤: ٢٩٩).

^٢ حاشية المزيبي: تفسير الكريم الرحمن (٧: ٢٧٧).

وإذا استبعدنا حديث زيد من السببية، بقي حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - والراجح عندي - والله أعلم - أن الآية لم تنزل على السبب المصطلح عليه بين العلماء لعدم وجود حدث أو سؤال تعالجه الآية أو تجيب عنه. لأن قوله في الحديث: (أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر. قالوا هذه رحمة الله، وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا) حكاية عن حال الناس تجاه رحمة الله عموماً، وليس في الحديث دلالة على أن هذا حدث خاص قاله الناس ونزلت الآية بشأنه.

وإذا كان حديث زيد قد خلا من ذكر النزول مع أنه سبق بمطر فمن باب أولى أن يخلو حديث ابن عباس من هذا حيث لم يرد ذكر المطر في سياقه.

وإذا كان الطبري وابن كثير مع عنايتهما بالأحاديث وتطريقها قد أعرضا عن ذكر هذا السبب كان هذا أيضاً مما يوجب الريب والتردد.

وبناءً على ما تقدم فإن الآيات إنما نزلت لإبطال ما كان يعتاده أهل الجاهلية في مقالاتهم، كما أبطل القرآن ما اعتادوه من أفعالهم المنافية لشريعة الله - والله أعلم.

أما الجواب عن قوله: (فنزلت هذه الآية) فالمعنى أن عموم لفظها يتناول بالإبطال أقوال المشركين المنافية للتوحيد. النتيجة:

أن الحديث الذي معنا ليس سبباً لنزول الآية لعدم وجود الحدث المعين ولإعراض بعض المفسرين المعتنين بالأحاديث عن ذكره والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٣٣]

أحاديث التفسير

الآية ٧٥

النسائي في الكبرى (١١٥٠١)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "نَزَلَ الْقُرْآنُ جَمِيعاً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ فُصِّلَ فَنَزَلَ فِي السَّنِينَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥]"

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

إِنَّهُ وَلَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
 الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ
 أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا
 إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
 إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
 ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ
 ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ
 الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ
 الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَاجِمٍ
 ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سورة الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ
 الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

الغريب

لَقْرَآنٌ

السطر ١ . الآية ٧٧

(مادة قرأ) ﴿لَقْرَآنٌ كَرِيمٌ﴾ وأقرأت فلانا كذا. قال: سَنُ

الراغب

كَرِيمٌ

السطر ١ . الآية ٧٧

(مادة كرم) ﴿إِنَّهُ لَقْرَآنٌ كَرِيمٌ﴾

الراغب

﴿كَرِيمٌ﴾ ... عَظِيمُ الْمَنَافِعِ، كَثِيرُ الْخَيْرِ، غَزِيرُ الْعِلْمِ.

السراج

مَكْنُونٌ

السطر ١ . الآية ٧٨

﴿مَكْنُونٌ﴾ ... مَسْتُورٌ مَصُونٌ.

السراج

الْمُطَهَّرُونَ

السطر ٣ . الآية ٧٩

(مادة طهر) ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾

الراغب

، أي: إنه لا يبلغ حقائق معرفته إلا من طَهَّرَ نفسه وتَنَقَّى من درن الفساد^١ . وقوله:

الْحَدِيثُ

السطر ٣ . الآية ٨١

﴿الْحَدِيثُ﴾ ... الْقُرْآنُ.

السراج

أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ

السطر ٣ . الآية ٨١

﴿أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ واحدها مدهن وهو المداهن^٢ ..

أبو عبيدة

﴿مُدْهِنُونَ﴾: مُكْذِبُونَ، مِثْلُ: ﴿لَوْ تَذَهَّنْ فَيَذْهِنُونَ﴾ / القلم: ٩/٠.

البخاري

﴿أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ أي مداهنون. يقال: أَدَهَنَ في دينه وداهن^٣ .

ابن قتيبة

(مادة دهن) ﴿أَقْبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾

الراغب

^١ حاشية المحقق على المفردات: راجع: روح المعاني ٢٧/ ١٥٤.

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: . ١١ - «مدهنون ... المداهن»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة (فتح الباري ٨/ ٤٨١) .

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: وقال قوم -على ما في القرطبي ١٧/٢٢٨، واللسان ١٧/١٩-: داهنت بمعنى داريت،

وأدهنت بمعنى غششت.

، قال الشاعر: ١٦٢-

الحزم والقوة خير من ال... إدهان والفكة والهاع^١
وداهنت فلانا مدهانة، قال:

﴿مُدهُونٌ﴾: أي مكذبون، ويقال: كافرون، ويقال: مسرون خلاف ما يظهرون.

ابن الهائم

﴿مُدهُونٌ﴾... مُكْذِبُونَ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٨٢

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي شكركم.

ابن قتيبة

﴿أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ أي جعلتم شكر الرزق التكذيب.

ابن قتيبة

قال عطاء^٢: "كانوا يُمَطَّرُونَ فيقولون: مُطَرْنَا بنوء كذا".

(مادة رزق) ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾، أي:

الراغب

وتجعلون نصيبكم من النعمة تحري الكذب.

وقوله:

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾: أي تجعلون شكر رزقكم

ابن الهائم

التكذيب، فخذف الشكر وأقيم الرزق مقامه، كقوله: وَسئِلِ الْقَرْيَةَ^٣ أي أهل القرية.

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾... تَجْعَلُونَ شُكْرَ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ.

السراج

السطر ٣ · الآية ٨٣

فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ

﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ أي فهلا إذا بلغت النفس الحلقوم.

ابن قتيبة

٨٧-٨٧- ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ أي غير مملوكين أذلاء^٤. من قولك: دِنْتُ له بالطاعة.

وقال أبو عبيدة: ﴿مَدِينِينَ﴾ مجزيين^٥.

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري، شاعر جاهلي أدرك الإسلام، فقيل: أسلم، وقيل: لم يسلم. وهو في الفضليات ص ٢٨٥، واللسان (هيع) .

الفكة: الضعف، الهاع: شدة الحرص.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: الخراساني كما في الطبري ٢٧/١٢٠، والدر ٦/١٦٤. وقد روي نحوه عن مجاهد والضحاك؛ كما روي مرفوعا من طريق علي وابن عباس وغيرهما. فراجع أيضا: القرطبي ١٧/٢٢٨-٢٣٠. وانظر البحر ٨/٢١٥.

^٣ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: سورة يوسف، الآية ٨٢.

^٤ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما هو رأي الفراء وغيره على ما في القرطبي ١٧/٢٣١، واللسان ١٧/٢٨. واختاره صاحب البحر ٨/٢١٥.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: رواه الطبري ٢٧/١٢٠ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وابن زيد، واختاره. ورواه الفراء سماعا على ما في اللسان. وانظر الدر ٦/١٦٦.

﴿بَلَّغْتَ الْخَلْقُومَ﴾ ... وَصَلَتْ الرُّوحُ الْخَلْقُومَ عِنْدَ الْمَوْتِ.

السراج

وَنَحْنُ

السطر ٤ . الآية ٨٥

(مادة نحن) ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾

الراغب

يعني: وَقْتَ الْمُحْتَضَرِ حين يشهده الرُّسُلُ المذكورون في قوله:

أَقْرَبُ

السطر ٤ . الآية ٨٥

(مادة قرب) قوله ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ ، يحتمل أن يكون من حيث القدرة. والقُرْبَانُ: ما يُقَرَّبُ به إلى الله، وصار في التعارف اسما للنسيكة التي هي الذبيحة، وجمعه: قَرَابِينُ

الراغب

السطر ٥ . الآية ٨٦

غَيْرَ مَدِينِينَ

﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ غير مجزيين، دنته، كما تدن تدان^١ ، والعبد مدين، قال الأخطل: ربت وربا في كرما ابن مدينة ... يظل على مسحاته يترك^٢ [٩٠٢] ابن مدينة ابن أمة^٣ ..

أبو عبيدة

(مادة دين) ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾

الراغب

، أي: غير مجزيين. والمدن والمدينة: العبد والأمة: قال (أبو زيد) : هو من قولهم: دِينَ فلان يُدانُ إذا حمل على مكروه^٤ ، وقيل^٥ : هو من دنته: إذا جازيته بطاعته، وجعل بعضهم المدينة من هذا الباب

﴿مَدِينِينَ﴾: مجزيين. ويقال: مملوكين أذلاء، من قولك: دنت له بالطاعة.

ابن الهائم

﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ ... غَيْرَ مَجْزِيَّينَ، وَمُحَاسِبِينَ.

السراج

السطر ٦ . الآية ٨٧

تَرْجِعُونَهَا

﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ أي تردون النفس!

ابن قتيبة

﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ ... تَرُدُّونَ الرُّوحَ إِلَى الْجَسَدِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١٢ - ٠ «كما ... تدان»: هذا قطعة بيت ثم أصبح مثلاً كما مر في أول الكتاب في تفسير سورة الفاتحة

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٩٠٢ - ٠ ديوانه ص ٥ واللسان (دين، مدن) .

^٣ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٢ - ٠ «دين ... أمة»: قال في اللسان: قال أبو عبيدة أي دين أمة وقال الأعرابي معنى ابن مدينة عالم بها كفولهم هذا ابن بجديتها (دين) .

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجلد ٢ / ٣٤٢، وتهذيب اللغة ١٤ / ١٨٣ .

^٥ حاشية المحقق على المفردات: وهو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢ / ٢٥٢ .

المُقَرَّبِينَ

السطر ٦ · الآية ٨٨

(مادة قرب) ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾

الراغب

فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ

السطر ٧ · الآية ٨٩

﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾^١ خفاة وبقاء^٢ ورزق وروح أي برد..

أبو عبيدة

﴿فَرُوحٌ﴾: جَنَّةٌ وَرَحَاءٌ.^٣

البخاري

﴿وَرِيحَانٌ﴾: الرِّزْقُ.^٤

البخاري

﴿فَرُوحٌ﴾ في القبر، أي طيب نسيم.^٥

ابن قتيبة

﴿وَرِيحَانٌ﴾ رزق. ومن قرأ: (فَرُوحٌ) ؛ أراد: خفاة وبقاء.

ابن قتيبة

(مادة روح) ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾

الراغب

، فالرَّيحَانُ: ما له رائحة، وقيل: رزق، ثم يقال للحبِّ المأكول رِيحَانٌ في قوله:

﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾: الروح: نسيم طيب. والريحان: رزق. ومن قرأ فَرُوحٌ^٦ أي بالضم فعناه حياة لا موت فيها.

ابن الهائم

﴿فَرُوحٌ﴾ ... رَحْمَةٌ وَاسِعَةٌ، وَاسْتِرَاحَةٌ، وَفَرَحٌ.

السراج

﴿وَرِيحَانٌ﴾ ... رِزْقٌ حَسَنٌ، وَرَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، وَجَمِيعُ مَا تَطِيبُ بِهِ نَفْسُهُ.

السراج

السطر ٧ · الآية ٩٠

مِنْ

(مادة يمن) ﴿مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ، وعلى هذا حمل:

الراغب

-٤٧٧

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ «فروح والريحان»: واختلف القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار: فروح بفتح الراء بمعنى: فله برد وريحان (الطبري ٢٧ / ١٠٩) .

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ «خفاة وبقاء»: رواه ابن قتيبة عن أبي عبيدة (القرطبي ٢ / ١٥٧) . [.....]

^٣ حاشية البغا على صحيح البخاري: (فروح) فراحة، وفسر بالجنة لأن فيها الراحة للمؤمنين.

^٤ حاشية البغا على صحيح البخاري: (ريحان) مستراح، وفسر بالرزق لأن العرب تقول: خرجنا نطلب ريحان الله أي رزقه.

^٥ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: نقله القرطبي ١٧ / ٢٣٢ عن ابن قتيبة. وقال أبو عمرو نحوه، على ما في اللسان ٣ / ٢٨٦.

^٦ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كالحسن وقتادة، وابن عباس في رواية عنه. انظر القرطبي، والطبري ٢٧ / ١٢٢، والبحر

٨ / ٢١٥، واللسان ٢٨٥.

^٧ حاشية المحقق على التبيان لابن الهائم: قرأ بضم الراء جمع منهم ابن عباس وقتادة والحسن والضحاك والأشهب وبديل وسليمان التيمي (المحتسب ٢ / ٣١٠) .

إذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمن^١ واليمن في الحلف مستعار من اليد اعتبارا بما يفعله المعاهد والمخالف وغيره

فَسَلِّمْ لَكَ

السطر ٨ . الآية ٩١

﴿فَسَلِّمْ لَكَ﴾: أَيُّ مُسَلِّمْ لَكَ: إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأُلْغِيَتْ إِنَّ وَهُوَ مَعْنَاهَا، كَمَا تَقُولُ: أَنْتَ مُصَدِّقٌ، مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ، إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ: إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ، وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ، كَقَوْلِكَ: فَسَقِيًّا مِنَ الرِّجَالِ، إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ، فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ.
(مادة سلم) قوله تعالى: ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ، وقوله:
﴿فَسَلِّمْ لَكَ﴾ ... يُقَالُ لَهُ: سَلَامَةٌ لَكَ، وَأَمِنْ.

البخاري

الراغب

السراج

السطر ٨ . الآية ٩١

مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ

﴿مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ... لِكُونِكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ.

السراج

السطر ٩ . الآية ٩٣

فَنَزَّلُ

(مادة نزل) ﴿فَنَزَّلُ مِنْ حَيْمٍ﴾ . وَأَنْزَلْتُ فَلَانًا: أَصَفْتُهُ. وَيَعْبُرُ بِالنَّازِلَةِ عَنِ الشِّدَّةِ، وَجَمْعُهَا نَوَازِلُ، وَالنَّزَالُ فِي الْحَرْبِ:
الْمُنَازِلَةُ، وَنَزَلَ فَلَانٌ: إِذَا أَتَى مِنِّي، قَالَ الشَّاعِرُ:
-٤٣٦-
أَنَازِلَةُ أَسْمَاءُ أَمْ غَيْرُ نَازِلَةٍ^٢ وَالنُّزَالُ وَالنُّزْلُ يُكْنَى بِهِمَا عَنْ مَاءِ الرَّجُلِ إِذَا خَرَجَ عَنْهُ، وَطَعَامُ نَزْلٍ، وَذُو نَزْلٍ: لَهُ رَيْعٌ، وَحَظُّ نَزْلٍ: مُجْتَمَعٌ، تَشْبِيهَا بِالطَّعَامِ النَّزْلُ
﴿فَنَزَّلُ﴾ ... ضِيَافَةٌ.

الراغب

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت للشماخ من قصيدة يمدح بها عرابة الأوسي صاحب رسول الله ﷺ آله، ومطلعها:

كلا يومي طوالة وصل أروى ... ظنون أن مطرح الظنون

وهو في ديوانه ص ٣٣٦، والأغاني ٨/ ٩٧، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٤٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الشطر لعامر بن الطفيل، وعجزه:

أبيني لنا يا أسم ما أنت فاعله

وهو في ديوانه ص ١٠٤، وشرح المقصورة لابن هشام الخمي ص ٢٦٢، والمجمل ٣/ ٨٦٤.

حَمِيمٍ

السطر ٩ . الآية ٩٣

﴿حَمِيمٍ﴾ ... شَرَابِ جَهَنَّمَ الْمُتَنَاهِي فِي الْحَرَارَةِ.

السراج

وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ

السطر ٩ . الآية ٩٤

﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ ... يَدْخُلُ فِيهَا، وَيُقَاسِي حَرَّهَا.

السراج

لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ

السطر ١٠ . الآية ٩٥

﴿لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ مضافا إلى اليقين وقد يكون صفة له، كقولك:

أبو عبيدة

صلاة الأولى وصلاة العصر.

(مادة يقن) ﴿وَحَقُّ الْيَقِينِ﴾

الراغب

^١ وبينها فروق مذكورة في غير هذا الكتاب، يقال: اسْتَيْقَنَ وَأَيَقَنَ

﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾: هو كقوله: عين اليقين، وكقولك: محض اليقين.

ابن الهائم

﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾ ... لَا مَرِيَّةَ فِيهِ.

السراج

ترتيبها

سَبَّحَ لِلَّهِ

السطر ١٣ . الآية ١

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ ... نَزَّ اللَّهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ جَلَالًا.

السراج

الْأَوَّلُ

السطر ١٥ . الآية ٣

﴿الْأَوَّلُ﴾ ... الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ.

السراج

وَالْآخِرُ

السطر ١٥ . الآية ٣

﴿وَالْآخِرُ﴾ ... الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ.

السراج

^١ حاشية المحقق على المفردات: الآية: إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ. فَعَلِمَ الْيَقِينُ كَعَلَمْنَا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا رَأَيْنَاهَا فَهُوَ عَيْنُ الْيَقِينِ، فَإِذَا دَخَلْنَاهَا فَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ.

وَالظَّاهِرُ

السطر ١٥ . الآية ٣

﴿وَالظَّاهِرُ﴾ ... الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ.

السراج

وَالْبَاطِنُ

السطر ١٥ . الآية ٣

﴿وَالْبَاطِنُ﴾ ... الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ.

السراج

أسباب النزول

الآية ٨٢

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ الآية ٨٢.

الوادعي

مسلم ج ٢ ص ٦٠ حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة وهو ابن عمار، حدثنا أبو زميل، قال: حدثني ابن عباس، قال: مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر"، قالوا: هذه رحمة. وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا فنزلت هذه الآية: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ حتى بلغ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ .

قال النووي رحمته قال الشيخ أبو عمرو رحمته يعني ابن الصلاح ليس مراده أن جميع هذا نزل في قوله في الأنواء فإن الأمر في ذلك وتفسيره يأبى ذلك، وإنما النازل في ذلك قوله تعالى ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ والباقي نزل في غير ذلك ولكن اجتماعا في وقت النزول فذكر الجميع أجل ذلك، قال الشيخ أبو عمرو رحمته: وما يدل على هذا أن في بعض الروايات عن ابن عباس رحمته في ذلك الاقتصار على هذا القدر اليسير فحسب. هذا آخر كلام الشيخ رحمته. [الصحيح المسند، ص ٢٠٣]

أحاديث التفسير

الآية ٣

(الترمذي (٣٢٩٨)

الحسن، عن أبي هريرة قال: «بَيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَأَصْحَابُهُ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: هَذَا الْعَنَانُ»، هَذِهِ رَوَايَا الْأَرْضِ يُسَوِّقُهُ اللَّهُ ﷻ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْكُرُونَهُ وَلَا يَدْعُونَهُ. ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهَا الرِّقِيعُ، سَقْفٌ مَحْفُوظٌ وَمَوْجٌ مَكْفُوفٌ. ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ. ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ سَمَاءَيْنِ، مَا بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ. حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: اللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ بَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهَا الْأَرْضُ. ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ تَحْتَهَا أَرْضًا أُخْرَى، بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ. حَتَّىٰ عَدَّ سَبْعَ أَرْضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّكُمْ دَلَيْتُمْ بِحَبْلِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٩٨): غريب من هذا الوجه

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣٢٩٨): ضعيف

الآية ٨٢

الترمذي (٣٢٩٥)

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ» قَالَ: شُكْرُكُمْ تَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذًا وَكَذًا وَبَجْجِمٍ كَذًا وَكَذًا. ا.

الحكم

حكم الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ

حكم الألباني (من حاشية ت شاكر): ضعيف الإسناد

الدرر السنية — الترمذي، سنن الترمذي (٣٢٩٥): حسن غريب صحيح لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث إسرائيل

الدرر السنية — الألباني، ضعيف الترمذي (٣٢٩٥): إسناده ضعيف

الآية ٨٩

النسائي في الكبرى (١١٥٠٢)

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة: ٨٩]

الحكم

الدرر السنية: لم يُعثر على حكم مطابق

فوائد وتعليقات

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
 عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ
 السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 ﴿٥﴾ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَ وَانْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ
 مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَانْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
 وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِمُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
 أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَ
 ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
 لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ
 وَقَتْلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أنْفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَتْلَوْا
 وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا
 الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ ۖ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

الغريب

السطر ٢ · الآية ٤

يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ

﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ﴾ أي يدخل فيها.

﴿مَا يَلْجُ﴾ ... مَا يَدْخُلُ مِنْ مَطَرٍ، وَغَيْرِهِ.

ابن قتيبة

السراج

السطر ٣ · الآية ٤

وَمَا يَعْزُجُ فِيهَا^ص

﴿وَمَا يَعْزُجُ فِيهَا﴾ ... مَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالْأَعْمَالِ.

السراج

السطر ٥ · الآية ٦

يُولِجُ

﴿يُولِجُ﴾ ... يَدْخُلُ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٧

مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ^ص

قال مجاهد: ﴿جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ﴾: مُعَمَّرِينَ فِيهِ.^١

﴿مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾: مَمْلُوكِينَ فِيهِ، أَيْ جَعَلَهُ فِي أَيْدِيكُمْ خُلَفَاءَ لَهُ فِي مَلِكِهِ.

﴿مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ ... مِنَ الْمَالِ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ فِي التَّصَرُّفِ فِيهِ.

البخاري

ابن الهائم

السراج

السطر ١٠ · الآية ٩

مَنْ أَظْلَمَتِ إِلَى النُّورِ^ج

﴿مَنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾: مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى.

البخاري

السطر ١٢ · الآية ١٠

أَنْفَقَ

(مادة نفق) ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾

إلى غير ذلك من الآيات. وقوله:

الراغب

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (مستخلفين) فيه من الأموال، التي هي في الحقيقة أموال الله تعالى، لأنه منشئها وخالق لها، وأنتم خلفاء عنه في التصرف بها.

الْفَتْحُ

السطر ١٢ · الآية ١٠

﴿الْفَتْحُ﴾ ... فَتَحَ مَكَّةَ.

السراج

الْحُسْنُ

السطر ١٤ · الآية ١٠

﴿الْحُسْنُ﴾ ... الْجَنَّةَ.

السراج

قَرَضًا حَسَنًا

السطر ١٥ · الآية ١١

﴿قَرَضًا حَسَنًا﴾ ... مُحْتَسِبًا فِي نَفَقَتِهِ بِلَا مَنٍّ، وَلَا أَذَى.

السراج

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَبَايِمَنِهُمْ بِشُرُكِهِمُ الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ
فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بُابٌ بِاطْنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ
وَضَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى
وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ
حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ
فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَىٰكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ * أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ
قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ
مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ
وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَعُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

الغريب

نُورُهُمْ

السطر ١ · الآية ١٢

(مادة نور) ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾

الراغب

أَنْظُرُونَا

السطر ٤ · الآية ١٣

﴿أَنْظُرُونَا﴾: اَنْتَظِرُونَا.^١

البخاري

(مادة نظر) وقال: ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾

الراغب

(مادة نور) ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾

الراغب

﴿أَنْظُرُونَا﴾ ... اَنْتَظِرُونَا.

السراج

نَقْتَبِسْ

السطر ٤ · الآية ١٣

(مادة قبس) ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾

الراغب

. وَأَقْبَسْتُهُ نَارًا أَوْ عَلَمَا: أَعْطَيْتُهُ، وَالْقَبِيسُ: فِخْلٌ سَرِيعُ الْإِلْقَاحِ تُشَبِّهُهَا بِالنَّارِ فِي السَّرْعَةِ

﴿نَقْتَبِسْ﴾ ... نَاخِذٌ، وَنُصِبَ.

السراج

نُورِكُمْ

السطر ٤ · الآية ١٣

(مادة نور) ﴿نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ وتَنَوَّرَتْ نَارًا: أَبْصَرَتْهَا، وَالْمَنَارَةُ^٢: مَفْعَلَةٌ مِنَ النُّورِ، أَوْ مِنَ

الراغب

النَّارِ كَمَنَارَةِ السَّرَاجِ، أَوْ مَا يُؤَدِّنُ عَلَيْهِ، وَمَنَارُ الْأَرْضِ:

أَعْلَامُهَا، وَالنَّوَارُ: النَّفُورُ مِنَ الرَّيَّةِ، وَقَدْ نَارَتِ الْمَرْأَةُ تَنُورُ نَوْرًا وَنَوَارًا، وَنُورُ الشَّجَرِ وَنَوَارُهُ تُشَبِّهُهَا بِالنُّورِ، وَالتَّنُورُ: مَا يَتَّخِذُ اللَّوْثَمَ. يُقَالُ: نَوَّرَتِ الْمَرْأَةُ يَدَهَا، وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَظْهَرًا لِنُورِ الْعَضْوِ

ارْجِعُوا

السطر ٤ · الآية ١٣

(مادة رجع) ﴿فَبَلِّغْ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ ، وقوله:

الراغب

^١ حاشية البغا على صحيح البخاري: (أنظرونا) قرأ حمزة والأعمش ويحيى بن وثاب بقطع الألف وكسر الظاء، وقرأ غيرهم بالوصل وضم

الظاء.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: انظر العين ٨ / ٢٧٦.

نُورًا

السطر ٥ . الآية ١٣

(مادة نور) ﴿فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ ، ويقال: أثار الله كذا، ونوره، وسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث إنه هو المنور، قال:

الراغب

السطر ٥ . الآية ١٣

فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا لَّهُ بَابٌ

﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا لَّهُ بَابٌ﴾ يقال: هو السور الذي يسمى الأعراف^١ .

ابن قتيبة

(مادة ضرب) ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بُسُورًا﴾

الراغب

، وَضْرِبُ الْعُودِ، وَالنَّايِ، وَالْبُوقُ يَكُونُ بِالْأَنْفَاسِ، وَضْرِبُ اللَّيْلِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِالْخَلْطِ، وَضْرِبُ الْمَثَلِ هُوَ مَنْ ضَرَبَ الدَّرَاهِمَ، وَهُوَ ذِكْرُ شَيْءٍ أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ (مادة باب) ﴿بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ وقد يقال:

الراغب

أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ لِلْأَشْيَاءِ الَّتِي بِهَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهَا
﴿بُسُورًا لَّهُ بَابٌ﴾: يقال: هو السور الذي يسمى الأعراف.

ابن الهائم

السطر ٥ . الآية ١٣

بَاطِنُهُ

﴿بَاطِنُهُ﴾ ... مِمَّا يَلِي الْمُؤْمِنِينَ.

السراج

السطر ٦ . الآية ١٣

وَزَاطِرُهُ

(مادة ظهر) ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ ، وقوله:

الراغب

﴿وَزَاطِرُهُ﴾ ... مِمَّا يَلِي الْمُنَافِقِينَ.

السراج

السطر ٧ . الآية ١٤

فَتَنَّمْ أَنْفُسَكُمْ

﴿فَتَنَّمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أَمْتَمَوْهَا^٢ .

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما روي عن مجاهد وقتادة وابن زيد وغيرهم، على ما في الطبري ٢٧/١٢٩، والقرطبي ١٧/٢٤٦، والدر ٦/١٧٤، والبحر ٨/٢٢١. وانظر ما تقدم ص ١٦٨.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا باللسان ١٧/١٩٥. يعني: أهلكتموها بالنفاق، أو بالمعاصي، أو بالشهوات والمذات على ما روي عن مجاهد وغيره في القرطبي ١٧/٢٤٦. والنوم يطلق على الهلاك والقتل، كما في حديث علي: أنه حث على قتال الخوارج، فقال: "إذا رأيتهم فأنتهمهم" أي فاقتلهمهم. كما في اللسان ١٦/٧٩، والنهاية ٤/١٨٣. وعبارة الأصل: "أمتمها". وزجج أنها مصحفة عما ذكرنا، لا عما

(مادة فتن) ﴿فَتَنَّاكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾

الراغب

، أي: أوقعتموها في بليّة وعذاب، وعلى هذا قوله:

﴿فَتَّمُ... أَهْلَكُمُ﴾

السراج

السطر ٧ · الآية ١٤

وَتَرَبَّصْتُمْ

(مادة ريب) ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُكُمْ﴾ ، ونفى من المؤمنين الارتياب فقال:

الراغب

﴿وَتَرَبَّصْتُكُمْ... تَرَبَّصْتُكُمْ حُصُولَ النَّوَائِبِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَالْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ﴾

السراج

السطر ٧ · الآية ١٤

وَارْتَبْتُكُمْ

﴿وَارْتَبْتُكُمْ﴾ شككتكم.

ابن قتيبة

﴿وَارْتَبْتُكُمْ... شَكَّكُمْ فِي الْبَعْثِ﴾

السراج

السطر ٧ · الآية ١٤

وَعَرَّيْتُكُمْ الْأَمَانِيَّ

﴿وَعَرَّيْتُكُمْ الْأَمَانِيَّ﴾... خَدَعْتُكُمْ الْأَبَاطِيلُ

السراج

السطر ٨ · الآية ١٤

أَمْرُ اللَّهِ

﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾... الْمَوْتُ.

السراج

السطر ٨ · الآية ١٤

الْغُرُورُ

﴿الْغُرُورُ﴾... الشَّيْطَانُ.

السراج

السطر ٩ · الآية ١٥

فَذِيَّةٌ

﴿فَذِيَّةٌ﴾... عِوَضٌ لِيُقْتَدَى بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

السراج

مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ

السطر ٩ · الآية ١٥

أبو عبيدة

﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ أولى بكم^١ قال لبيد:

مولى المخافة خلفها وأمامها^٢ [٩٠٢] ·

البخاري

﴿مَوْلَاكُمْ﴾: أَوْلَى بِكُمْ.

ابن قتيبة

﴿مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ أي هي أولى بكم. قال لبيد:

فَعَدْتُ كَلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا^٣

السراج

﴿مَأْوَاكُمْ﴾ ... مَصِيرُكُمْ.

السراج

﴿مَوْلَاكُمْ﴾ ... أَوْلَى بِكُمْ.

الْمَصِيرُ

السطر ١٠ · الآية ١٥

السراج

﴿الْمَصِيرُ﴾ ... الْمَرْجِعُ.

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا

السطر ١٠ · الآية ١٦

ابن قتيبة

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي ألم يحن. يقال: أنى الشيء يأنى، إذا حان.

السراج

﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ ... أَلَمْ يَحْنِ وَيَجِيءِ الْوَقْتُ؟!

تَخَشَعَ

السطر ١٠ · الآية ١٦

السراج

﴿تَخَشَعَ﴾ ... تَخَضَعَ، وَتَرَقَّ، وَتَلَبَّنَ.

قَبْلُ

السطر ١٢ · الآية ١٦

الراغب

(مادة قبل) ﴿أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ﴾ ، فكل إشارة إلى التّقدّم الزّماني. والقَبْلُ والدَّيْرُ يَكُنِّي

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٣ «أولى بكم»: كما في البخاري ذكره ابن حجر وقال وكذا قال أبو عبيدة وفي بعض نسخ البخاري: هو أولى بكم، وكذا هو كلام أبي عبيدة أيضا (فتح الباري ٨/ ٤٨٢) ·

^٢ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ٠ - ٩٠٢: هذا عجز بيت من معلقته صدره: فعدت كلا الوجهين تحسب أنه انظره في شرح العشر ص ٧٩ والقرطين ٢/ ١٦٥ ·

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: البيت له: في اللسان ٣/ ١٦٦ و ٢٩١/ ٢٠، وسيبويه ١/ ٢٠٣، وشرح القصائد العشر ١٥٠، وشواهد الكشاف ١٤٠. و"الفرج": الثغر المخوف، وموضع المخافة. ويروى: "فعدت".

بهما عن السّوّاتين، والإِقْبَالُ: التّوجّه نحو القُبُل، كَالاستِقْبَالِ

السطر ١٢ · الآية ١٦

فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ

﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ يعني: الغاية.

ابن قتيبة

(مادة طول) الطُّولُ والقِصْرُ من الأسماء المتضايقة كما تقدّم، ويستعمل في الأعيان والأعراض كالزّمان وغيره قال تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾

الراغب

، سَبَحاً

﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾: أي الأمل.

ابن الهائم

﴿الْأَمَدُ﴾ ... الزّمان.

السراج

السطر ١٢ · الآية ١٦

وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ

﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ يقع خبره على لفظ الجميع وعلى الواحد..

أبو عبيدة

السطر ١٣ · الآية ١٧

الْأَرْضَ

(مادة أرض) الأرض: الجرم المقابل للسماء، وجمعه أرضون، ولا تجيء مجموعة في القرآن^١، ويعبر بها عن أسفل الشيء، كما يعبر بالسماء عن أعلاه. قال الشاعر في صفة فرس:

الراغب

١٢-

وأحمر كالديباج أما سماؤه ... فرياً، وأما أرضه فمحول^٢ وقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ عبارة عن كلّ تكوين بعد إفساد وعودٍ بعد بدء، ولذلك قال بعض المفسرين^٣: يعني به تليين القلوب بعد قساوتها.

ويقال: أرض أريضة، أي: حسنة النبت^٤، وتأرض النبت: تمكّن على الأرض فكثُر، وتأرض الجدي: إذا تناول نبت الأرض، والأرضة: الدودة التي تقع في الخشب من الأرض^٥، يقال: أَرْضَتِ الخشبة فهي مأروضة

^١ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجلد ١/ ٩٢.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: البيت لطفي الغنوي، وهو في ملحقات شعره ص ٦٢، وشمس العلوم ١/ ٧٢. وعجزة في المجلد ١/ ٩٢.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول صالح المري كما أخرجه عنه ابن المبارك في الزهد ص ٨٨.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: انظر: المجلد ٢/ ٩٢، والعين ٧/ ٥٥. [.....]

^٥ حاشية المحقق على المفردات: راجع اللسان (أرض) ٧/ ١١٣، والعين ٧/ ٥٦.

وقال الزمخشري: يقال: هو أفسد من الأرضة. راجع أساس البلاغة ص ٥٥.

الْمُصَدِّقِينَ

السطر ١٤ · الآية ١٨

(مادة صدق) ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾

الراغب

، في أي كثيرة.

ويقال لما تجافى عنه الإنسان من حقه: تصدَّق به، نحو قوله:

﴿الْمُصَدِّقِينَ﴾ ... الْمُتَصَدِّقِينَ.

السراج

قَرْضًا حَسَنًا

السطر ١٥ · الآية ١٨

﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ ... مُحْتَسِبِينَ فِي نَفَقَاتِهِمْ بِلَا مَنٍّ، وَلَا أَدَى.

السراج

أسباب النزول

الآية ١٦

سبب النزول:

المزني ١٦٩

أخرج مسلم عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلا أربع سنين^١.

وأخرجه ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير قال: لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية، يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^٢.
دراسة السبب:

هكذا جاء في تفسير هذه الآية وقد ذكر بعض المفسرين حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - منهم البغوي والقرطبي وابن كثير وابن عاشور^٣، ولم يذكروا أن الحديث سبب نزولها.

ولعل هذا هو السبب أيضاً في إعراض عدد من كبار المفسرين عن ذكر الحديث، وإذا نظرنا إلى سبب يستدعي النزول على النحو المصطلح عليه بين العلماء لم نجد له أثراً هنا.

النتيجة:

أن هذا الحديث ليس سبباً لنزول الآية الكريمة لخلوه من التصريح بالنزول وإعراض كثير من المفسرين عن ذكره، مع عدم وجود واقعة أو حدث خاص يستدعي النزول والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٣٤]

^١ حاشية المزني: أخرجه مسلم، كتاب التفسير، باب في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (٤:٢٣١٩) رقم

(٣٠٢٧).

^٢ حاشية المزني: أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحزن والبكاء (٢:١٤٠٢) رقم (٤١٩٢).

^٣ حاشية المزني: معالم التنزيل (٤:٢٩٧)، الجامع لأحكام القرآن (١٧:٢٤٨)، تفسير القرآن العظيم (٤:٣١٠)، التحرير والتنوير

(٢٧:٣٩٠).

أحاديث التفسير

الآية ١٦

مسلم (٣٠٢٧)

أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: « مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ. »

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٣٠٢٧): [صحيح]

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخريج مشكل الآثار (٣/ ١٩٤): إسناده صحيح على شرط مسلم

النسائي في الكبرى (١١٥٠٤)

أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، قَالَ: ” مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ ”

الحكم

الدرر السنية — مسلم، صحيح مسلم (٣٠٢٧): [صحيح]

الدرر السنية — شعيب الأرنؤوط، تخريج مشكل الآثار (٣/ ١٩٤): إسناده صحيح على شرط مسلم

فوائد وتعليقات

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَآءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا ۚ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَآءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَابٍ مِّن
قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا
تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَكُمْ ۚ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِىُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

الغريب

ءَامَنُوا

السطر ١ · الآية ١٩

الراغب

(مادة أمن) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ .
ويقال لكل واحد من الاعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح: إيمان

الصَّادِقُونَ

السطر ١ · الآية ١٩

السراج

﴿الصَّادِقُونَ﴾ ... المبالغون في التصديق.

وَالشُّهَدَاءُ

السطر ١ · الآية ١٩

الراغب

(مادة شهد) ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ، أو لأنهم يشهدون في تلك الحالة ما أعد لهم من النعيم ، أو لأنهم تشهد أرواحهم عند الله كما قال: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وعلى هذا دلّ قوله:
وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ، وقوله:
﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾ ... الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

السراج

لَعِبٌ

السطر ٤ · الآية ٢٠

السراج

﴿لَعِبٌ﴾ ... تَلَعَبُ بِهَا الْأَبْدَانُ.

وَلَهُوٌ

السطر ٤ · الآية ٢٠

السراج

﴿وَلَهُوٌ﴾ ... تَلَهُوُ بِهَا الْقُلُوبُ.

كَمَثَلٍ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ

السطر ٥ · الآية ٢٠

ابن قتيبة

﴿كَمَثَلٍ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ أي الزَّرَّاع. يقال للزارع: كافرٌ، لأنه إذا ألقى البذر في الأرض: كَفَرَهُ أي غَطَّاهُ^١.

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: المشكل ٥٤. وانظر صفحة ٢٢ منه، والقرطبي ١٧/٢٥٥.

الراغب	(مادة غوث) ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ ، قال الشاعر: ٣٤٤-
الراغب	سمعت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا ^١
الراغب	(مادة عجب) ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾
الراغب	(مادة كفر) ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ قيل: عنى بالكفار الزراع ^٢ ، لأنهم يغطون البذر في التراب ستر الكفار حتى الله تعالى بدلالة قوله:
ابن الهائم	﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾: يعني الزراع، وإنما قيل للزراع كافر لأنه إذا ألقى البذر في الأرض كفره أي غطاه وستره.
السراج	﴿الْكُفَّارُ﴾ ... الزراع، سُمُوا بِذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ يَسْتُرُونَ الْحَبَّ فِي التُّرَابِ.

السطر ٥ · الآية ٢٠	ثَرَّيْهِجُ
أبو عبيدة	﴿ثُمَّ يَهِيْجُ﴾ يبيس ..
السراج	﴿يَهِيْجُ﴾ ... يبيس ..

السطر ٦ · الآية ٢٠	حُطَلَمًا
السراج	﴿حُطَلَمًا﴾ ... فُتَاتًا مَتَهَشَّمًا.

السطر ٨ · الآية ٢١	سَابِقُوا
السراج	﴿سَابِقُوا﴾ ... سَارِعُوا مُسَارَعَةَ الْمُتَسَابِقِينَ فِي الْمِضْمَارِ.

السطر ٨ · الآية ٢١	عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
ابن قتيبة	﴿عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ أي سَعَتْهَا كسعة السماء والأرض. وقد تقدم ذكر هذا ^٣

^١ حاشية المحقق على المفردات: البيت لذي الرمة من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي بردة، ومطلعها:

أراح فريق جيرتك الجمالا ... كأنهم يريدون احتمالا

وهو في ديوانه ص ٥٢٨.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وهذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص ٤٥٤.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: ص ١١١-١١٢. وانظر القرطبي ١٧/٢٥٦.

كِتَبَ

السطر ١١ · الآية ٢٢

(مادة كتب) ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾

الراغب

قيل: إشارة إلى اللوح المحفوظ، وكذا قوله:

﴿كِتَابٍ﴾ ... هُوَ: اللّٰوْحُ الْمَحْفُوظُ.

السراج

مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا

السطر ١١ · الآية ٢٢

﴿مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ نخلقها، الخالق الباري..

أبو عبيدة

﴿مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ أي نخلقها.

ابن قتيبة

﴿نَبْرَأَهَا﴾ ... نَخْلُقُ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ.

السراج

لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ

السطر ١٢ · الآية ٢٣

﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ أي لا تحزنوا.

ابن قتيبة

(مادة فوت) وقال: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾

الراغب

﴿تَأْسَوْا﴾ ... تَحْزَنُوا.

السراج

تَفْرَحُوا

السطر ١٣ · الآية ٢٣

(مادة فرح) الْفَرْحُ: انشراح الصدر بلذة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية

الراغب

الدنيوية، فلماذا قال تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾

﴿تَفْرَحُوا﴾ ... فَرَحَ بَطَرٍ، وَاخْتِيَالٍ.

السراج

يُحِبُّ

السطر ١٤ · الآية ٢٣

(مادة حب) وقوله تعالى:

الراغب

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ ، تنبها أنه بارتكاب الآثام يصير بحيث لا يتوب لتماديه في

ذلك، وإذا لم يتب لم يحبه الله المحبة التي وعد بها التوابين والمتطهرين.

وَحَبَّ اللَّهُ إِلَيَّ كَذَا

مُخْتَالٍ

السطر ١٤ . الآية ٢٣

﴿مُخْتَالٍ﴾ ... مُتَكَبِّرٍ.

السراج

فَخُورٍ

السطر ١٤ . الآية ٢٣

﴿فَخُورٍ﴾ ... مُتَطَاوِلٍ بِهِ يَفْخَرُ عَلَى النَّاسِ.

السراج

أَلْحَمِيدُ

السطر ١٥ . الآية ٢٤

﴿أَلْحَمِيدُ﴾ ... الْحَمْدُ عَلَى كَمَالِ صِفَاتِهِ، وَجَمِيلِ فِعَالِهِ.

السراج

فوائد وتعليقات

فوائد وتعليقات

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
أَبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ
فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا
تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْلًا يَعْلَمُ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

الغريب

بِالْبَيِّنَاتِ

السطر ١ · الآية ٢٥

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ ... بِالْحُجَجِ الْوَاضِحَاتِ.

السراج

وَأَنْزَلْنَا

السطر ١ · الآية ٢٥

(مادة نزل) ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾

الراغب

(مادة نزل) ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾

الراغب

وَالْمِيزَانَ

السطر ٢ · الآية ٢٥

﴿وَالْمِيزَانَ﴾ ... الْعَدْلَ فِي الْأَقْوَالِ، وَالْأَفْعَالِ.

السراج

لَيَقُومَنَّ النَّاسُ بِالْقِسْطِ

السطر ٢ · الآية ٢٥

﴿لَيَقُومَنَّ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ أي بالعدل.

ابن قتيبة

وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ

السطر ٢ · الآية ٢٥

﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ ذَكَرُوا: "أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْعَلَاةَ - وهي: السَّندان - وَالْكَابِتَيْنِ وَالْمِطْرَقَةَ"^١.

ابن قتيبة

(مادة حَد) ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ ، وَحَدَّثُ السَّكِينِ: رَفَقْتُ حَدَّهُ، وَأَحَدَدْتُهُ:

الراغب

جعلت له حداً، ثم يقال لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبحر البصيرة حديد، فيقال: هو حديد النظر، وحديد الفهم، قال رحمه الله:

فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ

السطر ٢ · الآية ٢٥

﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾: جُنَّةٌ وَسِلَاحٌ^٢.

البخاري

﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ للقتال.

ابن قتيبة

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: روى نحوه عن ابن عباس: في الطبري ٢٧/١٣٧، والقرطبي ١٧/٢٦٧. وروى عن عكرمة باختصار في الدر ١٧٧/٠٦. وذكر كذلك في اللسان ١٩/٣٥٢. وانظر البحر ٢٢٦/٨.

^٢ حاشية البغا على صحيح البخاري: (بأس) قوة.

﴿وَمَنَافِعُ النَّاسِ﴾ مثل السكين والفأس والمرّ والإبرة.
﴿يَأْسٌ﴾ ... قُوَّةٌ.

ابن قتيبة

السراج

السطر ٣ · الآية ٢٥

يَنْصُرُهُ

(مادة نصر) ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾

الراغب

السطر ٤ · الآية ٢٥

عَزِيزٌ

﴿عَزِيزٌ﴾ ... غَالِبٌ لَا يُغْلَبُ.

السراج

السطر ٦ · الآية ٢٧

ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم﴾ أتبعناه..

أبو عبيدة

(مادة أثر) أَثَرُ الشَّيْءِ: حصول ما يدلّ على وجوده، يقال: أثر وأثر، والجمع: الآثار. قال الله

الراغب

تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا﴾^٢

﴿قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم﴾ ... أَتَبَعْنَاهُمْ، وَبَعَثْنَا بَعْدَهُمْ.

السراج

السطر ٨ · الآية ٢٧

وَرَهَبَانِيَّةً

﴿وَرَهَبَانِيَّةً﴾ اسمٌ مبني من "الرَّهْبَةِ"، لما [فَصَلَ عن المقدار] أَقْرَطَ فيه. وهو ما نهى الله عنه

ابن قتيبة

إذ يقول: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾^٣ ويقال: دين الله بين المقصر والغالي.

(مادة رهب) ﴿وَرَهَبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾

الراغب

، وَالرَّهْبَانُ يكون واحداً، وجمعا، فمن جعله واحداً جمعه على رَهَابَيْنِ، وَرَهَابِنَةٍ بالجمع أليق.

وَالْإِرْهَابُ: فرع الإبل، وإنما هو من: أَرَهَبْتُ. ومنه: الرَّهْبُ من الإبل، وقالت العرب:

رَهَبْتُ خَيْرَ من رحمت^٥

﴿وَرَهَبَانِيَّةً﴾ ... غُلُوا فِي التَّعْبُدِ.

السراج

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كذا بالأصل. وقد ورد في اللسان ٧/١٦ و ١٩/٣٢٥. وهو: المسحاة (بالكسر) . وقيل: مقبضها. والمسحاة: المجرفة من الحديد. كما في اللسان ٣/٤٣٥.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: وفي أ «وقفينا» وهو خطأ.

^٣ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: سورة النساء ١٧١، والمائدة ٧٧، وانظر النهاية ٢/١١٣.

^٤ حاشية المحقق على المفردات: الرهب: الناقة المهزولة.

^٥ حاشية المحقق على المفردات: قال الفارابي: رهبوت خير من رحمت، يقول: لأن ترهب خير من أن ترحم. ديوان الأدب ٢/ ٧٩،

والأمثال ص ٣٠٩.

السطر ٩ · الآية ٢٧

مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ

أبو عبيدة

﴿مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا﴾ ما كَلَفْنَا هموها..

ابن قتيبة

﴿مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ أي ما أمرناهم بها إلا ابتغاء

رضوان الله؛ أي أمرنا منها بما يرضي الله ﷻ لا غير ذلك^١.

الراغب

(مادة كتب) ﴿مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا﴾

الراغب

(مادة رضي) ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾

السراج

﴿مَا كَتَبْنَاَهَا﴾ ... مَا فَرَضْنَاهَا.

السراج

﴿ابْتِغَاءً﴾ ... فَعَلَوْهَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ يَطْلُبُونَ ...

السطر ١٠ · الآية ٢٧

فَمَا رَعَوْهَا

الراغب

(مادة رعى) قال تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾

، أي: ما حافظوا عليها حق المحافظة. ويسمى كل سائس لنفسه أو لغيره راعياً، وروي: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته»^٢ قال الشاعر:

-١٩١-

ولا المرعي في الأقوام كالراعي^٣ وجمع الراعي رعاءً ورعاةً. ومُرَاعاةُ الإنسان للأمر: مراقبته إلى ماذا يصير، وماذا منه يكون، ومنه: رَاعَيْتُ النجوم

السراج

﴿فَمَا رَعَوْهَا﴾ ... مَا قَامُوا بِهَا حَقَّ الْقِيَامِ، بَلْ بَدَّلُوا وَخَالَفُوا.

السطر ١٢ · الآية ٢٨

يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ

أبو عبيدة

﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أي مثلين..

ابن قتيبة

﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ نصيبين وحظّين.

الراغب

(مادة كفل) ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾

^١ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: كما قال ابن مسلم على ما في القرطبي، ومجاهد على ما في البحر.

^٢ حاشية المحقق على المفردات: الحديث عن ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ ... إلخ.

وهو حديث متفق على صحته، أخرجه البخاري في الأحكام ١٣ / ١٠٠، ومسلم في الإمارة برقم (١٨٢٩)، وانظر شرح السنة ١٠ / ٦١.

^٣ حاشية المحقق على المفردات: البيت:

ليس قطاً مثل قطي ولا ال ... مرعي في الأقوام كالراعي

وهو لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري، والبيت في الجمل ٢ / ٣٨٤، واللسان (رعى)، والمفضليات ص ٢٨٥، وخاص النخلص ص ٢٠.

أي: كفيّلين من نعمته في الدنيا والآخرة، وهما المرغوب إلى الله تعالى فيهما بقوله:
﴿كَفَيْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾: أي نصيبين منها.

ابن الهائم

﴿كَفَيْلَيْنِ﴾ ... ضِعْفَيْنِ.

السراج

نُورًا

السطر ١٢ · الآية ٢٨

(مادة نور) ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾

الراغب

السطر ١٣ · الآية ٢٩

لَّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَيْقَدِرُونَ

﴿لَّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ مجازها ليعلم أهل الكتاب^١.

أبو عبيدة

﴿لَّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾: لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ، يُقَالُ: الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

البخاري

﴿لَّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَيْقَدِرُونَ﴾ أي ليعلموا أنهم لا يقدرُونَ^٢ ﴿عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾

ابن قتيبة

(مادة قدر) ﴿لَّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَيْقَدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾، فالكلام فيه مختص

الراغب

بالتأويل. والقِدْرُ: اسم لما يطبخ فيه اللحم

﴿لَّئَلَّا يَعْلَمَ﴾ ... أَعْطَاكُمْ اللَّهُ ذَلِكَ لِأَجْلِ أَنْ يَعْلَمَ.

السراج

ترتيبها

أسباب النزول

الآية ٢٧-٢٩

سبب النزول:

المزيخي ١٧٠

أخرج النسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كانت ملوك بعد عيسى ابن مريم - عليه الصلاة والسلام - بدلوا التوراة والإنجيل، وكان فيهم مؤمنون يقرؤون التوراة، قيل للملوكة: ما نجد شتمًا أشد من شتم يشتمونا هؤلاء إنهم يقرؤون: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ وهؤلاء الآيات مع ما يعيونا به في أعمالنا في قراءتهم فادعهم فليقرؤا كما نقرأ وليؤمنوا كما آمننا فدعاهم فجمعهم وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل إلا ما بدلوا منها فقالوا: ما تريدون إلى ذلك دعونا، فقالت طائفة منهم: ابنوا لنا أسطوانة ثم ارفعونا إليها ثم

^١ حاشية المحقق على مجاز القرآن: ١١ - ١٠ «لئلا يعلم ... الكتاب»: رواه ابن حجر عن أبي عبيدة في فتح الباري ٨ / ٤٨٢.

^٢ حاشية المحقق على غريب القرآن لابن قتيبة: فزاد "لا" في أول الكلام، لأن في آخره جدا. كما قال في المشكل ١٩٠. وهو رأي الأخفش كما في القرطبي ١٧/٢٦٧. ويؤده قراءة ابن مسعود: "لكي يعلم"، كما في الطبري ٢٧/١٤٣، والبحر ٨/٢٢٩. لا "لكيلا يعلم" كما في القرطبي ١٧/٢٦٨. فهذه مروية عن ابن عباس، على ما في البحر.

أعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا فلا نرد عليك، وقالت طائفة منهم: دعونا نسيح^١ في الأرض ونهيم^٢ ونشرب كما يشرب الوحش فإن قدرتم علينا في أرضكم فاقتلونا، وقالت طائفة منهم: ابنا لنا دوراً في الفيافي^٣ ونختصر الآبار ونخترب البقول فلا نرد عليك ولا نمر بكم وليس أحد من القبائل إلا وله حميم فيهم قال: ففعلوا ذلك فأنزله الله - عز وجل -: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ والآخرون قالوا: نتعبد كما تعبد فلان، ونسيح كما ساح فلان، ونخذ دوراً كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا به، فلما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم إلا قليل انحط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدبر من ديره فآمنوا به وصدقوه فقال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أجرين بإيمانهم بعيسى وبالتوراة، والإنجيل وإيمانهم بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وتصديقهم. قال: ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ القرآن واتباعهم النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ﴿لَقَلَّ يَغْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ يَتَشَبَّهُونَ بِكُمْ﴾^٤ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ؟^٥

دراسة السبب:

^١ حاشية المزني: نسيح: أي نذهب في الأرض، والمراد مفارقة الأمصار، وسكنى البراري، وترك شهود الجمعة والجماعات. النهاية (٢:٤٣٢) مادة (سيح).

^٢ حاشية المزني: نهيم: الهائم هو الذاهب على وجهه. النهاية (٥:٢٨٩) مادة (هيم).

^٣ حاشية المزني: الفيافي: البراري الواسعة. النهاية (٣:٤٨٥) مادة (فيف).

^٤ حاشية المزني: أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب القضاء، تأويل قول الله جل ثناؤه: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٣:٤٦٦) رقم (٥٩٤١) وانظر رقم (١١٥٦٧) وفي المجتبى، كتاب آداب القضاة، باب تأويل قول الله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٨:٦٢٣، ٦٢٤) رقم (٥٤١٥)، وابن جرير (٢٧:٢٣٩) من طريق الفضل بن موسى السنياني عن الثوري، عن عطاء بن السائب، عن ابن جبير، عن ابن عباس فذكره والفضل بن موسى السنياني، وثقه جمهور الأئمة، إلا ابن المديني قال: روى الفضل مناكير، وسئل عن حديث رواه الفضل فقال (منكر الحديث) - كما في تهذيب التهذيب (٨:٢٥٨)، ولذا قال ابن حجر في التقریب (٥٤١٩)، ثقة ثبت ربما أغرب -.

وأما عطاء بن السائب فقد تقدم مراراً أنه (صدوق اختلط) - كما في التقریب (٤:٥٩٢) - والراوي عنه هنا - هو الثوري - ممن سمع منه قبل اختلاطه، كما في الكواكب النيرات (٣:٢٢٢).

وقد قال الحافظ ابن كثير عقب سياقه لهذا الحديث (٤:٣١٦): هذا السياق فيه غرابة والقاعدة عند المحدثين أن الأصل في تحميل الغرابة هو الأقل ضبطاً في

الإسناد، وهو هنا عطاء، ولكن لما نص ابن المديني على أن الفضل يغرب فيحتمل أن يكون هذا من قبله والعمل عند الله. وقد روي في سبب نزول هذه الآية حديث رواه عقيل بن يحيى الجعدي، عن أبي إسحاق الهمداني عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن مسعود فقلت: لبيك يا رسول الله ثلاث مرار فذكر الحديث وفيه: قال واختلف من كان قبلنا على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاث وهلك سائرهما: فرقة وازت الملوك وقاتلهم على دين الله ودين عيسى ابن مريم حتى قتلوا.

وفرقة لم يكن لها طاقة بموازاة الملوك فأقاموا بين ظهري قومهم فدعاهم إلى دين الله ودين عيسى بن مريم فقتلتهم الملوك ونشرت بهم بالمنشير. وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بالمقام بين ظهري قومهم فدعاهم إلى الله وإلى دين عيسى بن مريم فسادوا في الجبال، وترهبوا فيها، فهم الذين قال الله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ - إلى قوله - ﴿فَاسْفُونُ﴾ (فالمؤمنون الذين آمنوا بي وصدقوني والفاستقون الذين كفروا بي وبحدوا بي).

أخرجه العقيلي (٣:٤٠٩)، والحاكم (٢:٤٨٠) وغيرهما، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وفيما قاله الحاكم نظر بين، فقد قال العقيلي: سمعت البخاري يقول: عقيل الجعدي عن أبي إسحاق الهمداني، منكر الحديث، ثم قال العقيلي

هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية. وقد ذكر هذا الحديث عدد من المفسرين كالطبري والبغوي وابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن كثير^١.

وسياق العلماء لهذا الحديث من قبيل التفسير لا من باب أسباب النزول إذ لم يسيروا إلى أن هذا الحديث سبب نزولها.

والظاهر - والله أعلم - أن الحديث ليس سبباً للنزول لما يلي:

- ١ - أن إسناده الحديث ضعيف لما فيه من الغرابة، مع كون أحد رواته منكر الحديث.
- ٢ - أن القصة ظاهرة أنها في أتباع عيسى - عليه الصلاة والسلام - فكيف ينزل في شأن هؤلاء آيات على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

نعم إن كان هذا من باب القصص عن الأمم الخالية فهو كثير في القرآن، أما السببية فلا.

- ٣ - أن بعض المفسرين الذين ذكروا روايات الحديث كالطبري والبغوي والقرطبي وابن كثير قد خلت بعض رواياتهم من ذكر النزول إنما فيها (فذلك قول الله تعالى): (فهم الذين ذكرهم الله - عز وجل -) ولم يذكروا النزول.

النتيجة:

أن الحديث المذكور ليس سبباً للنزول لضعف إسناده، وعدم مناسبته لسياق القرآن، مع أن المفسرين ساقوه مساق التفسير والله أعلم. [أسباب النزول من خلال الكتب التسعة، ص ٢٣٥]

أحاديث التفسير

الآية ٢٩

النسائي في الكبرى (١١٥٠٣)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " كَانَتْ مَلُوكٌ بَعْدَ عِيسَى، بَدَلُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، فَكَانَ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، فَقِيلَ لِلْمُلُوكِهِمْ: مَا نَجِدُ شَيْئًا أَشَدَّ مِنْ شَيْءٍ يَشْتُمُونَنَا هَؤُلَاءِ، إِنَّهُمْ يَقْرَءُونَ ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، مَعَ مَا يَعْبُونَا بِهِ مِنْ أَعْمَالِنَا فِي قِرَاءَتِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَلْيَقْرَءُوا كَمَا نَقْرَأُ، وَلْيُؤْمِنُوا كَمَا آمَنَّا، فَدَعَاهُمْ جَمْعُهُمْ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ أَوْ يَتْرُكُوا قِرَاءَةَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، إِلَّا مَا بَدَلُوا مِنْهَا، فَقَالُوا: مَا تُرِيدُونَ إِلَى ذَلِكَ، دَعُونَا، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: ابْنُوا لَنَا أُسْطُوَانَةً ثُمَّ ارْفَعُونَا إِلَيْهَا، ثُمَّ أَعْطُونَا شَيْئًا نَرَفَعُ بِهِ طَعَامَنَا وَشَرَابَنَا، فَلَا نَزِدُ عَلَيْكُمْ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: دَعُونَا نَسِيحُ فِي الْأَرْضِ، وَنَبْنِمْ وَنَشْرَبُ كَمَا يَشْرَبُ الْوَحْشُ، فَإِنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِكُمْ فَاقْتُلُونَا، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: ابْنُوا لَنَا دُورًا فِي الْفِيْافِ، وَنَحْفِرِ الْأَبَارَ، وَنَحْرُثِ الْبَقُولَ، فَلَا

عقب إخراج الحديث: (وقد روي بعض هذا الكلام عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب موقوفاً).

وخلاصة القول: أن في ثبوت الحديث نظراً لما فيه من الغرابة كما قال ابن كثير وأن ما روي في سبب نزولها عن ابن مسعود لا يصلح شاهداً لضعفه الشديد كما أشار إلى ذلك البخاري.

^١ حاشية المزي: جامع البيان (٢٧: ٢٣٩، ٢٤٠)، معالم التنزيل (٤: ٣٠٠، ٣٠١)، أحكام القرآن (٤: ١٧٤٤، ١٧٤٥)، المحرر الوجيز (٤: ٢٩، ١٥: ٤٣٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٧: ٢٦٣ - ٢٦٥)، تفسير القرآن العظيم (٤: ٣١٥، ٣١٦).

نَرُدُّ عَلَيْهِمْ، وَلَا نَمُرُّ بِكُمْ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْقَبَائِلِ إِلَّا وَلَهُ حِمِيمٌ فِيهِمْ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧]، وَالْآخَرُونَ قَالُوا: تَتَعَبَّدُ كَمَا تَعْبُدُ فَلَانٌ، وَنَسِيحٌ كَمَا سَاحَ فَلَانٌ، وَتَتَّخِذُ دُورًا كَمَا اتَّخَذَ فَلَانٌ، وَهُمْ عَلَى شِرْكِهِمْ، لَا عِلْمَ لَهُمْ بِإِيمَانِ الَّذِينَ اقْتَدَوْا بِهِ، فَلَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ، انْحَطَّ رَجُلٌ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، وَجَاءَ سَاحُجٌ مِنْ سِيَاحَتِهِ، وَصَاحِبُ الدِّيرِ مِنْ دِيرِهِ، فَأَمَّنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الحديد: ٢٨]، أَجْرَيْنِ بِإِيمَانِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَتَصَدِيقِهِمْ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَبِإِيمَانِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَتَصَدِيقِهِمْ، قَالَ: ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [الحديد: ٢٨]، الْقُرْآنَ وَاتَّبَاعَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: ﴿لَيْتَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩]، الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِكُمْ ﴿أَلَا يَفْقِدُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢٩]

الحكم

الدرر السنية — الألباني، صحيح النسائي (٥٤١٥): إسناده صحيح موقوفا
الدرر السنية — الضياء المقدسي، الأحاديث المختارة (١٠ / ٢٧٠): أورده في المختارة وقال [هذه أحاديث اخترتها مما ليس في البخاري ومسلم]

فوائد وتعليقات